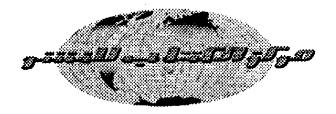


* قبسات من الآيات العلمية مدخلا لكتاب الله.
* القرآن العظيم نزوله وتركيبه.
* الحروف المقطعة فى القرآن العظيم.
* دلالة لفظ كتاب فى القرآن العظيم.
* أسماء السور فى القرآن العظيم.

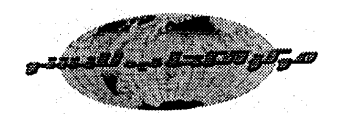
الأستاذ الدكتور

عبد الحافظ سلامة حامد

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م



الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



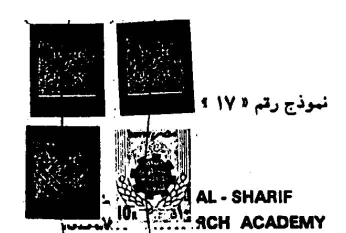
مصر الجديدة: ٢١ شارع الخليفة المأمون - القاهرة
تليفون: ٢٩٠٨٢٠٣ - ٢٩٠٦٢٥٠ - فاكس: ٢٩٠٦٢٥٠

مدينة نصر: ٧١ شارع ابن النفيس- المنطقة السادسة - ت: ٢٧٢٣٣٩٨

http://www.top25books.net/bookcp.asp.
E-mail:bookcp@menanet.net


بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم « ١٧ »



بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الاسلامية
الادارة العامة
للبحوث والتاليف والترجمة

AL - SHARIF
...RCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

٣٩

السيد / أ. م د. / عبد الحافظ سلامة حامد .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : ومضات علمية من سور القرآن الكريم . تأليفكم

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تحريرا فى ٤/ ١٠ / ٢١ ١٤ هـ
الموافق ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٠ م

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

السيد [illegible] الدين

إلى الله ربى..

أقدم من فيض علمك

كتاب

ومضات من نور القرآن الكريم

اللهم تقبله منى

عبدك

عبد الحافظ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين والسراج المنير وعلى آله وصحبه وعلى جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك والحافين حول عرشك وملائكتك المقربين.

والحمد لله الذى هدانا للإسلام والإيمان وما كنا لنهتدى لذلك لولا أن هدانا الله، الحمد لله - ملأ كونك وعرشك وكرسيك وسمائك وأرضك وملأ قلبى وقلوب عبادك المخلصين، الحمد لله رب العالمين عدد أسمائك وصفاتك، وعدد كلماتك ومخلوقاتك وعدد ما كان وما يكون وما فى علمك المكنون، فلك الحمد والشكر والثناء الجميل حتى ترضى يارب السموات والأرض ورب العرش العظيم.

ياخلفاء الله فى الأرض يا من فضلكم الله على كثير ممن خلق، يامن ترك الله الخالق الأعظم عبادته اختياراً لك فإن شئت آمنت به وإن شئت كفرت، يا من حملت الأمانة منذ خلقك فأعطاك الله عقلاً فى قلبك ونفساً فى صدرك وألهمها الفجور والتقوى، يامن علمك الله الأسماء كلها وعلمك بالقلم وعلمك بما لم تكن تعلم وتعيش به الآن وتملأ الدنيا به فلاعلم إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

لم يتركك الله سبحانه وتعالى إلى الشيطان الرجيم يفعل بك كيفما شاء بما أعطاه الله من قدرة على مشاركتك مالك وعيالك وزرعك ،وأعطاه القدرة على أن يوسوس لك فى صدرك، ولكن حماك منه لأنه ليس له سلطان عليك ولاسلطان إلا سلطان الله سبحانه وتعالى.

فقد أرسل الله برحمته الروح الأمين على بعض الأفاضل من خلقه فكانوا الأنبياء والرسل إلى الناس عامة مبشرين ومنذرين فكانوا كالنجوم فى السماء نهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ونهتدى بهم فى ظلمات الجهل والشرك، كما أرسل الله لنا صحفه وكتبه صحف إبراهيم وموسى وألواح التوارة والزبور والإنجيل وكان الختام هو القرآن الكريم الذى أنزل من السماء من اللوح المحفوظ من مكانه المكنون وكان أعظم آيات الله وأعظم نعمة أعطاها الله لخلقه إعجاز إلى يوم القيامة وهو القائل وعز من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر :٩]

كما أمرنا الله سبحانه وتعالى إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[البقرة :٢٨٥].

وقد أنزل هذا الكتاب العظيم على قلب أفضل خلق الله أجمعين سيدنا محمد فى ليلة القدر واصفا إياه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[الأحزاب : ٤٥، ٤٦].

فلنجد الله سبحانه وتعالى وقد تجلى على المسلمين بأن أعطى لهم قرآنا بين إيديهم قمراً منيراً ينير لهم الطريق ويهديهم إلى سنة نبيهم محمد ﷺ فكان القرآن شمس الحقيقة والتى لاتختفى ولاتخبو وطاقة الإيمان المتجددة التى لاتفنى ولاتستحدث ومَنَّ علينا بمعجزة مادية كعصا سيدنا موسى وهى تفجير ينبوع زمزم مرة أخرى بآياتها العلمية على مر أربعة عشر قرنا، وجعل لنا الأرض مسجدا وطهوراً وأكرمنا بأن منَّ علينا بالصلاة والمثول بين يديه خمسة مرات فى اليوم تحصنا وذكراً ورحمة وصلاة وهدى ويقينا فأى فضل وأى كرم كرمنا به الله يا معشر المسلمين، كما جعل لنا السجود لذاته هى أجل عبادته وقد خص بها المسلمين بينما من سبقونا كاليهود والنصارى كانوا ركعاً فقط.

ولما كان القرآن العظيم الدستور العام للبشرية والدليل إلى معرفة الله حق المعرفة والطريق إلى الجنة فقد كان الرسول الكريم ﷺ قرآناً يمشى ولذلك فقد نعته الله سبحانه وتعالى فقال:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم: ٤].

وقد جعل الله سبحانه وتعالى لهذا الكتاب العظيم مزايا وهى:

أ - أنه ميسر للتلاوة والفهم : فكثير من آيات القرآن العظيم تفهم من سياقها ومن سياق الآيات ما قبلها ومابعدها وكذلك من سياق السورة وكذلك عند البحث عن أسباب نزول هذه الآيات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر: ١٧].

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

ب - كما وصف الله سبحانه وتعالى القرآن فى التوارة والإنجيل بأن أصحاب هذا الكتاب ستكون ... أناجيلهم فى صدورهم أما عن تفسيره والغوص فى التدبر فى آياته فقد ذكر أن :

أولاً : أن النبى ﷺ لم يفسر أى آية أو سورة من القرآن ولو حدث ما كان هناك خلاف حول معانى الآيات أو اختلاف بين العلماء والفقهاء والمفسرين.

ثانياً : فى حديث عن رسول الله ﷺ عن القرآن

«لاتفنى عجائبه».. صدق رسول الله [أخرجه الترمذى وأحمد].

ثالثاً : من دعاء سيدنا محمد ﷺ لابن عباس: «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل..» صدق رسول الله ﷺ[أخرجه البخارى].

رابعاً : سئل الإمام على رضى الله عنه .. هل عندكم شىء من الوحى إلا فى كتاب الله؟ قال: لا.. والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلاً فى القرآن.. [رواه البخارى فى كتاب الجهاد].

خامساً : كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: ان الحكمة هى تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

لذلك فعند الغوص فى بحار القرآن العظيم وبالاسترشاد بكتب التفاسير المختلفة وبنور القرآن وتجليات الرحمن ومناقشة بعض الخواطر التى جاشت فى صدرى حيث أوضحت لى بعض الرؤى مخالفة لما جاءت فى بعض التفسيرات أو مكملة لها أو أكثر شرحاً لبعض آيات الله أو نفسر ما غاب عنا فى هذه الآيات بما تراكم عندنا من المعلومات الحديثة التى بعثها الله لعباده، فالعلم يبعثه الله سبحانه وتعالى إلى من يشاء من عباده فهو كالرزق يتساوى فيه المؤمن والغير مؤمن حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣].

وعندما عرضت على بعض زملائى هذه التجليات والتفسيرات التى منَّ الله بها على فقد أشار كثير منهم بأن أدون هذه الخواطر بالطريقة التى عرضتها عليهم وهى سهلة وميسرة حتى تصل إلى أكبر قدر من إخواننا المسلمين فنتمتع بالتدبر فى آيات الله ونزداد نوراً وإيماناً ويقيناً بل أوضح زميل لنا وهو من الدعاة الصالحين أن قال: إن لم أنشر هذه المعلومات فقد أثم قلبى... بينما أوضحت قلة من الزملاء بأنه لايصح التعرض بالتفسير لآيات القرآن علمياً حيث إن العلم متغير مما ينال من القرآن عند تغير هذه النظريات العلمية.

وبعد قراءة لبعض آراء السادة العلماء المؤيدين والمعارضين نلخصها فى الآتى، وهى من كتاب على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب للأستاذ / أحمد جمال:

١ - هناك بعض المفسرين القدامى مثل الإمام الغزالى.. من رأى أن القرآن قد اشتمل على كافة العلوم الدنيوية على اختلاف أنواعها وتعدد مجالاتها وطبقوا النظريات والاصطلاحات العلمية الحديثة على ألفاظ القرآن الكريم.

٢ - من القدامى المعارضين هذا الاتجاه الإمام الشاطبى فى الموافقات حيث قال أن كثيراً تجاوزوا الحد فى الدعوى على القرآن الكريم فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين والمتأخرين، ومن المحدثين الدكتور/ رمزى نعناعة فى كتابه (بدع التفسير) حيث يقول: إن القرآن الكريم لم ينزل على سيدنا محمد ﷺ ليكون مصدرا لجوامع الطب، وضوابط الفلك ونظريات الهندسة وقوانين الكيمياء وعالم الأرواح وكيفية تحضريها فهو كتاب ليس كتاب طب ولا فلسفة ولا هندسة.

وهناك أيضاً آراء الأستاذة الدكتورة بنت الشاطئ فى هذا الصدد (آراؤها منشورة فى مقالات عديدة فى جريدة الأهرام وكذلك فى كتاب على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب، حيث كانت رحمها الله ترد على د.مصطفى محمود عن كتاب القرآن محاولة لفهم عصرى.. حيث رأت أن احتكار دراسة القرآن وفهمه إلى المتخصصين وليس غيرهم).

ورأيى شخصياً بعد القراءة المتأنية فى هذا الموضوع أنه :

أولاً : أن المعلومات التى بعثها الله تعالى إلى خلقه فى العشر سنوات الأخيرة من هذا القرن يفوق أضعاف ما أرسله الله للبشرية منذ الخليقة إلى هذا الوقت ولتعدد التخصصات وتنوعها فوجب على كل مسلم فى تخصصه أن يتدبر فى آيات القرآن حسب ما أمرنا الله بذلك ليبين لنا ما خفى علينا من دلائل القدرة وأسرارها حتى نزداد يقيناً وإيماناً وأظن أن هذا الموضوع هو فرض عين على كل مسلم عالم وإلا فقد كتم علماً علمه الله

إياه وأثم قلبه .. وهل هم السلف الصالح فقط عندهم العلم وقصر العلم عليهم..؟ وقد بين الله سبحانه وتعالى فى القرآن العظيم فضل العلم والعلماء.

١ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

٢ - ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

٣ - ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

٤ - ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [سبأ:٦]

٥ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨].

هذه بعض الآيات وليس حصراً لها. وما يعقلها إلا العالمون فى مثل العنكبوت لايفسرها إلا المتخصصون فى علم الحيوان.. إنما يَخْشَى اللَّهَ من عباده العلماء والذين يجدون الله فى كل ذرة فى ذرات الكون. ولكى يعرف الأساتذة الدعاة التفسيرات العلمية التى أوردها الله فى كتابه. والعلم الدنيوى من طب وهندسة وزراعة وخلافه هو أيضاً علماً من عند الله .. نعم نجد فى القرآن علوم النبات والحيوان والخلايا والأجنة والجيولوچيا والفلك والهندسة.. نعم نجد هذه الآيات واضحة لما هو متوافق علمياً معها وما يجحدها إلا الظالمون

أم نمر عليها كأن على أبصارنا غشاوة فنحن نرى ونسمع بعقولنا التى فى القلوب، وليس بعيوننا فقط.

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤].

ثانياً : نعم العلوم متغيرة وفى حالة تطور دائم ما دامت هناك حياة حيث أن الله سبحانه وتعالى يرسل علمه إلى من يشاء من عباده فنجد أيضا أن بعض التفسيرات التى وردت فى كتب التفسير فى أوائل قرن نزول القرآن قد تغيرت فهل انتقص هذا من القرآن أو الإسلام شيئاً.

وإن كان هناك تعارضاً بين العلم وبعض آيات القرآن العظيم فالقرآن هو الأصح لأن العلم ناقص فكل يوم نكتشف معلومة كنا نجهلها فمثلاً عند دراستنا لعلم الأحياء الدقيقة كانت تدرس البكتريا على أنها الكائن الحى الوحيد الذى لا يتكاثر جنسياً وكانت حقيقة علمية فى حينها حتى منتصف هذا القرن حيث كانت قوة تكبير الميكروسكوب العادى ١٠٠ ألف مرة فقط وكانت حقيقة علمية واضحة تتعارض مع الآيات الكريمة.

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٩].

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس : ٣٦]

وكلمة مما لايعلمون لاتنسب إلى الجن فقط كما كان فى التفسيرات سابقاً والآن نجد ملايين الأنواع من الأحياء الدقيقة. التى لم تكن ترى بالعين المجردة ولاحتى بالميكرسكوب العادى قد عرفت الآن. وعندما اكتشف الميكروسكوب الإلكترونى وزادت قوة التكبير عدة ملايين فقد ظهرت الحقيقة العلمية ثابتة أن هذه الكائنات الدقيقة التى تصل حجمها من نصف إلى خمسة ميكرونات (الميكرون ١/مليون من سم) تتزاوج وهى ذكر وأنثى وتوجد أنبوبة اتصال بين الخلايا والتى عجزنا عن مشاهدتها عندما كانت قوة التكبير ١٠٠ ألف فقط.. هنا نجد أن العلم كان ناقصاً وعندما استكملت معلومات قوة التكبير ظهرت حقيقة الآية فى القرآن العظيم.

ومن تفسيرات الآيات العلمية التى نجدها ونكتشفها وتوصيلها إلى إخواننا الدعاة وهم أبعد ما يكونوا عن هذه المعلومات العلمية فنقول قد وضعنا التفسير الصحيح لهذه الآيات الكريمة. ولكن كيف نر هذه الحقائق العلمية أمامنا مطابقة لآيات القرآن وتفسيره ثم نسكت استناداً إلى آراء المعارضين.

ثالثاً: علمنا الله فى القرآن العظيم أن الإيمان ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

أ - إيمان نقلى:

وهو أن يؤمن الإنسان بما سمعه من والديه والأقربين والدعاة.

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾[آل عمران: ١٩٣].

ب- إيمان تدبر:

فقد ظهر ذلك جلياً مع سيدنا إبراهيم عندما تدبر الكون من حوله وكذلك أمرنا الله أن ننظر فى أنفسنا وننظر إلى الإبل كيف خلقت وخلافه.

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[الأنعام: ٧٦-٧٩].

﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠].

﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾[الذاريات: ٢١].

جـ- إيمان علمى:

هو من أفضل الإيمان حيث يصل الإنسان إلى اليقين وإلى ملكوت الله سبحانه وتعالى، وقد علمنا ذلك الرسول الكريم سيدنا إبراهيم عندما طلب من الله سبحانه وتعالى أن يريه إحياء الموتى لكى يطمئن قلبه، وذلك بعد إيمان

التدبر فكانت التجربة العلمية حسب المعلومات التى كانت متوافرة أيام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٦٠].

وانتهت التجربة بأن رأى قدرة الله سبحانه وتعالى بعين اليقين. لاحظ أن الطير قد أتت إلى رسول الله إبراهيم ساعية أى تجرى على أرجلها وليست طائرة حتى لا يقال أنها طيور أخرى، وهذا إمعاناً فى قدرة الله فى إحياء الموتى.

لذلك أليس من حقنا نحن أيضاً أن نطلب من الله اليقين وقد سبق أن طلبه سيدنا إبراهيم وهو أبو الأنبياء وأحد أولى العزم من الرسل وخليل الله؟ فطلبت من الله اليقين فهل يعطينى اليقين من المعلومات المتوافرة عند عهد سيدنا إبراهيم أم المعلومات المتوافرة لدينا الآن.

ونظراً لتوافر المعلومات الهائلة التى أرسلها لنا الله سبحانه وتعالى من بدء الخليقة إلى يومنا هذا لعمارة الأرض كما يريدها الله وما استحدث من أجهزة ومن آلات ومعدات فقد أرانا الله سبحانه وتعالى اليقين بأعيننا حيث قال سبحانه وتعالى:

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾[النازعات: ٣٠].

والدحى هى البيضة. فأعطانى اليقين بأن رأيت بعينى شكل الكرة الأرضية فى التليفزيون عن طريق الأقمار الصناعية مباشرة شكلها البيضاوى الجميل أليس هذا علم اليقين لنا وهى مثل إحياء الموتى لسيدنا إبراهيم عليه السلام، هذا علاوة على آلاف الاكتشافات التى نلاحظها فى الكون وكانت خافية علينا ومتوافقة مع آيات القرآن العظيم.

رابعاً : ألم يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتفقه فى ديننا ؟ أم كان هذا الأمر خاصاً بالسلف الصالح فقط ومحرم علينا وقد قال الله فى محكم كتابه:

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[التوبة : ١٢٢].

وما زلنا حتى اليوم فى جاهلية القرن العشرين والمطلوب أن نتفقه فى ديننا ونوصله إلى أقوامنا الآن لعلهم يحذرون أم المطلوب أن نقول لهم مثلا أن الرق المنشور فى سورة الطور هو جلد الغزال كما فى كتب التفسير .. أليست الأوراق التى يكتب عليها القرآن هو الرق المنشور.. أليس الرق المنشور هو شريط كاسيت.. أو أسطوانة ليزر فى الكمبيوتر والتى تشمل ليس القرآن فقط بل مجمل تفاسيره .. إذاً الرق المنشور هو الذى يطلق على أية وسيلة ينشر بها القرآن فى كل عصر سوف ينشر به القرآن العظيم إلى يوم الدين.

ومما تقدم وجدت لزاماً على أن أكتب ما جال بخاطرى من تجليات مع ربطها بالعلوم التى علمها لنا الله سبحانه وتعالى مع تفسيرات السلف الصالح بصورة سهلة ومبسطة استكمالاً لمتعة قراءة القرآن والتدبر فى آياته ولفهم ما جاء به من آيات بينات لمثل حالتنا نحن الغير متخصصين فى علوم الدين الحنيف حيث نجد صعوبة فى تتبع القصص فى القرآن حيث نجد القصص مبعثرة فى القرآن كانتثار النجوم فى السماء وهل انتثرت النجوم فى السماء عشوائياً أم لها منازل وأبراج يعلمها العالمون لعلم الفلك لذلك فقد أقسم الله بمواقع النجوم.

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة :٧٥-٧٦]

فكل نجم فى مكانه وكل يجرى لمستقر له وكل فى فلك يسبحون ويسبحون. وكذلك القصص فالتكرار فى كل مرة لها حكمة فى ذكرها وأسباب ذكر هذا النبى بالذات وابتلاء الأنبياء وتكذيب أقوامهم والعذاب الذى أرسل عليهم، وهكذا.. فقد جمعت قصص القرآن فى موضوع واحد لسهولة الشرح لهذه

العوامل التى ذكرناها سابقاً وكذلك إقسام الله سبحانه وتعالى فى القرآن والأمثال والحروف المقطعة والسجدات وأسماء السور وخلافه.

ومن هذا المنطلق فقد توجهت بفضل الله تعالى إلى تقسيم القرآن العظيم إلى مجاميع كالسابق الإشارة إليها ولكن ليست مبسترة أو منزوعة عن مضمونها بين آياتها وتجميعها عشوائياً ولكن وضعت فى موضوعات ذات علاقة وثيقة ببعضها تكمل صورة حقيقية، بمعنى يسهل من فهمها وببعد آخر بجوار حلاوة وجودها فى مكانها بين الآيات المتصلة بها لتوضح بعض الدلالات والمفاهيم التى يريد الله أن يبينها لنا.

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣].

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ١٦٦].

ولذلك فقد بدأت هذا الكتاب بالرد على المستشرقين والمتأسلمين والمنافقين والذين فى قلوبهم مرض بالافتراء على هذا القرآن العظيم بحجة البحث العلمى والبحث العلمى منهم براء، لذلك كان ردى عليهم بالأسلوب العلمى السليم ومنهجه حيث تدحض نظرياتهم بأن القرآن موضوع أو مؤلف من رجل فيلسوف وهو محمد وأنه يحتوى على كلمات أعجمية وفارسية.

وقد وضعت القرآن العظيم فى مواضيع حتى إذا قرأت القرآن ووجدت إحدى السور قد أشارت إلى موضوع معين كقصة أو قسم أو مثل، فتعرف العلاقة التى شرحت مسبقاً وعلاقتها بالآيات التى تسبقها وتلحقها أو السورة كلها وأسباب نزولها إن وجدت بلا مشقة فلا تسأل وتقول ماذا أراد الله بهذا مثلا؟

ولذلك فقد قسم الكتاب إلى قسمين الجزء الأول يشتمل على الأبواب الآتية:

١ - قبسات من الآيات العلمية مدخلا لكتاب الله.

٢ - القرآن العظيم نزوله وتركيبه.

٣ - الحروف المقطعة فى القرآن العظيم.

٤ - دلالة لفظ كتاب فى القرآن العظيم.

٥ - أسماء السور فى القرآن العظيم.

والجزء الثانى يشتمل على:

١ - الأمثال فى القرآن العظيم.

٢ - الإقسام فى القرآن العظيم.

٣ - السجدات فى القرآن العظيم.

٤ - القصص فى القرآن العظيم.

٥ - مصر فى القرآن العظيم.

هذا علاوة على ذكر بعض الآيات العلمية فى كل جزء من الأبواب السالفة الذكر حتى إذا انتهينا من هذا الكتاب يكون القارئ قد ألمَّ بمعظم الموضوعات عدا موضوعات العقيدة والتشريع.

فهذا الكتاب ليس تفسيراً عصرياً أو تفسيراً للقرآن مجملاً ولكن اجتهاد بما منَّ الله علىَّ به كما أقر هنا أننى لم أضع فكراً أو تفسيراً جديداً إلا كان موثقاً من آيات الله الكريم وبعد مراجعة كتب التفاسير المختلفة حتى يطمئن قلبى لما أكتبه وأضع فيوضات وتجليات الله سبحانه وتعالى وخواطرى فى كتاب أسميته.

"ومضات من نور القرآن الكريم"

أقدمه إلى إخوتى فى البشرية عسى أن يتقبله الله منى فلاعلم لنا إلا ما علمتنا سبحانك إنك أنت العليم الحكيم.. فالكتاب اجتهاد.

ليغفر الله لى إن أخطأت ، ويوفقنى الله إن أصبت

وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى ما يحبه ويرضاه والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وأشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك والحافين حول عرشك والملائكة المقربين... آمين.

والحمد لله رب العالمين...

عبدالحافظ سلامة حامد

الباب الأول

قبسات

من الآيات العلمية مدخلاً لكتاب الله



الباب الأول
قبسات من الآيات العلمية مدخلا لكتاب الله

لكى نقطع الشك باليقين ولنرد على الكافرين والملحدين والمنافقين والعلمانيين على ما يرددونه منذ نزول هذا الكتاب المبين على الرسول الأمين سنتناوله بالأسلوب العلمى والمفترض أنهم به آخذون.

فنضع فرضية أنه كتاب موضوع ومؤلف ومفترى.. إلخ. ثم نتدبر ما جاء فيه ونؤيد أو ندحض هذه الافتراءات أو المنقولات بما سنثيره من الآيات والبراهين العلمية على ذلك. وهو أسلوب البحث العلمى. فقد قالوا وبلا دليل إنه:

أولاً: إنه شاعر:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾[يس: ٦٩].

ثانياً: علمه بشر:

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾

[العنكبوت: ٤٨]

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[النحل: ١٠٣].

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[الفرقان: ٥].

ثالثاً: أنزل عليه من جان أو شيطان:

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾

[الشعراء: ٢١٠-٢١١]

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء: ٨٨].

رابعاً : إنه قرآن مفترى :

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[الفرقان : ٥] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس : ٣٨] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[هود :١٣]

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨]

خامساً : لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[الفرقان : ٣٢] .

سادساً: إئت بقرآن غير هذا أو بدله :

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[يونس : ١٥] .

سابعاً : تكذيب أهل الكتاب :

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران : ١٨٤]

تلك افتراءاتهم على القرآن وكان الرد عليهم من الله سبحانه وتعالى قاطعاً وذلك لأن الرسول ﷺ أمى وكان فيهم قبل نزول القرآن عليه لمدة أربعين سنة وكان تاجراً أمينا فإن كان قد قرض الشعر لأصبح من الشعراء وذاع صيته فى مكة ولكن القرآن أبعد ما يكون عن الشعر العربى . وإن كان غير أمى لفضح أمره بين الكفار لأنه يقول إنه نبى أمى :

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس : ١٦]

وأما ما قاله أهل الكتاب إن الرهبان وصهيب الرومى هم الذين علموه، فالقرآن إعجاز لغوى عربى فصيح والرهبان وصهيب الرومى أعاجم ضعفاء فى اللغة العربية وكذلك نطقها.

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨]

وقد جبل أهل الكتاب من بنى إسرائيل على تكذيب الرسل الذين جاءوهم بالبينات والمعجزات والتوراة والإنجيل. هذا ما جاء فى القرآن من ردود ولكن هم لايؤمنون بهذا الكلام. ونسير معهم فى مقولة علمه بشر وأنه كتاب موضوع أو مؤلف وأن محمداً فيلسوفاً وذو شخصية قوية.

فإن آيات هذا الكتاب للدراسين للغة العربية يعتبر إعجازاً لغوياً لايمكن تقليده أو حتى مجاراته وعلاوة على أخبار بعض من الأمم السابقة غير المذكورة لافى التوراة ولا فى الإنجيل، كما تحتوى أيضاً على آيات ذات دلالات علمية لم تظهر إلا حديثاً ويستمر ظهور تفسيرها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فكيف وردت هذه الحقائق فى هذا الكتاب منذ أربعة عشر قرناً وهى غير معروفة علمياً فمن علمه ومن أين جاء بها وكيفية صياغتها بهذه القدرة اللغوية المبهرة.

وسنبين بعض الآيات العلمية التى ذكرها القرآن كنموذج لهذا الإعجاز العلمى الذى لايمكن لبشر أن يذكره فى كتاب واحد حتى لو توافرت جميع المعلومات العلمية لديه.

أ - خلق السموات والأرض وخروج الماء من الأرض:

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنبياء : ٣٠].

فمن أين جاء بهذه المعلومات أن السموات والأرض كانت قطعة واحدة ثم فصلت وأن جميع الكائنات خلقت من الماء ولم نعرف هذه المعلومة إلا بظهور التقنيات الحديثة لعلم وظائف الأعضاء (علم الفسيولوچيا) لجميع الكائنات الحية سواء كانت حيوانية - نباتية - أو كائنات حية دقيقة. وعند فقد هذه الكائنات لمحتواها المائى فإنها تموت. كما أن الأكسچين الذى يتنفسه جميع الكائنات أصله من تحلل الماء وليس من الهواء أليس الكافرون هم أصحاب علم الفسيولوچيا كما يدعون . . فهل الرهبان أو صهيب الرومى هم الذين قالوا له هذا. . وإذا كان صهيب الرومى هو المعلم فلماذا لم يؤلف هو هذا الكتاب.

ب- شكل الأرض البيضاوى:

﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾

[**النازعات**: ٣٠، ٣١]

دحاها : أى جعلها بيضاوية   دحى: بيضة.

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾[**الزمر**: ٥].

وكما علمنا من التاريخ أن العلامة جاليليو عندما أعلن أن الأرض كروية حوكم بواسطة الفاتيكان وأحرق فى روما لكفره، بمعنى أن المعلومة التى كانت متوافرة فى عصر نزول القرآن أن الأرض مسطحة فمن قال لمحمد إنها بيضاوية. وقد رأيناها بأعيننا عبر الأقمار الصناعية، وذلك عند تصويرها من السماء.

جـ- الكائنات الحية الدقيقة:

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾[**طه**: ٦].

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾[**المرسلات**: ٢٥، ٢٦].

فالجميع يعلم أن الأرض مأوى للموتى ولكن كيف تصبح مأوى للأحياء ونحن نعلم معنى كلمة مأوى هو الملاذ أو الملجأ، وفى الآية الأخرى له ما تحت الثرى فلم

نعرف أن الأرض تحتوى على كائنات حية دقيقة إلا بعد اكتشاف المجهر بواسطة العلامة (فان ليفنهوك) حيث اكتشفت الميكروبات بعد ذلك بواسطة العلامة (لويس باستير) حتى وصلنا الآن تقدير الكائنات الحية الدقيقة فى الجرام الواحد من التربة بمقدار يتراوح من عدة مئات من الآلاف إلى عشرين مليون ميكروب، وأن الجرام من التربة حول جذور النبات يحتوى على حوالى خمسين مليون ميكروب علاوة على الفطريات والبروتوزوا ويرقات الحشرات وبذور الحشائش ويخلق ما لاتعلمون. وكيف علم محمداً بوجود هذه الكائنات الحية الدقيقة فى الأرض؟ ، وقد قيل قبل حديثاً أن الأرض حية، وهو مصطلح أجنبى.

د - خلق الإنسان من الأرض:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه: ٥٥].

لم نر خلق الله للإنسان ولكن نرى موته ودفنه فى التراب حيث يتحلل الجسد الخالى من الروح إلى مكوناته الأساسية من تراب وماء وطاقة بواسطة الكائنات الحية الدقيقة بقدرة الله العلى العظيم ولكن كيف عرف سيدنا محمدﷺ بهذه الدورة أن الإنسان خلق من تراب وأنه يرجع إلى التراب مرة أخرى.

هـ- النبـات:

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾[النبأ: ١٣-١٦].

وعلى الرغم من احتواء القرآن العظيم على آيات كثيرة ذكرت فيها النباتات والثمار وأنواعها وتقسيمها إلا أن الآيات السابقة فى سورة النبأ تدل على آية الله فى القرآن الكريم فالسراج الوهاج هو الشمس وهى مصدرا للضوء والحرارة. فكل نبات لكى ينتج ثماراً لابد من تعرضه لعدد معين من الساعات الضوئية ودرجات حرارة معينة فى وجود الماء والكلوروفيل فينتج الكربوهيدرات والأكسچين فيخرج (الحب) وهو من ذوات الفلقة الواحدة مثل القمح والشعير والذرة وخلافه (ونباتاً) وهى النباتات ذوات الفلقتين من خضار وفاكهة وخلافه (أما الجنات الألفاف) فهى الغابات

الطبيعية سواء الاستوائية فى خط الاستواء أو المدارية أو الصنوبرية فمن أين جاء بهذا العلم كله ونحن كعلماء أحياء لانقدر أن نختصر عملية التمثيل الضوئى وذكر جميع البيانات اللازمة لهذه العملية من ضوء وحرارة وماء وكلوروفيل فى أربعة جمل ولكن هو القرآن العظيم. إن هو إلا وحى يوحى.

و- علم التقسيم:

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

عند التدبر فى هذه الآية نجدها أنها آية علمية وأن هذا الكتاب لايمكن أن يكون من كتابة بشر حيث أشار بوجود دواب فى الأرض والدابة هى كل كائن حى تدب فيه الحياة متحركاً كان أو سكاناً وقد بينا أنه لم تعرف حياة داخل الأرض أو تحت الثرى إلا بعد اكتشاف المجهر ولكن الآية الأخرى هى علم التقسيم فلم يعرف تقسيم الكائنات إلى ممالك وعشائر وقبائل وفصائل مثل الإنسان إلا فى آواخر القرن التاسع عشر وقد وضع هذا التقسيم الإنسان مما يدل على أن الله هو الذى يرسل العلم لخلقه فقد تم تقسيم الكائنات إلى مملكتين مملكة نباتية وأخرى حيوانية.

وقد أثير فى منتصف القرن سؤال لماذا هذا التقسيم وهل الكائنات خلقت وعليها أختام أنها من المملكة النباتية أو الحيوانية؟ وبدأ عالم فى تقسيم هذه الكائنات مرة أخرى فعجز عن ذلك ورجع مرة أخرى إلى التقسيم القديم وهو تقسيم الكائنات إلى ممالك نباتية وحيوانية وأضاف مملكة جديدة هى مملكة الأوليات أليس هذا دليل آخر إلى أن إرادة الله نافذة فى عباده وأنه قال وقوله الحق إنها أمم أمثالكم.

وقد اعتبر أيضاً أن النباتات من الدواب حيث تدب فيها الحياة كما أنها أيضاً متحركة حيث يخرج الجذير ويستمر فى النمو فى التربة فيتحرك مع الجاذبية الأرضية وتصل حركتها إلى عدة أمتار داخل التربة فهى تدب أيضاً فى الأرض كما أن الريشة تتحرك أيضاً ضد الجاذبية الأرضية وتخرج على سطح الأرض، وترتفع إلى عدة أمتار وما كان ذكر النبات أمم أمثالكم لما فهمها الناس فسبحان الله.

ز- علم الحيوان:

١ - تخاطب الحشرات والطيور:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾[النمل: ١٦].

لقد ظهر علم تخاطب الحشرات وكذلك الحيوان فى منتصف القرن العشرين بينما ذكر ذلك فى القرآن فى سورة النمل عندما سمع سيدنا سليمان كلام النملة إلى أخوتها. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لايَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾[النمل: ١٨].

وكذلك حديث الهدهد لسيدنا سليمان كما هو مذكور فى الآيات.

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل: ٢٠-٢٢].

وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم فمن علم الرسول تحادث الطيور والحشرات. بينما ذكر القرآن أن الأنعام بهيمة أى أعجمية وهى غير ناطقة بينما الطيور ناطقة كما ذكر ذلك سيدنا سليمان فى علمنا منطق الطير.

٢ - بيئة الحيوان:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت: ٤١].

فهل هذا الفيلسوف "محمد" عالم أيضاً كما يدعون فى علم الحيوان حيث يقول إن أنثى العنكبوت هى التى تصنع البيت وليس الذكر وأن أوهن البيوت وليس أوهن الخيوط لأن خيط العنكبوت أقوى من خيط الصلب مساو له فى السمك، نلاحظ دقة اللفظ القرآنى فى التعبير كما نلاحظ أيضاً ختام الآية لو كانوا يعلمون فلايعرف هذه الحقيقة إلا عالماً فى علم الحيوان وليس شخصا عادياً وإلا ختمت الآية لو كانوا يتفكرون أو يتدبرون أو يبصرون؛ فسبحان الله العلى القدير.

٣ - فسيولوچيا الحشرات :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾[الحج : ٧٣] .

فنحن نعلم بأن الله خالق كل شيء ولكن الآية السالفة الذكر كيف يسلب الذباب الطعام ونحن لا نقدر على أن ننقذه منه فمن الممكن لو كان الذباب يمتص أى عصارة أو أى سوائل مهما كان تركيزها يمكن أن تقتل وتستخلص هذه المادة. فعلى سبيل المثال لو امتصت أو أكلت الذبابة حبة من السكر مثلا والسكر (سكروز يتكون من جلوكوز وفركتوز) فإننا يمكن أن نحصل على السكروز أو السكر باستخلاصه من الذبابة ولكن الذباب يفرز أنزيمات هاضمة إلى الخارج فيتحول السكروز إلى جلوكوز وفركتوز وبالتالى الذى يمتصه هو أحدهما أو السكرين معاً وبالتالى فلا نجد سكروز فى جسده لأن السكر الذى سلبه من الطعام ليس السكروز ولكن أخذ فركتوز أو جلوكوز أو كلاهما معاً فمن علم هذا الفيلسوف كما يدعون هذه الحقيقة العلمية التى لم نعرفها إلا بدراستنا لعلم وظائف الأعضاء للحشرات وكلها علوم حديثة.

٤ - بيئة الحشرات :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل : ٦٨، ٦٩] .

أوحى ربك إلى النحل كمجموعة أو مملكة ثم أفرد بعد ذلك وقال سبحانه وتعالى اتخذى (مفرد مؤنث) من الجبال والشجر بيوتا ثم كلى من كل الثمرات ثم اسلكى ثم نحصل على عسل من بطونها فمن كان يعلم أن الذى يقوم بهذه الوظائف كلها هى الشغالة فى مملكة النحل وليست الملكة ولا الذكور. . أليس هذا علم النحل ولم نعلم ذلك إلا حديثاً.

ح - وجود كائنات فى الفضاء .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾[الشورى : ٢٩] .

يتبين من هذه الآية أنه توجد كائنات حية فى السموات وهذا خلاف الملائكة . قد تكون هذه الدواب كائنات حية دقيقة أو كائنات حية متطورة جداً . . . والله أعلم .

ي - الإنسان .

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ ﴾[القيامة : ٣٧-٣٩] .

وإن كان قد ذكر لنا القرآن الكريم أن الذكر والأنثى فى الإنسان يرجع إلى الأب وليس الأم أليست هذه المعلومة العلمية قد اكتشفها علماء علم الأجنة فكيف عرف الرسول ﷺ بذلك .

ك - التاريخ .

﴿ الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[الروم : ١-٤]

قد بينت لنا الآية أن الفرس قد غلبت الروم وهم أهل كتاب مثل المسلمين وقد حزن المسلمون لاندحار أهل الكتاب ، وقد ذكر لنا الله سبحانه وتعالى أن الروم سوف تنتصر بعد ذلك ليفرح المؤمنون ، وقد حدث بالفعل وهى إنباء الرسول بالغيب .

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[يوسف : ٥٠] .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف : ١٠٣] .

وقد ذكر فى سورة سيدنا يوسف أن حاكم مصر فى عهد سيدنا يوسف كان ملكاً بينما ذكر فى سورة الأعراف فى عهد سيدنا موسى كان حاكم مصر فرعوناً. ولذلك تبين الآية العلمية التاريخية أن أيام سيدنا يوسف كان حاكم مصر محتل من الهكسوس وكان ملكاً، بينما كان حاكم مصر فى عهد سيدنا موسى مصرياً فسمى فرعوناً، ويقال عنه أنه رمسيس الثانى فمن أين جاء هذا الرسول بهذه المعلومة التاريخية التى لم تظهر إلا بعد ما فك شمبليون اللغة الهيروغليفية من على حجر رشيد وذلك فى القرن الثامن عشر. كتاب لاريب فيه، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من الله، كتاب ينذر به الناس وكتاب هدى من الله وذكرى للمؤمنين وهادى إلى صراط العزيز الحكيم.

مما سبق نقر أن القرآن أو الكتاب الذى نحن بصدده ليس من وضع أو تأليف الفليسوف محمد كما يدعون بل هو منزل من الله تعالى على رسول عظيم سيدنا محمد ﷺ النبى الأمى المذكور فى التوراة والإنجيل والذى بشر به سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[الصف:٦] لم يأت حتى بعد مرور ألفى عام من ميلاد سيدنا المسيح من يدعى أنه نبى واسمه أحمد غير هذا الرسول ﷺ.

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف: ٦].

وإعجاز آخر لهذا الكتاب العظيم:

١ - إنه لم يتغير حرف واحد من هذا الكتاب منذ أنزل وحتى يوم القيامة.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

٢ - لم يقدر إنس أو جن أن يأتى بسورة مثله وأظن المحاولات عديدة من مرضى القلوب وحتى الآن لم يقدر أحد على أن يأتى بسورة مثله وعندهم الكمبيوتر والأجهزة الحديثة فى المحاكاة.

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء :٨٨] .

٣ – إن القرآن الكريم محفوظ فى صدور المسلمين كما ذكر ذلك من قبل فى التوارة والإنجيل أن القرآن سيكون فى صدور المسلمين حيث ذكر أن أناجيلهم فى صدورهم .

وبالتالى يصدق كل ما جاء فيه حرفياً ويؤخذ جميعه بأحكامه ومحكمه ومتشابهه لأنه منزل من الله العزيز الحكيم .

وقد دأب كثير من المستشرقين وبعض المسلمين بحجة أنهم يتخذون البحث العلمى منهجاً وقد ادعوا :

أولاً : هل يحتوى القرآن الكريم على ألفاظ غير عربية ؟

يدعى بعض المستشرقين وكذلك بعض المسلمين الذين يدعون أنهم يسلكوا البحث العلمى فى تفسير القرآن كل حسب تخصصه أنه توجد ألفاظ غير عربية فى القرآن (حبشية – فارسية – رومية . . . وهكذا) والرد على ما يدعوه كالآتى :

١ – أن اللغة العربية التى كتب بها القرآن لغة غنية بحروفها وألفاظها ولايمكن لهؤلاء المستشرقين وغير الناطقين باللغة العربية أن يلم بها حيث أن الحرف الواحد فى اللغة له اثنى عشر حركة صوتية بينما اللغات الأخرى كاللاتينية والإنجليزية وخلافه الحرف له نطق واحد وعلى سبيل المثال فإن تغيير التشكيل لحرف واحد فى آية تجعلك مؤمناً بينما إذا تغير التشكيل على نفس الكلمة تغير معنى الكلمة وبالتالى الآية وتدخل فى الكفر مثل :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[فاطر :٢٨] .

فتشكيل لفظ الجلالة فى الآية الأولى الله بالفتحة على الهاء . . هنا المعنى أن العلماء يخشون الله سبحانه وتعالى بينما نفس الآية ولكن بوضع الضمة على الهاء

تصبح الآية لها معنى آخر تماماً هو أن الله سبحانه وتعالى هو الذى يخشى العلماء وهذا خطأ وكفر بالله.

٢ - أعلن أن الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه أن القرآن أنزل بلسان عربى مبين. يقول القاضى أبو بكر بن الطيب فى كتاب التقريب والإمام الزركشى فى كتاب البرهان فى علوم القرآن وآراء بعض أئمة اللغة العربية كأبى عبيدة، وأبى الحسن بن فارس وغيرهم يتفقون على أنه ليس فى القرآن غير العربية، لأن الله سبحانه وتعالى جعله معجزة شاهدة لنبيه ﷺ ودلالة قاطعة لصدقه، وليتحدى به العرب العرباء، ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته. ومما قالوه إن القرآن أنزل بلسان عربى مبين. فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول واستدلوا بالآيات الآتية:

١ - ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

٢ - ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[الزخرف: ٣].

٣ - ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت: ٣].

٤ - ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الزمر: ٢٨].

٥ - ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾[الشورى: ٧].

٦ - ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[الشعراء: ١٩٥].

على أنهم لايمنعون وجود أعلام أعجمية فى القرآن كنوح ولوط وإسرائيل وهذه الأعلام فى جميع اللغات توضع كما هى فاسم محمد عربى وإن كتب بالإنجليزية فيكتب محمد، كما يرى الطبرى أنه لا يجوز أن يعتقد مسلم أن بعضا من القرآن فارسى أو نبطى أو رومى أو حبشى بعدما أخبر الله تعالى أنه جعله قرآناً عربياً والدليل على ذلك اسم سيدنا إبراهيم فى القرآن الكريم كله تكتب إبراهيم كما فى آية:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[إبراهيم: ٣٥].

أما فى أول سورة نزلت فى المدينة المنورة وكانت سورة البقرة فقد كتب (ابراهم) بدون حرف (ي) بعد (هـ) وذلك لأن اليهود ينطقون اسم (إبراهيم) بدون مد بعد (الهاء) وهذا يبين لنا أنه سبحانه وتعالى حتى الأعلام الأجنبيه فقد كتبت بنطقها موسى موسى ، محمد محمد ، ولكن (إبراهيم) العربية فى العبرية (ابراهم).

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٦، ١٢٧].

ولو أن العرب استمعوا للقرآن ووجدوا فيه حرف واحد غير عربى لكان لهم حجة فى الطعن فيه ولقالوا إن محمداً يخاطبنا بغير حروفنا وكلماتنا ولكنهم قالوا أنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين. وأن القرآن لم يشمل فى أول سورة الفاتحة كلمة آمين لأنها غير عربية ولكننا ننطقها فى صلواتنا وعند قراءتنا لها.

ثانياً: النبى الأمى:

فى رأى المستشرقين التى وصف بها نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام هو أن المراد بالأمى أنه المبعوث للأمة، ولكن وصف الأمية عند العرب كان سابقاً للرسالة المحمدية. فقد كان أهل الكتاب (اليهود والنصارى) يصفونهم بهذا الوصف ويعنون به أنهم لايكتبون ولايقرأون فهم على فطرتهم ليس لديهم كتاب ولانبى. ويقال إن العرب - فيما بينهم - كانوا يطلقون كلمة أمى على الجاهل بالكتابة والحساب نسبة إلى أمه بمعنى أنه باق على ما ولدته أمه من الجهل.

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[يونس: ١٦].

ثالثاً: دعوة أن القرآن من إنشاء محمد:

فى البحوث الطويلة التى كتبها المستشرقون عن القرآن يكاد رأيهم يجمع على أن القرآن من إنشاء محمد، ويتحدثون عن أسلوبه أنه أسلوب محمد وقد ورد رأى فى كتاب تاريخ الأديان (منقول عن مؤلف عن القرآن للأستاذ محمد صبيح) يعلل نسبة

القرآن إلى النبى لاختلاف ما أنزل عليه فى أول عهده بالدعوة عما أنزل عليه فى نهايته من حيث قصر العبارات واللهجة الشديدة فى تقرير أوصاف الثواب والعقاب وتكرير الآيات فى العهد الأول وهدوء النغمات وروايته قصص الأنبياء ومجادلة اليهود والنصارى فى العهد القديم.

والآن نرى أن نرخى العنان للمستشرقين ونذهب معهم على الجمود على الألفاظ وليس أنه وحى وهكذا نسوق عليهم الحجج من تعابير القرآن نفسه وإثبات الفرق بين القرآن والأحاديث القدسية والنبوية فى الأسلوب.

أولاً: احتفظ القرآن بالتعابير الدالة على حرفيته:

١ - كلمة قل ومثلها أنذر ويشر، ألم تر..

فإننا لا نعلم فى جميع اللغات أسلوب يقول فيه المرسل للرسول مثلا اذهب إلى فلان وأخبره إننى سأزوره غداً فيذهب الرسول ويبلغ المرسل إليه نفس الكلام (اذهب إلى فلان واخبره إننى سأزوره غداً).

وقد ورد لفظ قل فى القرآن مكثفاً فنجد أنه ابتداء من الجزء الأول فى القرآن الكريم حتى الجزء الثالث والعشرين تحتوى جميع سورها على كلمة "قل" ونجد اختلاف عدد "قل" من سورة إلى أخرى وأصغر سورة فيها كلمة "قل" هى سورة الصمد وأكبر سورة تحتوى على كلمة "قل" هى سورة الأنعام حيث كررت كلمة "قل" خمساً وأربعين مرة كما أن بعض الآيات تحتوى على كلمة قل مرة واحدة أو مرتين وقد وصلت إلى خمس مرات فى آية واحدة رقم ١٦ من سورة الرعد.

﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[الرعد: ١٦].

﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[الأحقاف: ٩].

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[الزمر : ٥٣] .

كما لايعقل أن يكرر كاتب خمس مرات كلمة (يسألونك) عن نفسه فى سورة واحدة وهى فى سورة البقرة .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[البقرة :١٨٩] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[البقرة :٢١٥] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة :٢١٧] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة :٢١٩، ٢٢٠] .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة :٢٢٢] .

وفى نفس سورة البقرة أيضاً يكتب (ألم تر) ثلاث مرات .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:٢٤٣].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:٢٤٦].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:٢٥٨].

هذا علاوة على أنه لو كان الرسول ﷺ هو الذى كتب القرآن لكتب على لسانه: أن الله كره لكم. . . ، وأوصانى ربى بكذا. . وأمرنى بكذا. . هذا وقد احتفظ الرسول ﷺ بالقرآن رسالة نصية من الله إلى الناس ليصح أن يطلق عليه: (كلام الله).

وقد شهد الله سبحانه وتعالى بذلك فى سورة النساء.

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء:١٦٦].

٢ - نصوص العقاب والمن والتحذير من الله للرسول ﷺ:

شمل القرآن العظيم العظيم العديد من الآيات التى تحتوى على صيغ عقاب وتحذير من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم ولو أنه هو كاتب هذا القرآن لما ذكرها فى كتاب يقرأه الناس، وهذه الآيات هى على سبيل المثال:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝١ أَن جَاءَهُ الأَعْمَىٰ ﴾[عبس:١، ٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[التحريم: ١].

فلو أنه هو كاتب القرآن لما ذكر هذا العتاب من الله وشبيهه آيات العتاب فى القرآن الآيات التى يمن الله فيها عليه باصطفائه للرسالة.

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٥١] .

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾[النساء : ١١٣] .

وكذلك آيات التحذير له من الله رب العالمين.

﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾[الإسراء:٧٤، ٧٥] .

﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴾

[الإسراء:٨٦]

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[الحاقة:٤٤-٤٧] .

فإذا كان هذا القرآن من إنشائه لتناول هذه الصيغ للحذف أو بالتلطيف .

٣ - تعقيبات الله على رسوله من قصص كقوله تعالى:

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[هود : ٤٩] .

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾[هود : ١٠٠] .

﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾[طه:٩٩] .

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[يوسف:٣] .

فإذا كان القرآن من إنشائه لاستغنى عنها ولكن هذا القرآن نص كلام الله الموجه إليه .

٤ - تعابير خطابية من الله على رسوله تشير بأخبار الغابرين كما أنها تدل من جهة أخرى على إعجاز غيبى فى القرآن :

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[آل عمران : ٤٤] .

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[القصص : ٤٤-٤٦] .

فمن أين جاء سيدنا محمد بعلم طريقة إكفال سيدتنا مريم وأخبار أهل مدين وهم قبل سيدنا موسى وأخبار سيدنا موسى بالكامل بكل دقة؟

٥ - تعابير زجرية موجهة من الله للرسول بالذات والمعنيين من قومه بالتبعية:

﴿ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[يونس : ٩٥] .

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[يونس : ٩٩] .

﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[الإسراء : ٧٤، ٧٥] .

ولو كان محمداً كما يدعون هو الكاتب لهذا القرآن لكتب نهانى ربى، أمرنى ربى، حذرنى ربى. . أو يقول لأصحابه نهاكم الله. . وأمركم الله. . وحذركم الله.

وكل هذه الاستدلالات من القرآن نفسه وليس قياساً لإثبات نصيته وحرفيته كما لا يتوهم القارئ أن هذه الزواجر والعتاب منقصة لرسول الله ﷺ لمقامه الرفيع عند الله بل هى تجميل وتكميل له لأنه متلق من الله سبحانه وتعالى وأن سيدنا محمدا بالنسبة لرب العالمين ما هو إلا عبد من عباد الله، صحيح هو خير عباده فهو فى عبوديته والناس سواء فى مرتبة العبودية لله رب العالمين. فالله سبحانه وتعالى

لايخافهم ولايرجوهم وإن كان رسول الله ﷺ هو أفضل عبد لله بل أفضل وأكمل وأجمل هؤلاء العبيد جميعاً.

كذلك لو كان القرآن من عند محمد كما يدعون لذكر أسماء أصحابه وأزواجه وأولاده ولكن لم يذكر فى القرآن كله من أصحابه أو أسرته إلا اسم (زيد) وكان ابنه بالتبنى وأراد الله أن يعوضه عن فقده أبوة الرسول بأن جعل اسمه ذكراً فى القرآن﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[الأحزاب:٣٧]. ولكتب أيضاً سيرته الذاتية كما ذكر سير إخوته من الأنبياء والرسل.

تاريخ كتابة المصحف:

عند إلقاء الضوء على تاريخ هذا الكتاب الكريم نجد أنه لم يتنزل على الرسول ﷺ مرة واحدة ولكن نزل آيات بينات خلال ثلاث وعشرين عاماً وهى مدة البعثة المحمدية للناس أجمعين. وكانت الآيات تكتب على العسب واللخاف وفى صدور بعض أصحابه الفضلاء حفظاً. وتوفى النبى ﷺ والقرآن على حالته هذه، إلا أن فى موقعة اليمامة فى عهد سيدنا أبى بكر قد استشهد فيها كثير من القراء والحفظة وهنا خشى سيدنا عمر بن الخطاب من ضياع القرآن بضياع حفظته وتحدث مع سيدنا أبو بكر وزيد بن ثابت رضى الله عنهم فقرروا جميعاً جمعه وقد تم جمعه فى صحف مكتوبة.

ثم اختلف الناس فى قراءة القرآن على عهد سيدنا عثمان رضى عنه حتى اقتتل المعلمون والغلمان بالمدينة، وقد كانوا يقرأونه بلهجاتهم المتعددة فجمعهم سيدنا عثمان مستنكراً ما فعلوه وقال «أعندى تكذبون به وتلحدون فيه فمن نأى عنى كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً بأصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً».

وكانت نتيجة لذلك أن جمعت الصحف وأعيدت كتابة المصحف على لغة قريش وحدها لأن القرآن أنزل بها أولاً ثم أبيحت قراءته باللهجات العربية الأخرى توسعة على القبائل المختلفة، ورفعاً للحرج والمشقة واعتادت الألسنة على لهجة قريش، ورؤى أن الحاجة إلى تلك التوسعة قد زالت إلى غير ميعاد.

ثم اقتدت الفتوحات الإسلامية فى غرب البلاد وشرقها واختلط العرب بالأعاجم وفسد اللسان العربى شيئاً فشيئاً وظهر اللحن والتحريف فى تلاوة القرآن لكونه مكتوباً بلا إعجام ولا شكل إلا قليلا، وهنا أشفق المسلمون من تحريف ألفاظ القرآن الكريم. ووضع أبو الأسود الدؤلى من التابعين فى عهد معاوية علامات بالمصحف بلون يبين الذى يكتب به، وجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الكسرة نقطة أسفله وعلامة الضمة من الجهة اليسرى والتنوين نقطتين.

وجاء عبدالملك بن مروان وأمر الحجاج بن يوسف نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وهما من تلاميذ أبو الأسود بوضع نقط الإعجام بنفس الصيغ الذى كان المصحف يكتب بها، لتمييز الحروف المتشابهة بعضها عن بعض كالباء والتاء - والثاء - والحاء - والجيم - والدال - والذال.

ثم اخترع الخليل بن أحمد الشكل المستعمل الآن فى المصحف بلا اشتباه الذى يقع أحيانًا من نقط الإعجام ونقط الشكل وإن كانتا تكتبان بلونين مختلفين فجعل الضمة واواً صغيرة - والفتحة ألفاً صغيرة - والكسرة باء صغيرة - وجعل الشدة رأس شين - السكون رأس خاء - وهمزة القطع رأس عين، وقد أتى بعد الخليل من أصلح هذا الشكل حتى صار على صورته المعروفة اليوم، وحدث بعد ذلك أن زيد بها من المصحف بيان أجزائه وأحزابه وسجداته وسكناته كالتالى:

* اتبع فى عد آياته طريقة الكوفيين عن أبى عبدالرحمن بن حبيب السلمى عن على ابن أبى طالب.
* أى القرآن العظيم ٦٢٣٦ آية حسب ما ورد فى كتاب فاطمة الزهر للإمام الشاطبى.
* أوائل أجزاء القرآن الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب غيث النفع للعلامة السفاقسى وفاطمة الزهر وتحقيق البيان للأستاذ محمد المتولى.
* بيان مكية ومدنية أخذت من الكتب المذكورة سالفا وكتاب أبى القاسم عمر محمد ابن الكافى وكتب القراءات والتفاسير.
* أخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ محمد بن على خلف الحسينى على حسب ما اقتضته المعانى التى ترشد إليها أقوال أئمة التفاسير.

* أخذ بيان السجدات ومواضعها من كتب الفقه فى المذاهب الأربعة
* أخذ بيان السكتات الواجبة عن حفص من الشاطبية وشراحها.

القرآن نزل ملفوظاً لا مكتوباً - لذلك نجد الإنسان الحريص على إتقان تلاوة كتاب الله العزيز برهاناً من عقل أو من نقل على فرضية بقاء الرسم القديم للقرآن لذلك لم يفرض رسم عثمان بنص من قرآن ولابنص حديث ولا بمفهوم مظنون منهما ثم ليس إجماع أمة وقياسها ما يوجب ذلك.

﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾[القيامة: ١٦-١٩].

ويمكن أن يكون ابن خلدون من جاوز كتاباته لغير الرسم العثمانى مع وجود كتابة المصحف للعامة على رأى الإمام عز الدين عبدالسلام على الرسم الاصطلاحى. على أن يحتفظ الخاصة من علماء الأمة بمصاحف عثمانية كأثر نفيس موروث عن سلف عزيز.

والأربعة الذى أمر الرسول ﷺ أن يؤخذ القرآن عنهم هم الصحابة رضوان الله عليهم: عبدالله بن مسعود - ومعاذ بن جبل - وأُبى بن كعب - وسالم مولى أبى حذيفة.

الباب الثانى

القرآن العظيم نزوله وتركيبه

الباب الثانى
القرآن العظيم نزوله وتركيبه

نزوله

طالما وصلنا إلى اليقين بأن القرآن العظيم كتاب الله المنزل على رسوله الكريم، تعالوا معى نغوص فى بحاره ونرتشف من رحيقه ونقتبس من نوره ونستكشف بما يمنّ الله علينا من علمه وأسراره حتى نصل إلى الإسلام الحق والإيمان الكامل فنسجل نزوله ونبسط تركيبه من حروفه النورانية وكلماته وآياته وسوره وما يحتويه هذا الكتاب العظيم بطريقة مجمعة بسيطة فى موضوعات مختلفة كالأمثال والاقسام والقصص، وهكذا فى القرآن العظيم.

أولاً: نزول القرآن العظيم:

نجد قبل نزول القرآن العظيم حركة الكون سائرة وجميع مخلوقاته مسبحة فى تناغم بديع حسب أوامره وتعاليمه إلا الإنسان وهو خليفته فى أرضه فقد عبدوا النجوم والشمس والقمر وعبدوا النار والماء والحيوان والشجر والحجر وعبدوا الملائكة والجن والشياطين والبشر وعبدوا أنفسهم وعبدوا شهواتهم. حتى من عبدوا الله وهم أهل الكتاب فقد أشركوا بالله فقد قالت اليهود عُزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله كبرت كلمة تخرج من أفواههم مايقولون إلا كذباً وزوراً، وأظلمت الدنيا وظهرت الإرهاصات بظهور نبى جديد انتظرته البشرية جميعها وانتظره اليهود فى يثرب أملاً أن يظهر منهم حسب ما هو موصوف عندهم فى التوراة.

وفى ليلة مباركة طيبة أمر الله سبحانه وتعالى أمين وحيه سيدنا جبريل بأخذ القرآن العظيم من مكانه المكنون من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا فأشرقت السموات والأرض بنور القرآن العظيم نور كلماته. وأنزل الوحى الأمين على قلب أفضل خلق الله أجمعين محمداً فى غار حراء حيث يتعبد للّه وحده باحثاً عن الحقيقة وهو أمى لايعرف القراءة والكتابة فكان أول آية نزلت من هذا القرآن العظيم.

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[العلق:١].

فكان القرآن العظيم شمس الحقيقة شمس لاتغيب وطاقة متجددة. وعند نزول القرآن على رسوله الكريم قد أشعه الرسول إلى صدور أصحابه المؤمنين فكان قمراً منيراً.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[الأحزاب:٤٥، ٤٦].

فشمس القرآن وقمر السنة المحمدية تهدى البشرية إلى نور الحق واليقين. وعن نزول القرآن العظيم فى هذه الليلة المباركة.

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾[القدر:١، ٢].

حيث ذكر ابن عباس رضى الله عنه أن القرآن العظيم نزل كله إلى سماء الدنيا مرة واحدة فى هذه الليلة المباركة ونزل القرآن بعدد من الآيات إلى الرسول الكريم فى مدة ثلاث وعشرين سنة وليس سورا كما هو موجود فى القرآن. وعندما استكمل نزول القرآن قام سيدنا جبريل عليه السلام بترتيب القرآن العظيم بهذه الصورة التى عليها الآن وقد أعادها الرسول مرة أخرى لسيدنا جبريل وقد تم ذلك ثلاث مرات من الآيات بترتيبها فى شكل سورة ومجموعة السور تكون جزءاً.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

ولقد سميت ليلة القدر لعظمتها وقدرها وشرفها وشرف ليلة القدر يعدل شرف ألف شهر.

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾
[الدخان: ٣، ٤]

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[القدر: ٣].

وليلة القدر خير من ألف شهر والزمن فى الدنيا مرتبط بحركة الأرض والشمس بينما الزمن عند الله شىء آخر حيث لا زمان ولامكان. ولكن سنحسب زمن ليلة القدر بالحساب الذى ذكر فى القرآن العظيم.

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾[التوبة : ٣٦] .

ولحساب ليلة القدر بالسنين يكون كالآتى :

أ – ليلة القدر بحساب السنة اثنى عشر شهراً فتكون :

١٠٠٠ شهر ÷ ١٢ شهر = ٨٣,٣ سنة .

ب– ولما كان قد ذكر القرآن أن يوماً عند ربك بـ ١٠٠٠ سنة مما تعدون كما فى الآية :

﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[السجدة : ٥] .

فيكون حساب ليلة القدر كالآتى :

الشهر ٣٠ يوم X ١٠٠٠ سنة = ٣٠,٠٠٠ سنة .

ليلة القدر ٣٠,٠٠٠ سنة X ١٠٠٠ شهر = ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة .

لذلك نجد أن ليلة القدر حسب هذه الآية الكريمة تماثل فى قدرها ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ ثلاثون مليون سنة .

جـ– وقد ذكر الله أيضاً فى كتابه العزيز أن يوماً عند ربك مقداره خمسون ألف سنة كالآية الآتية :

﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[المعراج:٤] .

فتكون حساب ليلة القدر كالآتى :

الشهر ٣٠ يوم X ٥٠,٠٠٠ سنة = ١,٥٠٠,٠٠٠ سنة .

ليلة القدر (١٠٠٠شهر) X ١,٥٠٠,٠٠٠ سنة = ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة .

فتكون ليلة القدر بهذا الحساب مقدارها مليار وخمسمائة مليون سنة .

لذلك نلاحظ أن الأرقام التى يتداولها علماء هذا الزمان باستخدام التقنيات الحديثة مثل: الكربون المشع وخلافه للحفريات والصخور يقدورنها بعدة ملايين. لذلك تصبح هذه الأرقام التى نسمعها الآن عادية حسب الحسابات التى أجريناها حسب الآيات الكريمة وعرفنا أن ليلة القدر توازى مليار وخمسمائة مليون سنة. وظهر هذا منذ أربعة عشر قرناً. طبعاً لانقول هذه السنين ضوئية أو خلافه المهم أن الأرقام تصبح عادية بالنسبة للإنسان المسلم المتدبر لآيات القرآن العظيم.

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾[الواقعة: ٧٤-٧٨].

القرآن العظيم:

ستتعرض للقرآن العظيم من حيث إنه :

١- منزل:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل: ١٠٢].

﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الواقعة: ٨٠].

﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[فصلت: ٢].

﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[يس: ٥].

﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾[طه: ٤].

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان: ٣].

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: ٩].

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[القدر: ١].

هنا لنا وقفة مع السلف الصالح حيث قالوا الرق المنشور هو رقائق من الجلد ولكننا الآن نر أن الرق المنشور هنا هو رق مقروء ومسموع. فقد كان جلد غزال رقيق

أيام الرسول ﷺ ثم نشر فى الأوراق الرقيقة ثم نشر على اسطوانات بلاستيك رقيقة ثم نشر مسموعاً فى شرائط تسجيل رقيقة وأخيراً نراه منشوراً مقروءاً مسموعاً على اسطوانة ليزر. . إذاً تفسير الرق المنشور هو الاصطلاح العلمى لنشر هذا الكتاب الكريم حتى يوم القيامة حسب ما يستجد من التقنيات.

٢ - الكتاب:

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[غافر: ٢].

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[الجاثية: ٢].

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[الأحقاف: ٢].

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[السجدة: ٢].

﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[العنكبوت: ٥١].

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت: ٣].

﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الأنعام: ١٥٥].

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[الدخان: ٢].

﴿ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾[الطور: ٢، ٣].

﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ ﴾[الواقعة: ٧٨-٧٩].

٣ - قرآن:

﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾[الرحمن: ٢].

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[البروج: ٢١، ٢٢].

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾[الواقعة: ٧٧، ٧٨].

﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[يس: ٢].

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].

٤ - قرآناً عربياً :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف : ٢] .

﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[طه : ١١٣] .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[الزخرف : ٣] .

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الزمر :٢٨] .

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت : ٣] .

٥ - آيـــــة :

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[لقمان : ٢] .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[الشعراء : ٢] .

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[القصص : ٢] .

﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[يونس : ١] .

﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[يوسف : ١] .

﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴾[الحجر : ١] .

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت : ٣] .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾[آل عمران : ٧] .

ويشمل القرآن العظيم :

سبع من المثانى والقرآن العظيم .

أ- السبع المثانى هى فاتحة الكتاب:

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾[الحجر: ٨٧].

والسبع المثانى هى فاتحة الكتاب فهى كالأم ولذلك تسمى أيضاً أم القرآن روى الإمام أحمد فى المسند أن أُبى بن كعب قرأ على النبى ﷺ وقد قال الرسول ﷺ «والذى نفسى بيده ما أنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولافى الفرقان مثلها، هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته» صدق رسول الله ﷺ . وقد سميت أيضاً الفاتحة، أم الكتاب، السبع المثانى، الشافية، الوافية، الواقعة، الكافية، الأساس والحمد.

و سورة الفاتحة وهى سبع آيات، هى أول سورة فى الكتاب المبين وتسمى أيضاً الفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها حيث إنها أول سورة فى القرآن فى الترتيب وليس فى النزول وهى على قصرها فقد حوت معانى القرآن العظيم حيث تتناول أصول الدين وفروعه، وتتناول العقيدة، والعبادة والتشريع، والاعتقاد باليوم الآخر، والإيمان بأسماء الله الحسنى وإفراده بالعبادة والاستعانة والدعاء والتوجه إليه بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم والتضرع إليه للتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين وتجنب طريق المغضوب عليهم ولاالضالين وفيها الإخبار عن الأمم السابقة.

وهى نداء للرسول الكريم وتشريفه بأن أعطاه الله تعالى سبعاً من المثانى وأنزل عليه القرآن العظيم معجزة لرسوله الكريم والمعجزة التى استمرت مع خلقه بعد وفاة الرسول ﷺ وحتى قيام الساعة.

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى عندما نتعامل مع القرآن العظيم أن نتأدب بالآتى:

أولاً: ألا يمسه إلا المطهرون:

فلايجوز أن يلمسه أى شخص جنب أو به نجاسة. وكذلك المشركين لأن الله

سبحانه وتعالى قال إنما المشركون نجس . ويرى البعض أنه يفضل أن يتوضأ قبل القراءة أو لمسه وقد ذكر الله سبحانه وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

[التوبة : ٢٨]

﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة : ٧٩] .

ثانياً : الاستعاذة بالله العلى العظيم من الشيطان الرجيم :

وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله حتى لايدخل الشيطان إليك ويوسوس لك مباشرة عند قراءة القرآن ليثير الشبهات ولإفساد القلب وعدم التدبر عند قراءته .

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[النحل : ٩٨] .

ثالثاً : الاستماع والانصات :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الأعراف : ٢٠٤] .

وهنا المطلوب ليس الاستماع فقط بل الإنصات وعدم الانشغال بأى شىء آخر غير القرآن .

رابعاً : التدبر فى آيات القرآن الكريم :

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[محمد : ٢٤] .

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾

[النساء : ٨٢]

وهنا يطلب الله سبحانه وتعالى أيضاً التدبر فى آيات الله ولانسير عليها بلا فهم أو تدبر . وذلك يمكن أن نتناول القرآن العظيم ونتدبر آياته الكريمة التى تتناول بعض المظاهر الكونية والكائنات من نباتات ودواب وأنعام وأرض وسماء وسحاب وأمطار وخلافه من آيات الكون العديدة من آيات الله ، وهنا يطلب الله سبحانه وتعالى أيضاً التدبر فى آيات الله ولانسير عليها بلا فهم أو تدبر .

خامساً : عدم الجلوس مع أى جماعة تستهزئ بآيات الله :

فلا يصح لمسلم أن يجلس إلى فرد أو مجلس يستهزئ أو يتهكم فيه على آيات الله حيث نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك.

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[النساء: ١٤٠].

سادساً : أن تبدأ بسم الله الرحمن الرحيم :

نجد أن جميع سور القرآن العظيم تبدأ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ إلا سورة براءة فإنها لاتبدأ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾.

سابعاً : أفضل وقت لقراءة القرآن :

هو وقت الفجر حيث تشهده ملائكة الليل والنهار.

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[الإسراء: ٧٨].

ب – القرآن العظيم :

وصفــــه :-

يتكون القرآن العظيم من ثلاثين جزءاً، ويبدأ الجزء الأول بسورة البقرة وعدد آياتها ٢٨٦ آية وينتهى الجزء الثلاثون بسورة الناس وعدد آياتها ست. ويشمل القرآن العظيم على ١١٣ سورة مضافاً إليها الفاتحة بإجمالى ١١٤ سورة وتتكون السور من آيات وهى التى نزلت على الرسول العظيم إما فى مكة المكرمة أو فى المدينة المنورة وهى دار الهجرة ولذلك يطلق عليها إما سور مكية أو سور مدنية ومعظم سور القرآن مكية وأكبر سورة هى سورة البقرة ٢٨٦ آية وهى مدنية وأصغر سورة وهى سورة الكوثر وتتكون من ثلاث آيات وهى مكية.

وجميع السور تبدأ بالبسملة "بسم الله الرحمن الرحيم" ما عدا سورة براءة فلا تبدأ بالبسملة ويقال أن البسملة الخاصة بها وهى الوحيدة، داخل سورة النمل آية رقم ٣٠.

﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[النمل: ٣٠].

مما سبق ذكرنا أن السورة تتكون من آيات وتتكون الآية من مجموعة كلمات والكلمة تتكون من مجموعة من الحروف وهى تمثل أحجار البناء التى تتكون من مجموعة من الحروف وهى تمثل أحجار البناء التى تتكون منها اللغة ولكن حروف القرآن العظيم ليست كحروف كلماتنا وكلمات القرآن الكريم ليست ككلماتنا فهى كلمات الله وحروفه من نور.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً ﴾

[النساء: ١٧٤]

ولذلك فحروفنا وكلماتنا صماء ولاروح فيها ولكن القرآن نور من عند الله سبحانه وتعالى وكلماته. وكلمته قد تكون فى القرآن آية من خلقه، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فأى شىء فى الوجود كلمة من كلمات الله.

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[لقمان: ٢٧].

وأعز كلمة تكونت من حروف اللغة العربية هى الله فعند كتابتها أو نطقها أو سماعها فهى تعنى المعنى الشامل لأسماء الله الحسنى وهى تسعة وتسعون صفة، وهذه الكلمة الجامعة لايوجد مثيل لها فى جميع اللغات ويقال إنها الاسم الأعظم ولذلك فإن جميع أمورنا تبدأ ببسم الله.

والآية فى القرآن العظيم تتكون من مجموعة كلمات من كلمات الله تعطى المعنى الذى يريده الله أن نعرفه، والآية يمكن أن تكون مستقلة فى معناها مثل:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:١].

وهناك آية تحتاج إلى آية قبلها أو بعدها لكى يكمل معناها.

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[القلم:١، ٢].

لذلك نجد أن حرف "ن" هو موضع كلمة وليس حرفاً، فالحرف فى القرآن له منزلة الكلمة فى غير القرآن، والحرف هنا فى هذه الآية كلمة نورانية حروفها من نور داخلها لانراها وهى قسم من الله سبحانه وتعالى.

ومثل آخر:

﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾[ص: ١، ٢].

"ص" هنا أيضاً كلمة نورانية مثل "ن" وهى قسم أيضاً ويمكن أن تكون الكلمة حرفين أو ثلاثة أو أربعة أحرف مثل (طس، الر، المر) وهى تعتبر جزء من آية بينما (حم، ألم، ألمص) تعتبر آية، وكذلك (كهيعص) آية وكلها كلمات نورانية ولايعلم سرها إلا الله سبحانه وتعالى.

والقرآن أيضاً له ثقل، حيث قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾[المزمل: ٥].

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الحشر: ٢١].

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأعراف: ١٤٣].

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا وبالنظر إلى الآيات السابقة يتبين لنا أن القرآن أيضاً له ثقل. فعند تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل جعله دكا. ولكن لو أنزل هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً، وهناك فرق كبير بين الدك والتصدع، وهو الفرق بين تجلى الله سبحانه وتعالى ونزول القرآن على الجبل حيث يتصدع ويتشقق. لذلك لم ينزل القرآن العظيم على الرسول العظيم مرة واحدة حيث أن جسم الرسول البشرى لايتحمل هذه الدفعة من النور الموجودة فى القرآن العظيم

مرة واحدة ولذلك نزل القرآن إلى سماء الدنيا فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ ونزل على الرسول على فترات مدتها ثلاثا وعشرين عاماً حيث تلقى نور القرآن على دفعات حتى يشعها إلى أصحابه وإلى البشرية عامة حيث قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾[الإسراء:١٠٦].

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[الأحزاب: ٤٦].

أى أن الرسول مثل القمر يستقبل شمس القرآن ويشع نوره إلى قلوب المؤمنين فيزدادوا نورا مستمدين حرارة الإيمان من الرسول إلى أصحابه من المؤمنين يتناقلونها حتى قيام الساعة.

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴾[آل عمران: ١٩٣].

والقرآن هنا يختلف عن التوراة حيث إن التوراة كلماتها أيضاً نور فى ألواح أنزلت على سيدنا موسى مرة واحدة حيث امتصت الألواح هذا النور وبقيت الكلمات، وقد قام أهل الكتاب بتحريفها.

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[الأعراف: ١٥٠]

وقد ورد ذكر صفة القرآن والمسلمين فى الإنجيل بأن أناجيلهم فى صدورهم حيث نجد أن أطفال المسلمين يحفظون القرآن العظيم عن ظهر قلب بينما لم نجد أن حبراً أو قسيساً أو حتى بابا الفاتيكان لم يحفظ التوراة أو الإنجيل ولذلك نجدهم جميعاً يقرأون من الكتب التى لديهم. أليست أيضاً هذه الظاهرة آية من آيات الله عز وجل.

١ - كلمات الله النورانية:

فالطاقة النورانية التى استقبلها الرسول الكريم وهى نور القرآن مثلها فى حياتنا

اليومية مثل تناول الإنسان لطعامه فالوجبة الغذائية التى يتناولها والمحتوية على الكربوهيدرات والدهون والبروتينات تحتوى على سعرات حرارية كبيرة بحيث لو انطلقت هذه السعرات الحرارية مرة واحدة لاحترق جسم الإنسان. ولكن تنطلق هذه السعرات الحرارية بشكل دفعات من الطاقة التى نستفيد منها والباقى يخزن فى الجسم فى شكل دهون. حيث يجعل الله الطاقة الكيميائية التى يحتويها الغذاء برداً وسلاماً على خلقه فاستقبال الرسول ﷺ نور القرآن يخزنه فى قلبه ويشعه إلى أصحابه على دفعات حتى يمكنهم أيضا تحملها ويشعونها إلى زملائهم وهكذا إلى يوم القيامة. فقد كان رسول الله ﷺ قرآناً يمشى حيث إنه قد استوعب نور القرآن خلال هذه المدة الكبيرة لذلك يقول الله فى كتابه العزيز.

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحديد: ٩].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[الفرقان: ٣٢].

﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾[الإسراء: ١٠٦].

٢ - تركيب القرآن العظيم:

يتركب القرآن العظيم من ١١٤ سورة كما بينا ذلك سابقاً وهو بنيان متكامل بشكل هرمى حيث يتكون من:

أولاً: الأساس:

هى سورة البقرة وهى أول سورة فى القرآن الكريم وليست فى النزول، و تتكون من ٢٨٦ آية وتبدأ بحروف مقطعة ألم متبوعة بآية وهى انتصاراً للقرآن ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وفيها إعجاز البقرة وبها التشريع وأحكام التوحيد (عقائد، عبادات، معاملات، أخلاق، طلاق، عدة..) وصفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، وبدء الخليقة، دلائل القدرة، وأهل الكتاب وأخلاقهم، وفى ختامها أفضل دعاء فى القرآن. فهى سورة شاملة وتعتبر أساس القرآن العظيم، وكان

المفروض أن تأتى بعدها سورة الصمد مباشرة حيث أنها أفضل سورة فى القرآن. ولكى يصبح البنيان كامل وضعت سورة آل عمران بعدها مباشرة حيث إنها التالية للبقرة من حيث كبر عدد آياتها وهكذا وضعت السور فى بنيان جميل وكان هذا الترتيب من لدن حكيم خبير.

ثانياً : الأدوار :

تتكون من باقى السور فنجد السورة التالية للبقرة هى سورة آل عمران وهى الدور الثانى ثم النساء وهى الدور الثالث والمائدة، وهكذا حتى نصل إلى الدور الأخير وهى سورة الصمد أما سقف هذا البناء المتكامل فكانتا المعوذتين حتى لايستطيع الشيطان أن ينفذ للقرآن من أعلى.

﴿ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾[**النحل** :٩٨].

ثالثاً : الباب الرئيسى للقرآن :

لكى ندخل بنيان القرآن العظيم يجب أن ندخله من الباب الرئيسى وهى السبع المثانى وهى فاتحة الكتاب ولذلك نجدها أول سورة فى القرآن ولكنها لا تتبع أى جزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن العظيم.

﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾[**الحجر** :٨٧].

رابعاً : مفاتيح الأدوار :

هى مفاتيح السور وهى البسملة فكل سورة لها مفتاحها تبدأ (بسم الله الرحمن الرحيم) عدا سورة براءة، حيث قال ابن عباس سألت على بن أبى طالب لم لم يكتب فى سورة براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) قال لأن بسم الله الرحمن أمان وبراءة نزلت بالسيف وليس فيها أمان.

خامساً : المحكم والمتشابه :

وعند قراءة القرآن الكريم نجد فيه آيات محكمات وأخر متشابهات وهى مدخل الشيطان إلى نفسك مما يجعلك تحتار. ولكى تقى نفسك من هذه الحيرة والهواجس يرد الله سبحانه وتعالى على ذلك فى آية محكمة فى سورة آل عمران.

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾[**آل عمران** : ٧] .

فآيات القرآن العظيم تحتوى على آيات لاغموض فيها وهى الخاصة بالأحكام (الحلال والحرام والمواريث) وهى متوافقة مع الوصايا العشر فى التوراة والإنجيل، وآيات أخرى متشابهات فيها تشابه كبير لذلك يقسم القرآن الكريم فى هذه الخاصية إلى :

١ - المحكم ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره .

٢ - المتشابه وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه ولم يكن لأحد من علمه وقد قال بعض المفسرين مثل القرطبى قيام الساعة ويأجوج ومأجوج، وخروج الدجال، وسيدنا عيسى، وكلام دابة الأرض، والحروف المقطعة فى أوائل السور، فمن رد المتشابه إلى الواضح المحـكم أى إلى الله ﴿ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾[**آل عمران** : ٧] كأن يؤخذ القرآن كما هو كما بينا سابقاً حيث ان معلوماتنا ما زالت قاصرة فى فهمها أو لتوضيحها، أما من كان فى قلبه مرض أو ميل عن الهدى أو أن يوسوس الشيطان له فيتبع المتشابه منه ويفسره حسب هواه . فعلى سبيل المثال :

من يأخذ من القرآن أن سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾[**النساء**:١٧١] فادعوا ألوهيته واستشهدوا بما جاء فى القرآن بذلك وتركوا المحكم وهو قوله تعالى ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾[**الزخرف** : ٥٩] ومن هنا لايعلم تفسير المتشابه ومعناه الحقيقى إلا الله وحده والثابتون المتمكنون من العلم يؤمنون بالمتشابه وأنه من عند الله سبحانه وتعالى . وكيف يمكن التوفيق بين المحكم والمتشابه وقد جاء فى سورة هود أن القرآن كله محكم .

﴿ الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[**هود** : ١] .

وما جاء فى سورة الزمر أن القرآن كله متشابه .

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيث كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾[الزمر: ٢٣].

والجواب هنا لاتعارض حيث أن كل آية لها معناها الخاص فقوله تعالى أحكمت آياته أى ليست بها عيب وأن كلامه حق فصيح وصحيح ألفاظه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ وكتاباً متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً فى الحسن ويصدق بعضه بعضاً فى الآيات والأحكام كما أن مصدرها واحد فهى كلمات من نور فلاتعارض. حيث وضع الحرف الواحد فى الكلمة أو الآية بميزان.

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[القلم: ١].

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[القيامة: ١٧].

وعن المتشابه أيضاً يذكر المجادلة التى حدثت بين رجل وابن عباس رضى الله عنهما حيث يروى عن سعيد بن جبير أن رجلا قال لابن عباس رضى الله عنهما أنى أجد فى القرآن أشياء تختلف علىّ فقال ابن عباس ما هى: قال:

قال الله تعالى ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾[المؤمنون:١٠١].

وقال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[الطور :٢٥].

وقال الله تعالى ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾[النساء: ٤٢].

وقال: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[الأنعام: ٢٣].

خلق الله تعالى السماوات قبل الأرض، وذلك فى سورة النازعات.

وقال: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾[النازعات: ٢٧]. .

وقال: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾[النازعات: ٣٠]. .

وخلق الله تعالى الأرض قبل السماوات، وذلك فى سورة فصلت.

وقال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[فصلت: ٩]. .

وقال : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[فصلت: ١١، ١٢] . .

وقال الله تعالى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[الأحزاب : ٧٣] .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾[النساء : ١٥٨] .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾[النساء : ١٣٤] .

فكأنه كان ثم مضى فقال ابن عباس رضى الله عنه .

١ - فلا أنساب بينهم يومئذ ولايتساءلون فى النفخة الأولى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾[الزمر : ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم فى النفخة الأخيرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون أين نحن وإلى أين وكم لبثنا .

٢ - أما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فإن الله تعالى يغفر لأهل الخلاص ذنوبهم فيقول المشركون تعالى نقول لم نكن مشركين فختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثاً عنده يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٣ - خلق الله الأرض فى يومين ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات فى يومين ثم دحا الأرض وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها وخلق فى الأرض الأشجار والثمار والآكام وما بينهما وبث فيهما من كل دابة فى يومين آخرين . فذلك قوله فخلقت الأرض فى أربعة أيام وخلقت السماء فى يومين .

وقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيما فسمى نفسه ذلك أى لم يزل ولا يزال كذلك .

ويحك فلا يختلف عليك القرآن فإن كلا من عند الله فإذا وصلت إلى هذا الاختلاف فارجع القرآن كله إلى الله ثم اتبع أوامره كما جاءت فى سورة الأعراف .

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأعراف : ٢٠٠] .

وقال الله سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة : ١٧-١٩]

سادساً : بدء السور في القرآن العظيم.

اختلفت بدء السور من سورة إلى أخرى إلا أن بدء كثير من السور فى القرآن العظيم بالحروف المقطعة وهى تمثل أغلبية السور يليها ذكر الرسول ﷺ ثم الإقسام فى القرآن ويوم القيامة وسبحان الله ثم الظواهر الكونية وقد تشترك بدء السورة فى صورة كونية وفى الوقت نفسه قسم من أقسام الله فتوضع فى شكلها الكونى حتى لا تتكرر وبالنظر إلى بدء سور القرآن الكريم نجدها كالتالى :

بدء السورة	عدد السور
ذكر الله سبحانه وتعالى	٧
إقسام الله سبحانه وتعالى خلاف الحروف المقطعة	١٠
سبحان وسبح ويسبح	٧
الحمد لله	٥
الحروف المقطعة	٢٩
الرسول الكريم	١٥
قل	٥
القرآن العظيم	٣
سيدنا نوح	١
السماء	٤
الشمس والقمر والضحى	٦
المؤمنون	٤
يأيها الناس	٤
الكافرون	٧
القيامة	٧
المجموع	١١٤

يلاحظ أن عدد السور المذكورة التى تبدأ بذكر الله والحمد لله وأقسامه والتسبيح لذاته ٢٩ سورة، وهى نفس عدد سور المحتوية على الحروف المقطعة، وبذلك ينتهى تركيب القرآن العظيم من الشكل الظاهرى.

وباستخدام العلوم الحديثة كاستخدام الكمبيوتر وبعض الإحصائيات نجد أيضاً إعجاز آخر فى تكرار آيات الله فى القرآن على سبيل المثال:

١ - تكرر ذكر الدنيا بالقرآن ١١٥ مرة وذكرت الآخرة أيضاً ١١٥ مرة.

٢ - تكرر كلمة شهر ١٢ مرة وهى نفس عدد أشهر السنة.

٣ - تكررت كلمة يوم فى القرآن ٣٦٥ مرة وهى نفس عدد أيام السنة.

٤ - تكرر ذكر الملائكة بالقرآن ٨٨ مرة وهى نفس تكرار كلمة الشياطين.

٥ - ذكر اسم إبليس ١١ مرة وهو عدد الاستعاذة بالله منه فى القرآن.

٦ - تكرر ذكر الفجار ٣ مرات بينما الأبرار ضعف العدد وهو ٦ مرات.

٧ - قد ذكر اليسر ٣٦ مرة بينما العسر ١٢ مرة فقط.

وهذا على سبيل المثال وليس الحصر.

وسنتناول القرآن العظيم فى الموضوعات التالية:

١ - الحروف المقطعة فى القرآن الكريم.

٢ - دلالة لفظ كتاب فى القرآن الكريم.

٣ - أسماء السور فى القرآن الكريم.

وسنتناول الموضوعات التالية فى الجزء الثانى :

١ - الأمثال فى القرآن الكريم.

٢ - الإقسام فى القرآن الكريم.

٣ - السجدات فى القرآن الكريم.

٤ - القصص فى القرآن الكريم.

٥ - مصر فى القرآن فى القرآن الكريم.



الباب الثالث

الحروف المقطعة



الباب الثالث
الحروف المقطعة

تبدأ بها تسع وعشرون سورة من القرآن العظيم من ١١٤ سورة من مجمل سور القرآن الكريم وهى تعتبر من المتشابه فى القرآن ويرجع تفسيرها إلى الله سبحانه وتعالى وعلمها عند ربى فهى آية فى تراكيبها آية فى نورها آية فى معانيها.

ولكننا هنا ندرس العلاقة بين هذه السور بعضها ببعض وعلاقتها بباقى سور القرآن الكريم وعلاقة السور التى تبدأ بحروف متشابهة ونتدبر فى آيات الله حتى فى حروف كلماته فسبحان الله العلى القدير.

علاقة الحروف المقطعة بالأبجدية العربية:

عدد حروف الأبجدية العربية عند الخليل بن أحمد وسيبويه تسعة وعشرون حرفاً، وقد وجد أيضاً أن عدد السور فى القرآن الكريم التى تبدأ بالحروف المقطعة تسعة وعشرون.

وقد اشترك أربعة عشر حرفاً فقط من التسعة والعشرين، اثنا عشر حرفاً منهم خالية من الحروف المقطعة عدا أحرف (ق ، ن ، ي). وقد اشترك حرف (أ) وهو أول الأبجدية ولم يشارك الحروف التى تليه وهى (ب، ت، ث، ج) ثم اشترك حرف (ح) ولم يشارك ثلاثة أحرف التى تليه وهى (خ ، د ، ذ) ثم حذف الحرف الثانى المنقط فى كل من (ز ، ش ، ض، ظ ، غ) وأخذت الحروف الأولى وهى (ر ، س، ص، ط ، ع)، وعند مجموعة (ف، ق) حذف الحرف الأول وهو (ف) وأخذ الحرف الذى يليه عكس القاعدة السابقة فقد أخذ حرف (ق)، وقد أخذت بعد ذلك جميع الحروف التى تلى هذا الحرف وهى حروف (ك، ل، م، ن، هـ، وأخيراً ى).

هذا وقد تكرر اثنا عشر حرفاً فى مجاميع الحروف المقطعة إلا حرفى (ك، ن).

فالحروف المقطعة فى أوائل السور قد تتكون من حرف واحد أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أحرف، وهى على سبيل المثال.

١ - الحرف الواحد :

وهم ثلاثة أحرف: (ص، ق، ن) ويعتبر الحرف جزء من آية، وم ثلاثة أحرف ويعتبر الحرف جزء من آية، وهذه الحروف هى [صٓ، قٓ ، نٓ]. والحرف هو حجر البناء للكلمة ووجوده منفرداً فى أى لغة لايكون لها أى معنى ولكن نجده فى القرآن العظيم بمثابة الكلمة فى هذه السور، ولذلك نعتبرها كلمة ولكن هذه الكلمة هى كلمة نورانية اختفت باقى حروفها النورانية ولم يظهر منها إلا هذا الحرف فقط، والله أعلم.

﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص:١].

﴿ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١].

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١].

٢ - حرفان :

أ - جزء من آية :

﴿ طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل: ١].

ب - آيــــة :

﴿ حمٓ ﴾ [غافر: ١].

٣ - ثلاثة حروف :

أ - جزء من آية :

﴿ الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١].

ب - آيــــة :

﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة: ١].

٤ - أربعة حروف :

أ- جزء من آية :

﴿الٓمٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد: ١].

ب- آيــــة :

﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١].

٥ - خمسة حروف :

أ- آيــــة :

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

وبالتدبر فى هذه الحروف المقطعة فقد وجد:

أولاً :

إن جميع الحروف المقطعة هى بدء سور ولم تأت داخل السور ولم تسبقها آيات ولذلك نجدها باستمرار الآية رقم (١) فى جميع السور التى ذكرت فيها هذه الحروف المقطعة.

ثانياً :

يلاحظ أيضاً أن الحرف الواحد جزء من آية ولايأتى آية أبدا كما أن الخمس حروف وهى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ نجدها آية بينما باقى الحروف الثنائية والثلاثية والرباعية فقد ظهرت مرة آية ومرة أخرى جزء من آية.

وحيث أن الآية تتكون من مجموعة كلمات أو كلمة واحدة فنجد أن الحرفين أو أكثر ظهرت كآيات قد تدل على اسم من أسماء الله الحسنى، وعلى سبيل المثال (الر، حم، ن) عندما نجمعها سوياً تقرأ اسم الجلالة الرحمن والله أعلم.

ثالثا :

قد لوحظ أيضاً أن جميع الحروف قد تكررت فى السور المختلفة إلا حرفين (ن) فى سورة القلم وحرف (ك) فى كهيعص فى سورة مريم وهما يكونان كلمة كن، وهى سر الوجود والله أعلم.

رابعاً :

قد ظهر أيضاً أن جميع الحروف المنتهية بحرف (م) وحرف (ص) كانت آية مثل: حم، الم، طسم، المص، كهيعص.

علاوة على كل من طه، يس، عسق وهى ليست متكررة ولم تذكر إلا مرة واحدة

خامساً : المد على الحروف المقطعة :

يختلف وضع المد على الحرف المقطع باختلاف المجموعة التى ينتمى إليها فقط فقد لوحظ الآتى:

١ - أن جميع الحروف الفردية عليها مد فوق الحرف وهى (صٓ ، قٓ ، نٓ).

٢ - ان جميع الحروف الثنائية يوجد المد على الطرف الثانى فقط مثل (طسٓ ، يسٓ ، حمٓ) بينما لم يظهر أى مد على حرفى (ط، هـ) فى (طه).

٣ - اختلفت الحروف الثلاثية من حيث وجود المد على حروفها فمثلا:

أ - مد واحد على الحرف الثانى (الٓر)

ب- المد على الحرف الثانى والثالث كما فى (الٓمٓ ، طسٓمٓ).

جـ- المد على الثلاثة أحرف فى (عٓسٓقٓ).

٤ - إختلفت أيضاً الحروف الرباعية من حيث وجود المد على أحرفها:

أ - مد على حرفين فقط، الثانى والثالث، (الٓمٓر).

ب- المد على ثلاثة أحرف الثانى والثالث والرابع، (الٓمٓصٓ).

٥ - فى المجموعة الخماسية فقد ظهر المد على ثلاثة أحرف الأول والرابع والخامس، وهو (كٓهيعٓصٓ).

٦ - ومن الملاحظ أيضاً أن المد على الحروف لايتغير بتغير الحرف فى المجموعة، فمثلاً لايوجد مد على كل من (ط فى طسٓمٓ ، طسٓ)وكذلك لم يظهر مد على حرفى (ي، هـ) فى (كٓهيعٓصٓ) وعندما ظهرا كل من حرفى (ط، هـ) فى المجموعة الثنائية فى (طه) فلم يظهر أى مد عليها وكذلك عندما اشترك حرف (ي) فى يس وجدنا (ي) فى (يسٓ) لم يظهر عليها مد.

﴿ طه ۝١ ما أنزلْنا عليْكَ القُرْآنَ لتشْقَىٰ ﴾ [طه: ١، ٢].

﴿ يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ [يس: ١، ٢].

سادساً :

عدد وأسماء السور التى تحتوى على الحروف المقطعة .

الحروف	عدد السور	أسماء السور
الحروف الفردية	٣	ص ، ق ، القلم
حرفين :	٩	
١ - حمٓ .	٧	غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف والشورى
٢ - طه .	١	طه
٣ - يسٓ .	١	يس
٤ - طسٓ .	١	النمل
ثلاثة حروف :	١٣	
١ - الٓمٓ .	٦	البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، والسجدة
٢ - الٓر .	٥	يونس، هود، يوسف، إبراهيم والحجر .
٣ - طسٓمٓ .	٢	الشعراء والقصص .
٤ - عٓسٓقٓ	١	الشورى
أربعة حروف :	٢	
١ - الٓمٓصٓ .	١	الأعراف
٢ - الٓمٓر .	١	الرعد
خمسة حروف :	٢	
١ - كٓهيعٓصٓ .	١	مريم
٢ - حمٓ عٓسٓقٓ .	١	الشورى

وعند دراستنا لهذه السور المشتركة مع بعضها فى نفس الحروف أو فى أعدادها فنجد مثلا أن الحروف الفردية هناك علاقة مشتركة مع بعضها بينما فى الثلاثة حروف (الم) تختلف عن السور البادئة (الر)، وسنلقى الضوء على هذه السور المشتركة مع بعضها فى الحروف، وما نستخلص من ذلك عسى الله أن يفتح علينا من علمه ما يعيننا على فهم معانى القرآن العظيم.

أ - الحروف الفردية:

نجد أن الثلاثة حروف (ق، ص، ن) يعتبر كل منها قسم من إقسام الله، وهى جزء من آية كما سبق أن ذكرنا فهى كلمات نورانية أو قسم من الله نور لايعلمه إلا هو، وهذا القسم مرتبط بالقرآن العظيم، وجواب القسم باستمرار هو انتصار للرسول صلوات الله وسلامه عليه وتأكيد أنه مرسل من العزيز الحكيم كما تشترك جميعها فى احتوائها على ذكر يوم القيامة والبعث وهى سور (ص، ق والقلم)، ولذلك نجد جواب القسم فى الآيات رقم ٢ فى كل سورة كما أن سورة (ص) هى الوحيدة التى تحتوى على سجدة.

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾[ص: ٢].

﴿ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[ق: ٢].

﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[القلم: ٢].

ب- الحروف الثنائية:

تشترك السور البادئة بحرفى (**حم**) فى الآتى. أن الآية التى تليها مباشرة تبين أن القرآن العظيم منزل من الله العزيز الحكيم وأنه كتاب مبين وتشتمل أيضاً على قصص الأنبياء وعلاقتهم مع أقوامهم وتشترك أيضاً باشتمالهم على الآيات الكونية كخلق السموات والأرض حيث ذكرت مكثفة فى سورتى فصلت والجاثية كما ذكرت أيضاً يوم القيامة وانفردت سورة (**طس**، وهى سورة النمل) بأن الآية التى تليها انتصار للرسولﷺ. بينما نجد فى سورتى (طه ويس) تعتبران قسم وجواب القسم فى (يس) إنك لمن المرسلين وجواب القسم فى (طه) ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى.

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[غافر: ١، ٢].

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[الجاثية: ١، ٢].

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[الأحقاف: ١، ٢].

﴿ حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف: ١-٤].

﴿ حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[الدخان: ١-٤].

﴿ يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[يس: ١-٣].

﴿ طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾[طه: ١، ٢].

﴿ طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: ١].

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[النمل: ٦].

ويلاحظ الآتى:

١ - ان السور التى احتوت على (حم) نجد أن الآية الثانية والتى تليها مباشرة تشترك فى ذكر الكتاب منزلاً ومبيناً بينما (يس، والنمل) متبوعة بذكر القرآن.

٢ - ان جميع السور اشتملت على اسم الجلالة العزيز الحكيم أو صفة حكيم ما عدا فصلت فقد ذكر فيه اسم الجلالة الرحمن الرحيم وسورة طه لم يذكر فيها اسم الجلالة بأى من صفاته، وسورة يس ذكر فيه اسم الجلالة العزيز الرحيم وغافر اسم الجلالة العزيز العليم وهم مشتركون فى ألفاظ الجلالة العزيز، الحكيم، الرحيم، العليم.

٣ - نجد أن سورة (النمل) قد تميزت بذكر القرآن والكتاب كما ذكر اسمى الله سبحانه وتعالى حكيم (آيات ٦، ٩)، وعليم (آيات ٦، ٧٨)، والعزيز (آيات ٩، ٧٨). كما تحدثت أيضاً عن الرسول العظيم وقصة سيدنا موسى وكثير من

أنبياء الله ورسله خاصة سيدنا سليمان وحديثه مع النملة والهدهد وهى من الآيات العلمية فى القرآن. كما أنها تحتوى على سجدة.

٤ - كما نجد أيضاً أن سورتى (يسٓ، طسٓ) تنتهيان بحرف (سٓ) نجدهما متبوعتان بذكر الرسول ﷺ ﴿ **إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾[يس:٣] ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾[النمل:٦].

٥ - نجد أن السور البادئة حم كلها تشمل اسم الجلالة الذى يحتوى على حرفين، (ح، م) وهو حكيم ورحيم وعليم. كما احتوت سورة فصلت على سجدة.

جـ- الحروف الثلاثية:

* **الم**: وتمثلها ست سور فى القرآن العظيم اثنتان فى أول القرآن وهما سورتى البقرة وآل عمران، والأربع الأخرى متتالية وهى العنكبوت والروم ولقمان والسجدة وقد ذكرت قصة سيدنا موسى مكثفة وخلق سيدنا آدم مع دلائل القدرة.

﴿ **الٓمٓ ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾[البقرة:١-٣].

﴿ **الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ** ﴾[آل عمران:١-٤].

﴿ **الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ** ﴾ [العنكبوت:١، ٢]

﴿ **الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ** ﴾[الروم: ١، ٢].

﴿ **الٓمٓ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** ﴾[لقمان: ١، ٢].

﴿ **الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾[السجدة:١-٣]

واشتركت هذه السور جميعها بعلاقتها بصدق القرآن وأنه منزل من الله العزيز الحكيم، كما تشمل أيضاً جميعها على دلائل القدرة وانفردت كل سورة بذكر معجزات الله سبحانه وتعالى كخلق آدم وآية البقرة وميلاد سيدنا المسيح وإبلاغ بالغيب ومظاهر القيامة وآثار قدرة الله سبحانه وتعالى وخلقه للكائنات العلوية والسفلية.

اسم السور	أسماء الله الحسنى					
البقرة	عليم	حكيم	رحيم	عزيز		
آل عمران		حكيم		عزيز		
العنكبوت	عليم	حكيم		عزيز	سميع	
الروم	عليم	حكيم	رحيم	عزيز		
لقمان	عليم	حكيم		عزيز		خبير
السجدة			رحيم	عزيز		

ومن الأسماء الحسنى نجد أسماء الله وأنها جميعاً مشتركة فى لفظ الجلالة العزيز الحكيم إلا سورة السجدة العزيز الرحيم، عليم، رحيم، حكيم، وهى كلها تنتهى بحرف (م) ومشتركة فى جميع السور السابقة.

* طسم :

﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[الشعراء: ١-٣].

﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[القصص: ١-٣].

﴿ طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: ١]، وهى سورة حروفها ثنائية.

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[النمل : ٦] .
﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[النمل : ٩] .

والسور الثلاث السابقة وهى الشعراء والقصص، وهى تبدأ طسم وهى ثلاثة حروف بينما النمل تحتوى على حرفين فقط، وهى طس نزلت متتالية كما أنها موجودة فى القرآن متتالية أيضاً ويكاد يكون منهجها واحد فى ذكر قصص الأنبياء الكرام ودلائل القدرة والمفردات وسورة القصص شملت قصة سيدنا موسى مع طغيان ألوهية فرعون وطغيان المال مع قارون وطغيان السلطة مع هامان ويلاحظ كذلك أن السور الثلاث تتحدث عن الرسول الكريم والكتاب المبين

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[الشعراء :٢] .
﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[القصص :٢] .
﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل : ١] .

وترتيبها فى القرآن الشعراء (طسم) - النمل (طس) - القصص (طسم).

نجد أن أنبياء الله ورسله فى سورة الشعراء كلهم ذكروا آية واحدة وهى﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾[الشعراء :٦٧]، ولذلك قال الله تعالى لانفرق بين أحد من رسله.

أسماء الرسل	أسماء الله الحسنى	رقم الآية
إبراهيم عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٠٤
نوح عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٢٢
هود عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٤٠
صالح عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٥٩
لوط عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٧٥
شعيب عليه السلام	وأن ربك لهو العزيز الرحيم	١٩١

بينما نجد فى سورة القصص أن اسم الجلالة هو ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[القصص:١٦]، ويلاحظ فى الثلاث سور السابقة أنها:

١ - أن سورة النمل والتى شملت على (طس) كان اسم الجلالة هو ﴿ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ كما فى مثيلاتها (حم) ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

٢ - بينما (طسم) وهى فى سورتى الشعراء والقصص نجد ان اسم الجلالة المشترك بينهما (الرحيم).

٣ - يلاحظ أيضاً أن أسماء الجلالة كلها فى هذه السور تنتهى بحرف الميم.

* الـــر :

وهى جزء من آية وتشتمل خمس سور هى:

﴿الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١].

﴿الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾[يوسف:١].

﴿الَر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴾[الحجر:١].

﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[هود:١].

﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[إبراهيم:١].

عند التدبر فى هذه السور نجدها مشتركة فى:

١ - الر جزء من آية شملت كلمة كتاب فى جميع السور كتاب حكيم، كتاب مبين، كتاب وقرآن مبين، كتاب أحكمت آياته، كتاب أنزلناه.

٢ - جميع السور لها ارتباط برسول الله ﷺ.

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[يونس:٢].

﴿ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[هود:٢].

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[يوسف:٣].

﴿ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[إبراهيم:١].

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[الحجر:٦].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ ﴾[الحجر:١٠].

٣ - يلاحظ أن جميع أسماء السور خاصة للأنبياء وهم يونس وهود ويوسف وإبراهيم بينما الحجر تخص أصحاب سيدنا هود وهم أصحاب الحجر.

٤ - اشتركت السور جميعها فى ذكر نوح وموسى ويونس وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وهود مع أقوامهم ما عدا سورة يوسف حيث انفردت بقصة سيدنا يوسف.

٥ - تميزت أيضاً هذه السورة بذكر الله لصفاته مكثفة خاصة فى سور يونس والحجر فى أكثر من ٣٧ آية فى كل سورة بينما ذكر ١١ آية فى سورة هود.

٦ - ذكر سيدنا محمد مكثفاً أيضاً فى سور يونس وهود والحجر وأكثر ذكر فى سورة يونس حيث أمره الله سبحانه وتعالى بكلمة قل فى أكثر من ٢٤ آية.

٧ - سورة يوسف تميزت بكثرة أسماء الله (إن ربك عليم حكيم، هو السميع العليم، إن ربى غفور رحيم، هو أرحم الراحمين) وأخيراً أنه هو العليم الحكيم وقد ذكر أكثر من ثلاث مرات.

٨ - وقد اشتركت سور يونس ويوسف وإبراهيم بذكر اسم الله وهو الغفور الرحيم بينما اسمه الحكيم فى سورتى يوسف وإبراهيم كما ان اسم الرحيم هو العامل المشترك فى جميع السور ما عدا سورة إبراهيم وفى سورة يونس غفور رحيم، وفى سورة هود رحيم ودود وفى سورة يوسف غفور رحيم، وفى سور الحجر الغفور الرحيم.

د - الحروف الرباعية:

﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[**الأعراف**:١، ٢].

﴿ الٓمٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[**الرعد**:١].

وبتدبر الحروف الأربعة وهى (المص والمر) نجد الآتى:

١ - تبين السورتين علاقة الكتاب وهو القرآن العظيم مع إنزاله على الرسولﷺ كما هو مبين فى سورتى الرعد والأعراف ونلاحظ (المر) إنها جزء من آية بينما (المص) تعتبر آية منفصلة.

٢ - تنفرد (المر) بتناول دلائل القدرة الكونية ووحدانية الله سبحانه وتعالى كخلق كل شيء حى من الماء، الشمس، القمر، الليل والنهار، والنبات والحيوان وانفراده سبحانه وتعالى بالخلق.

٣ - لم يذكر فى سورة الرعد إلا الرسول محمد ﷺ فهل (الر) فى كلمة (المر) خاصة بسيرة الرسول ﷺ وأضيفت إليها حرف الميم بإسم الرسول سيدنا محمد فأصبحت (المر)، أم أنها (الم) لاحتواء السورة على دلائل القدرة كما فى مثيلاتها وأضيف إليها حرف (ر) خاصة بالرسول الكريم سيدنا محمد فأصبحت (المر) والله أعلم.. حيث أنها فى ترتيب نزولها بعد نزول سورة محمد.

٤ - وبينت (المص) أيضاً دلائل القدرة وخصوصاً خلق آدم وتكريمه وأن القرآن معجزة سيدنا محمد كما أن إرساله لسيدنا محمد ﷺ هو نعمة للبشرية كلها كما ذكر قصص نوح، عاد، صالح، لوط، شعيب، وقصة موسى بالتفصيل وبها العديد من دلائل القدرة بالمعجزات، عصى موسى، تجلى الله للجبل، ونزول التوراة فى ألواح، سخط بنى إسرائيل إلى قردة خاسئين.

٥ - كما احتوت أيضاً على أول سجدة فى القرآن فى آخر سورة الأعراف.

٦ - ذكر أسماء الله الحسنى فى هذه السور.

ففى سورة الرعد ذكر اسم الله (الكبير المتعال والرحمن وهو الواحد القهار) بينما فى سورة الأعراف ذكر (أنت أرحم الراحمين، وأنه لغفور رحيم وإنه سميع عليم) علاوة على أنه أول مرة تذكر ولله الأسماء الحسنى.

٧ - وقد اشتركت السورتين فى مجملهما اسم الجلالة (الرحمن) كما اشتركا أيضاً بتوجيه الله سبحانه وتعالى إلى رسوله الكريم بالرد على الكافرين بكلمة قل فى إحدى عشرة آية فى الأعراف وفى عشر آيات فى سورة الرعد.

هـ- الحروف الخماسية:

وهى سورتى الشورى ومريم ففى سورة الشورى نجد الخمسة حروف فى آيتين منفصلتين هما حم. عسق. بينما فى سورة مريم نجدها فى آية واحدة وهى كهيعص.

﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[الشورى: ١-٣].

﴿كٓهيعٓص﴾[مريم: ١].

اشتركت سورة الشورى مع سورة غافر والجاثية والأحقاف حيث إنهم جميعاً قد بدأوا (حم) وعلى احتوائهم على اسم الجلالة العزيز الحكيم كما أنها متناسقة فى مضمونها مع موضوعات السور سالفة الذكر حيث إنها تناولت أيضاً دلائل القدرة والقصص إلا أنها زادت عليهم بأنها ذكرت أن الدين واحد حتى لو اختلف الأنبياء والرسل.

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[الشورى: ١٣].

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الشورى: ٥١].

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

[الشورى: ٥٢]

وقد لوحظ أن السور السابقة قد اشتركت فى الآتى:

١ – أن كل من سورتى الشورى ومريم قد اشتملت على أولى العزم من الرسل وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً.

٢ – سورة مريم والتى بدأت (كهيعص) انفردت بميلاد سيدنا يحيى من أم عجوز عاقر وميلاد سيدنا المسيح بدون أب من أم وهى سيدتنا مريم العذراء البتول كما اشتملت على التوحيد بالله الواحد الأحد وذكر يوم القيامة كما ذكر فيها أيضاً أنبياء الله ورسله سيدنا إبراهيم وموسى وهارون ونوح وإسرائيل وادعاء أن الله اتخذ ولداً وانفردت هذه السورة أيضاً باسم الجلالة (الرحمن) فى ست عشرة وقد ذكرت أربع مرات فى ميلاد سيدنا المسيح وثلاث مرات مع سيدنا إبراهيم وأولاده ومرة واحدة مع سيدنا موسى واحتوت أيضاً على سجدة فى آية ٥٨.

سورة مريم:

﴿ كهيعص ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾[مريم: ١، ٢].

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾[مريم: ١٨].

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[مريم: ٢٦].

﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴾[مريم: ٤٤].

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾

[مريم: ٤٥]

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾[مريم: ٥٠].

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾[مريم: ٥٣].

﴿ جَنَّات عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾[مريم: ٦١].

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[مريم: ٦٩].

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾[مريم: ٧٥].

﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾[مريم: ٧٨].

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾[مريم: ٨٥].

﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾[مريم: ٨٧].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾[مريم: ٨٨].

﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾[مريم: ٩١].

﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[مريم: ٩٢].

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾[مريم: ٩٣].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾[مريم: ٩٦].

ويلاحظ أيضاً أن سورتى الشورى ومريم احتوت على معظم أنبياء ورسل الله المذكورين فى القرآن العظيم وهم: [آدم - إدريس - نوح - إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - هارون - وموسى وزكريا ويحيى وعيسى.. وأخيراً محمد عليهم جميعاً السلام]

سابعاً: علاقة سور الحروف المقطعة بالسجدات:

ظهرت سبع سجدات فى سبع سور من سور الحروف المقطعة

الحروف الفرديــة	ص
الحروف الثنائية	حم، فصلت، طس (النمل)
الحروف الثلاثية	الم . السجدة.
الحروف الرباعية	المص (الأعراف)، المر (الرعد).
الحروف الخماسية	كهيعص (مريم).

وقد وجد أن جميع الحروف المقطعة المحتوية على حرف (ص) بها سجدات.

ثامناً : العلاقة بين سور الحروف المقطعة ومسلسل نزولها ومسلسل تواجدها فى المصحف، وتكوين المجاميع المماثلة لها:

م	اسم السورة	الحروف المقطع	رقم تسلسل المصحف	رقم تسلسل النزول	المجموع	ملاحظات
١	البقرة	الم	٢	٨٧	٨٩	مدنية
٢	آل عمران	الم	٣	٨٩	٩٢	مدنية
٣	الأعراف	المص	٧	٣٩	٤٦	سجدة
٤	يونس	الر	١٠	٥١	٦١	
٥	هود	الر	١١	٥٢	٦٣	
٦	يوسف	الر	١٢	٥٣	٦٥	
٧	الرعد	المر	١٣	٩٦	١٠٩	سجدة * مدنية
٨	إبراهيم	الر	١٤	٧٢	٨٦	
٩	الحجر	الر	١٥	٥٤	٦٩	
١٠	مريم	كهيعص	١٩	٤٤	٦٣	سجدة ، وهى $\frac{1}{6}$ القرآن ١٩X٦=١١٤
١١	طه	طـه	٢٠	٤٥	٦٥	
١٢	الشعراء	طسم	٢٦	٤٧	٧٣	
١٣	النمل	طس	٢٧	٤٨	٧٥	سجدة
١٤	القصص	طسم	٢٨	٤٩	٧٧	
١٥	العنكبوت	الم	٢٩	٨٥	١١٤	
١٦	الروم	الم	٣٠	٨٤	١١٤	
١٧	لقمان	الم	٣١	٥٧	٨٨	
١٨	السجدة	الم	٣٢	٧٥	١٠٧	سجدة

م	اسم السورة	الحروف المقطع	رقم تسلسل المصحف	رقم تسلسل النزول	المجموع	ملاحظات
١٩	**يس**	يس	٣٦	٤١	٧٧	
٢٠	**ص**	ص	**٣٨**	**٣٨**	٧٦	سجدة ثلث القرآن ٣٨ x ٣=١٤٤
٢١	**غافر**	حم	٤٠	٦٠	١٠٠	
٢٢	**فصلت**	حم	٤١	٦١	١٠٢	سجدة
٢٣	**الشورى**	حم . غسق	٤٢	٦٢	١٠٤	
٢٤	**الزخرف**	حم	٤٣	٦٣	١٠٦	
٢٥	**الدخان**	حم	٤٤	٦٤	١٠٨	
٢٦	**الجاثية**	حم	٤٥	٦٥	١١٠	
٢٧	**الأحقاف**	حم	٤٦	٦٦	١١٢	
٢٨	**ق**	ق	٥٠	٣٤	٨٤	
٢٩	**ن**	ن	٦٨	٢	٧٠	* خلت من اسم الجلالة الله

أظهرت النتائج من الجدول السابق كالآتى :

١ - أول مسلسل فى المصحف الكريم الذى يحتوى على حرف مقطع هو سورة البقرة وهى رقم (٢) بينما أول مسلسل فى النزول وهى آخر سورة فى الجدول وهى سورة القلم وهى أيضاً رقم (٢).

٢ - لوحظ أن سورة ص هى السورة الوحيدة فى المجموعة التى يماثل مسلسل النزول، مسلسل المصحف وهما رقمى (٣٨) وهذا الرقم يمثل ثلث القرآن ٣٨X٣=١١٤.

٣ - وجدت الحروف المقطعة فى تسلسل المصحف فى مجاميع وهى :

أ - مجموعة الـم التى تبدأ بسورة البقرة [٢، ٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢].

ب- مجموعة الر والتى تبدأ بسورة يونس [١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥].

جـ- مجموعة طس والتى تبدأ بسورة الشعراء [٢٦، ٢٧، ٢٨].

د - مجموعة حم التى تبدأ بسورة غافر [٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦].

هـ- مجموعة متنوعة فى حروفها إلا أنها أيضاً ظهرت فى مجاميع داخلية مثل - سورة مريم «كهيعص» رقم (١٩) يليها مباشرة سورة طه رقم (٢٠) ويشتركان سوياً فى حروف (هـ) علاوة على المص، يس، ص، ق، ن.

٤ - وبدراسة مسلسل النزول فقد ظهر أن سورة الرعد، المر، رقمها (٩٦)، وهى آخر مسلسل فى النزول بينما المجموعة التى تنتمى إليها وهى الر توجد فى تسلسل واحد وهى [٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤]، وكذلك شذت عن مجموعة سورة إبراهيم أيضاً رقم (٧٢). وقد أكدت مجموعتى طس [٤٧، ٤٨، ٤٩] ومجموعة حم [٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦] أنها متتابعة سواء فى مسلسل المصحف أو مسلسل النزول.

٥ - لوحظ أن السور ذات الحروف المقطعة عندما ضم مسلسلى النزول والمصحف أنها قسمت إلى المجاميع الآتية :

المجموعة الأولى : ممثلة فى سبعة سور هى:

ا - مجموعة الٓر وهى أربعة سور فقط، يونس، هود، يوسف، الحجر، أرقام٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٩.

ب- مجموعة طس وهى ثلاثة سور الشعراء والنمل والقصص أرقام: ٧٣، ٧٥، ٧٧.

المجموعة الثانية :

وهى مجموعة من سبع سور ذات حروف مختلفة وان احتوت على السور المحتوية على حرف ص [الٓمٓص - كٓهيعٓص- صٓ]، وهى سور الأعراف، ومريم، وص، وقد ظهر أن أول سورة هى رقم ٤٦ وهى الأعراف الٓمٓص لم تنتمى إلى مجموعة الٓم ولكن تنتمى إلى مجموعة ص. كما أنها أول سورة فى القرآن تحتوى على سجدة حيث يليها مباشرة فى التسلسل سورة مريم كٓهيعٓص رقم (٦٣)، كما لوحظ أيضاً تتابع سورتى مريم (٦٣)، طه (٦٥) لاشتراكها فى حرف (هـ).

كما اشتركت سورة يس (٧٧) مع سورة القصص (٧٧) أيضاً لاشتراكهما فى حرف س (طسٓم، يس).

آخر هذه المجموعة فى التسلسل هى سورة قٓ رقم (٨٤).

المجموعة الثالثة :

تتكون من أربع عشرة سورة وهى مجموعتى الٓم، حم حيث ظهر تداخل بين أرقامها بحيث تدل على أنها مجموعة واحدة، كما ظهر أيضاً أن سورة ابراهيم الٓر ورقمها (٨٦) هى همزة الوصل بين المجاميع الثلاثة حيث آخر المجموعة الثانية رقم (٨٤) وأول المجموعة الثالثة (٨٨) وهى سورة لقمان.

كما ظهر أيضاً أن سورة الرعد الٓمٓر رقم (١٠٩) قد تداخلت مع مجموعتى الم، حم، مما يدل على أنها تتبع مجموعة، الٓم من حيث احتوائها على دلائل القدرة كما فى سور الٓم، وكذلك الجنة والحساب، وخلق السموات والأرض. كما فى

سور حم، أما ظهورها فى مجموعة آلر حسب تسلسلها فى المصحف لأنها تتحدث فقط عن سيدنا محمد حيث أنها نزلت بعد سورة محمد فى تسلسل نزولها لذلك لايمكن أن يكون اسم سيدنا محمد مرتين فى المصحف، ولذلك كان الم ثم أضيف إليها حرف (ر) حيث موضعها مع الأنبياء الآخرين فى هذه المجموعة، وهى سور يونس، هود، يوسف، وإبراهيم، والحجر، وكذلك المر «وهى تحصى سيدنا محمد» والله أعلم . . لذلك نجدها قد جمعت خصائص آلـم، آلر، حم.

لوحظ أيضاً أن مجموعة حم قد ظهرت فى تسلسل زوجى (١٠٠-١٠٢-١٠٤-١٠٦-١٠٨-١١٠-١١٢)، وهذه المجموعة هى:

لقمان	آلـم	٨٨
البقرة	آلـم	٨٩
آل عمران	آلـم	٩٢
غافر	حم	١٠٠
فصلت	حم	١٠٢
الشورى	حمٓ عٓسٓقٓ	١٠٤
الزخرف	حم	١٠٦
السجدة	آلـم	١٠٧
الدخان	حم	١٠٨
الرعد	آلمٓر	١٠٩
الجاثية	حم	١١٠
الأحقاف	حم	١١٢
العنكبوت	آلـم	١١٤
الروم	آلـم	١١٤

لاحظ تسلسل حم الزخرف ١٠٦ ثم السجدة آلـم يليها الدخان ١٠٨ يليها الرعد آلمٓر ١٠٩ ثم الجاثية والأحقاف حم وأخيراً العنبكوت والروم ١١٤.

وأخيراً نجد أن هذه الحروف المقطعة قد بدأت بسورة الأعراف آلمٓص ٤٦، وانتهت الروم ١١٤ يلاحظ أن هذا الرقم هو عدد سور القرآن العظيم ١١٤.

الباب الرابع

دلالة لفظ كتاب فى القرآن الكريم

الباب الرابع
دلالة لفظ كتاب فى القرآن العظيم

أبلغنا الله سبحانه وتعالى أنه قبل خلق الكون كان عرشه على الماء، وخلق كل شيء في الوجود من عدم، وكل شيء أحصيناه كتابا. فكل شيء مخلوق فى الوجود فى كتاب الله وهو اللوح المحفوظ. إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

فخلق السماوات والأرض فى ستة أيام وألقى فيها رواسى وقدر فيها أقواتها وأرزاقها فى أربعة أيام سواء للسائلين وقد بين لنا الله سبحانه وتعالى أنه خلق للأرض خليفته وهو الإنسان.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٩].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة:١٦٤].

وأخرج من الأرض مائها ومراعاها، وبث فيها من كل دابة وأنبت النباتات.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾[النبأ: ١٤-١٦].

وقد سخر لنا السماوات والأرض وما فيهن وما بينهما وما تحت الثرى كما ذلل لنا من آكلات العشب أنعاماً فهم لها مالكون فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ويشربون.

ثم استوى سبحانه على العرش ما كان لاهيا وما مسه من لغوب.

ثم خلق الملائكة من نور.

وخلق الجان من مارج من نار.

وخلق آدم من ماء وطين لازب صلصال من حمأ مسنون ومن تراب وعناصر فقد خُلق آدم من مفردات الكون كله فهو ماء ونار ونور وصوت وتراب وطين وعناصر وخلافه.

وكل شيئ فى ملكوته مدون فى كتاب مبين حتى جفت الأقلام وطويت الصحف وما بقى هو قضاء الله وقدره حيث يسير خلقه بالنظام الذى وصفه سبحانه فى كتابه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. فهو الخلاق العليم.

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾[سبأ: ٢٢].

ولا شريك له فى ملكه من مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض أحد

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾[آل عمران: ٥].

فلا يوجد فى الكون سلطة إلا سلطته ولا شريك له فى ملكه أحد لا صاحبة ولا ولد.

وبالنظر إلى الكون ومافيه من ذرات وعناصر ومركبات وكائنات وسماوات وأرضين نجدها جميعاً مكونة من الذرات وكل شيء فى الوجود خلق بقدر.

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر: ١٩].

ولايعزب عنه من مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[سبأ: ٣].

وعندما نتدبر فى قول الله تعالى من مثقال ذرة وأصغر منها هو تركيب الذرة فتتكون الذرة من الكترونات موجودة فى مجالات مخلوقة من عدم وبكلمة من الله سبحانه وتعالى كن فتكون وكذلك خلق الله سبحانه وتعالى نواتها بكلمة منه والجميع

فى كتاب الله ولكى تجتمع هذه الالكترونات مع النواة الخاصة بها فى الكون فهو أيضاً كلمة من كلمات الله فى كتاب فتتكون الذرة. فتكون الذرة الواحدة لأى عنصر من العناصر عن كلمات الله المذكورة فى كتابه المبين. وتتحد هذه الذرات مع بعضها فى نظام بديع خلقه الله سبحانه وهو مدون أيضاً فى كتابه فتتحد هذه الذرات بكلمة أيضاً من الله فتكون الجزيئات وكاتحاد ذرتى أكسچين لتكون جزئ الأكسچين (أ٢) كل هذه بكلمات الله الموجودة فى كتابه ولذلك قال وقوله الحق ما يعزب عنه من مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك كما قال ولا أكبر وهى الجزيئات والعناصر حيث تتركب المركبات وتتكون الأجرام والصخور والشمس والقمر والسماوات والأرض والماء والنبات والأشجار والدواب و الأنعام والإنسان والجان وجميع المخلوقات كلها من ذرات وكلها بكلمات الله التامة الموجودة فى كتابه وهو اللوح المحفوظ فى كتاب مبين.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[**يس**: ٨٢].

ولذلك نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر لنا آيتين كريمتين تأكد ما سبق أن ذكرناه أن كل شىء مخلوق من ذرات وكلها فى كتاب الله.

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[**الكهف**: ١٠٩].

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[**لقمان**: ٢٧].

وكما ذكرت أن كلمة ذرة فى الوجود ليست كلمة واحدة ولكن كلمات عديدة منظومة بقدر فى كتاب الله سبحانه فإذا كان جزئ الماء وهو المكون من (أ٢) وهو كلمات الله المكونة له ويتكون هذا الجزئ من غاز ليس له طعم ولا رائحة ويشتعل وكذلك جزئ الهيدروچين وهو أيضاً من كلمات الله المكونة له وهو غاز أيضاً عديم اللون والرائحة وعندما يتحدا بأمر من الله وبكلمة منه يتكون هذا المركب المسمى الماء وهو من كلمات الله هذا المركب الذى جعل الله منه كل شىء حى.

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنبياء: ١٠].

سبحانه فإذا كان كل جزئ ماء مكون من كلمات الله فبذلك يكون البحر كله مداداً لكلمات الله المكونة لهذه الجزيئات الماء حيث أنها كلها كلمات الله فأين باقى المخلوقات.

ويؤكد الآية التى تليها أن جميع خلايا الأشجار هى أيضاً كلمات الله فى كتاب والماء كلمات الله وبالتالى لم تنفد كلمات الله فأين باقى المخلوقات وهى مكونة من كلمات أخرى لله والكل مخلوق مذكور فى كتاب مبين.

وقد أبلغنا الله سبحانه وتعالى أيضاً أنه ليس الذرات فقط الموجودة أو المذكورة فى كتاب الله بل أيضاً كل شىء فى الوجود .

﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[الأنعام: ٥٩].

يبين لنا الله سبحانه وتعالى أن الغيب كله عنده فقط ويعلم ما فى البر والبحر فيعلم البر بما فيه من ذرات وعناصر ومركبات وصخور وأرض وجبال ونبات ودواب وأنعام وكائنات حية دقيقة ويعلم ما تبصرون وما لا تبصرون وكذلك ما فى البحر من كائنات بحرية من هائمات نباتية بروثوزوا وقشريات وأسماك وثديات وأسماك قرش وحوت وخلافه، وكذلك اللؤلؤ والمرجان مذكور مكثفا فى القرآن الكريم فالجميع من مخلوقات الله وكلها فى كتاب الله، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها فهى آية علمية لا يعقلها إلا العالمون سبحان الله فعندما تسقط ورقة من نبات على الأرض فهى غذاء ملايين من خلقه الموجودة فى الأرض فى سلسلة غذائية فى منتهى التعقيد فالديدان الأرضية تسحبها وتتغذى عليها وكذلك الفطريات المحللة للسيليولوز، وكذلك البكتريا والبرتوزوا التى تتغذى على البكتريا وهكذا فى تسلسل حتى تتحلل هذه

الأوراق إلى مكوناتها الأولية من ثانى أكسيد الكربون وماء وطاقة وكل شىء أحصاه الله فى كتابه حسب ما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه:٥٥].

وليس فقط سقوط أوراق الأشجار بل أيضاً عندما يدفن الإنسان أو تدفن الحيوانات الميتة أو أوراق الأشجار تتحلل بواسطة هذه الكائنات الحية الدقيقة فى التربة.

ولذلك يقسم الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لا تُبْصِرُونَ ﴾[الحاقة:٣٨، ٣٩].

وهى الكائنات الحية الدقيقة وهى ما لا تبصرون حيث كان السلف الصالح يقولون منها الجن أو الملائكة. وكل شىء فى كتاب، وكذلك لا حبة فى ظلمات الأرض، والحبة هنا تتراوح حجمها من حبة الذرة إلى أحجام صغيرة جداً مثل بذرة الهالوك وهى فى باطن الأرض والأرض هنا جمع بين الماء واليابسة ولذلك عندما تسقط حبة فى الماء فإن مكانها القاع وهو الأرض ويمكن لهذه البذور أن تعيش لمدة ٢٠ سنة حية حتى تنبت وكل ذلك فى كتاب الله المبين. وتذكر الآية ولا رطب والرطب هو المكان الرطب الذى يحتوى على الماء. وقد قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شىء حى. وبالتالى فإن جميع المخلوقات الدقيقة تعيش تحت هذه الظروف مدونة فى كتابه وكذلك اختفاء هذه الكائنات من الأماكن التى لا تحتوى على الماء وهذا يبين أن كل ما فى الكون كله فى هذه الآية فى كتاب مبين.

يبين لنا الله سبحانه وتعالى أن ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى كلها فى كتاب الله سبحانه وتعالى وجميع كائناته وتركيبها من ذرات وجزيئيات وعضيات وخلايا كلها فى كتاب مبين.

وقد أكد لنا الله سبحانه وتعالى أن كل دابة فى الأرض وكل كائن حى تدب فيه الحياة من البكتريا إلى الديناصورات وكذلك من الهائمات وهى الطحالب وحيدة

الخلية إلى أشجار الغابات الصنوبرية وجميع النباتات كلها أيضاً فى كتاب عمرها رزقها موتها وتحللها كله فى كتاب الله.

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[هود:٦].

لاحظ أيضاً فى الأرض تدل على سطح الأرض وباطنها وكذلك الكائنات المنتشرة فى الهواء بين السماء والأرض.

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾[طه:٦].

وبدراسة الكائنات الدقيقة المنتشرة فى الكون نجدهـــا فى الجـــو حتى خمسة كيلومترات وكذلك إلى أبعد من سبعة كيلو مترات فى باطن الأرض وهى كائنات تتحمل جميع الظروف التى لا يتحملها أى من الكائنات الأخرى الأكبر فهى تتحمل الملوحة العالية كمياه البحار والمحيطات وبالتالى تحلل جميع الأحياء التى تموت فى هذه الأماكن وعندما تصل إلى الأرض فإنها تتحلل بواسطة هذه الكائنات وكذلك تتحمل الضغوط العالية وكذلك درجات الحرارة الشديدة الارتفاع والشديدة البرودة، وبالتالى فهى التى تحلل جميع الكائنات الميتة أينما وجدت وتحت جميع الظروف وكله فى كتاب مبين. والبكتريا وهى كائنات يصل حجمها من نصف إلى خمسة ميكرونات (الميكرون هو ١/ مليون من سم).

ثم كمل لنا الله سبحانه وتعالى باقى المخلوقات وهى ولاطائر يطير بجناحيه، وهى الطيور الداجنة والجارحة وكذلك الحشرات، وكما هو معلوم نجد أن الحشرات تعتبر من أكبر الكائنات الحية الموجودة فى الأرض من حيث الأعداد والتنوع كل ذلك رزقها ومستودعها فى كتاب فهو رازقها فالبعض يعتمد على غذائه على النبات والآخر على الحيوانات وبعض على فضلات هذه الكائنات والبعض يعتمد على تحليل بعض المركبات للحصول على غذائها والكل مدون فى كتاب مبين.

ليس هذا فحسب فهذه الكائنات جميعها تتبع فى تقسيمها إلى ممالك وشعوب وقبائل وأجناس وسلالات أمم أمثالنا ولذلك قال الله وقوله الحق:

﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[الأنعام: ٣٨] .

وتعتبر هذه الآية من الآيات العلمية فى القرآن العظيم والتى تؤكد أنه كلام الله سبحانه وتعالى وهذا يدل على أن هذه الكائنات جميعها تتبع علوم التقسيم. وهذا العلم لم يظهر إلا فى آواخر القرن التاسع عشر وقسمت الكائنات إلى مملكة نباتية وأخرى حيوانية ، وفى منتصف القرن العشرين أضيفت مملكة ثالثة وهى مملكة الأوليات التى تحوى الكائنات الحية الدقيقة وهى البكتريا .

كل خلق الله الموجود فى الوجود فى كتاب مبين .

الإنسان والكتاب :

بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وقدر فيها أقواتها وأرزاقها وأرسى جبالها وأخرج ماءها ومرعاها وأنبت النبات وبث فيها من كل دابة من الفيروسات إلى الديناصورات كل فى كتاب مبين فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما كان لاهيا وما مسه من لغوب سبحانه .

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾
[ق : ٣٨]

ثم خلق الملائكة من نور :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[فاطر: ١] .

ثم خلق الجان من مارج من نار وهو النار ذات اللون الأزرق :

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[الرحمن: ١٥] .

ثم خلق الإنسان من ماء وطين لازب وصلصال من حمأ مسنون وتراب :

فالإنسان خلق من مفردات الكون وكله فى كتاب الله كما سبق وأن ذكرنا .

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[الفرقان: ٥٤] .

كما ذكرنا سابقاً فإن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء حي من الماء والماء هنا العذب الفرات المسخر بين السماء والأرض فيكون سحابا فركا ما يخرج الورق والرعد والبرق والصواعق منه فيكون الإنسان من ماء وصوت وضوء ونار.

ثم خلق الإنسان من طين.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[الأنعام: ٢].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون: ١٢].

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾[السجدة: ٧].

﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[الرحمن: ١٤].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[الحجر: ٢٦].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ..﴾[الحج: ٥].

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ٣٠]

وقد علمت الملائكة ذلك من كتاب الله وهو اللوح المحفوظ المدون فيه كل شيء في الوجود.

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[البقرة: ٣١، ٣٢].

وأمر الله سبحانه وتعالى ملائكته بالسجود لآدم سجود تحية فسجدوا إلا إبليس أبى.

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[ص: ٧٦].

﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾[الأعراف: ٢٤، ٢٥].

فكل مكونات مخلوقاته من نور ونار وطين وتراب وعناصر كلها من خلق الله وهى فى كتاب مبين والكل مسبح بذاته .

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[الإسراء: ٤٤].

فجميع خلق الله مسبحة بذاتها.

فأراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق خلقاً إذا عبده يعبده باختيار لا بإجبار فعرض الله سبحانه وتعالى الأمانة، وهى العقل على السماوات والأرض والجبال.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾[الأحزاب: ٧٢].

وعندما كفر الشيطان وفسق عن أمر ربه وخروجه مع آدم من الجنة وهبوطهما إلى الأرض.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة: ٣٨، ٣٩].

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦].

وما كان الله سبحانه وتعالى معذباً حتى يبعث رسول.

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأنعام: ٤٨].

﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[الإسراء: ١٥].

وأرسل الله سبحانه وتعالى رسله تترا.

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾[المؤمنون :٤٤] .

إلا أن الإنسان ظلوماً كفورا ملأ الأرض ظلما وجورا وكفرا وشركاً وإثماً عظيماً حيث قالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى عيسى ابن الله كبرت كلمة تخرج من أفواههم ما يقولون إلا بهتاناً عظيما .

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾[سبأ : ٢٢] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾[آل عمران : ٥٠] .

﴿ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾[الأعلى : ٧] .

﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل : ٧٥] .

ويتحدى الله سبحانه وتعالى المكذبين من الثقلين أن كان هناك آلهة غير الله .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[الأحقاف : ٤] .

الإنسان وكتاب الله :

أ - خلقه :

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[فاطر : ١١] .

يلاحظ هنا أن خلق الإنسان من تراب وهى التغذية بجانب خلقه من طين كخلقه الأول وتبين الأن أيضاً أطوار تكوينه وميلاده وموته وزواجه وما تحمله الأنثى من جنين ذكراً كان أم أنثى حياً كان أم ميتاً وإن كان يموت صغيراً أم سيعمر إلى أرذل العمر كل ذلك فى كتاب الله .

ب- النفس:

الجسد شيء والنفس شيء آخر فالجسد مادى أما النفس فهى أثيرية وهى المسئولة عن حركة الإنسان فى الكون شقائه أو سعادته شريراً أم طيباً مؤمناً أم كافراً.

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[الشمس: ٧، ٨].

﴿ وَلا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾

[المؤمنون: ٦٢]

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾[الأحزاب: ٦].

جـ- السروالعلن:

وقد أوكل الله سبحانه وتعالى ملائكته فى كتابة كل ما يصدر من الثقلين من أفعال وأقوال فى حياتهما من ميلاده حتى موته، وذلك فى كتابه.

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[فاطر: ٣٨].

أما ما يجيش فى صدرك فهو فى علم الله فهو الله الموجود فى كل خلية من خلايا جسدك فى بؤبؤ العين وفى القلب ويعلم ما توسوس به نفسك. وان الله أقرب إليك من حبل الوريد

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٦-١٨].

بعلمه ونوره فالله سبحانه وتعالى يعلم الجهر وما يخفى.

﴿ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾[الأعلى: ٧].

هى آية علمية على أن هناك بصمة للصوت كما أن هناك بصمة لأنامل اليد سبحان الله.

كما يعلمنا الله أيضاً حتى التناجى بين فردين أو أكثر يعلمه الله سبحانه وتعالى وتكتبه الملائكة لأن الله سبحانه وتعالى أنهى عن التناجى بين الناس وهم فى مجاميع.

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾

[الزخرف: ٨٠]

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

[الانفطار: ١٠-١٢]

لذلك فكر جيدا فى كل كلمة تقولها وفى كل عمل تعمله فأنت محاسب عليه خيراً كان أم شراً كما قال حبيبنا المصطفى لابن مسعود «وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[يونس: ٦١].

فأنت محاسب على كل ذرة عمل فى حياتك وكل شىء فى السماء والأرض مكتوب فى كتاب الله.

ويعلمنا الله سبحانه وتعالى أنه يجب على الإنسان أن يكتب كل شىء فى حياته صغيراً كان أم كبيراً ولانعتمد على ذاكرتنا حيث جبل الإنسان على النسيان وهو رحمة من الله ونعمة أنعم الله علينا بها، كما علمنا أن كل علم يقذف فى قلوبنا فهو من عند الله يجب أن يدون فى كتاب حتى تتداول هذه العلوم وتتراكم المعلومات ويستفيد منها الخلائق فى عمارة الكون ألسنا خلفاء الله فى الأرض؟، لذلك كان أول آية نزلت فى القرآن هى «اقــرأ» وكل من لا يعرف القراءة والكتابة من البشر فهو آثم قلبه، كما أمرنا الرسول ﷺ بطلب العلم حتى ولو بعد المشيب حتى أنه ﷺ قال« اطلبوا العلم ولو فى الصين».

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى فى قرآنه العظيم أن نكتب كل شىء بين الناس من دين أو وصية أو خلافه واكتبوه ولو كان صغيراً وذلك فى أكبر آية فى القرآن الكريم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٨٢].

د - الرزق:

يعلمنا الله سبحانه وتعالى على أن الرزق من عنده هو فى كتاب فأرض بما قسم الله لك لأن الله سبحانه وتعالى عليم بك وبنفسك ومن المال ما هو هلاك للناس مثل فتنة المال لقارون ومن المال ما هو رحمة للناس عندما ينفق فى سبيل الله، وهو أعلم بالناس أجمعين.. كما أننا مستخلفين فى هذا المال، فالمال ليس ملكك ولكن مال الله تعالى.

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[الحديد: ٢٢-٢٤].

فلا تفرح إن جاءك المال أو الرزق الواسع ولاتحزن ويضيق صدرك إن ضيق الله عليك المال أو الرزق فكل شىء مدون فى كتاب الله وهو عليم بنا.

كما أن المصائب التى يتعرض لها الإنسان وأسرته من الكوارث من فيضانات وحرائق وأعاصير . . كلها فى كتاب الله يصيب بها من يشاء من خلقه .

﴿ **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ** ﴾[**الذاريات** :٢٢] .

هـ- العلم :

خص الله سبحانه وتعالى خليفته فى الأرض بالعلم دون غيره من المخلوقات حيث علم آدم الأسماء كلها كما أعطاه العديد من صفاته ليعمر الكون .

﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾[**البقرة** :٣١، ٣٢] .

ليس هذا فحسب بل أوحى الله سبحانه وتعالى إلى رسوله نوح ليصنع الفلك .

﴿ **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ﴾

[**هود** :٣٧]

فكل علم فهو من عند الله سبحانه يعطى علمه من يشاء من عباده لافرق بين مؤمن وكافر فالعلم كالرزق يعطيه لمن يجتهد ويطلبه حثيثاً ولايعطه لجاهل أو كسول ، والعلم الموجود فى الوجود كله من عند الله وهو فى الكتاب المحفوظ ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾[**الأنعام** : ٣٨] .

وهناك قصة تروى عن الإمام محمد عبده عندما سأل فى فرنسا أنكم تقولون :

﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ فأين صناعة الخبز فى القرآن؟

فقال حسب علمه : اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . .

ولكنى أنا أقول لهم . . نعم إن صناعة الخبز وجميع الصناعات من سيارات وصواريخ وطعام وخلافه موجود فى كتاب الله وهو اللوح المحفوظ فلا يعزب عنه من مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض إلا فى كتاب .

ليس هذا فحسب بل حتى استئناس الإنسان للطيور الجارحة والحيوانات وتعليمها الصيد فهو أيضاً من علم الله.

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[المائدة: ٤].

فكل علم من الله سبحانه، ومن قال أنى أوتيت هذا العلم من عندى فقد كفر ومثلنا فى هذا قارون حين خسف الله به الأرض عندما قال ذلك.

﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[القصص: ٧٨].

كما أن الله سبحانه وتعالى قال:

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فصلت: ٥٣].

نعم يا الله علمتنا وأظهرت لنا من الآيات ما يعجز الإنسان حتى أن يعرف خباياها وما أظهرته لنا ما هو إلا وحى من عندك ومهما أوتى الإنسان من علم فهو جاهل جهول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.

وكما قال سيدنا الخضر لسيدنا موسى عندما قال موسى أنا أعلم العالمين وعندما كانا وقوفاً على سطح السفينة جاء عصفور وأخذ بمنقاره قطرة ماء أمامهما فقال له الخضر: إن مثل علمى وعلمك لعلم الله مثل ما أخذ هذا العصفور من البحر سبحانك: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[الكهف: ١٠٩].

فعندما يقول الإنسان انه اخترع فقد كذب فهو اكتشف ما هو موجود فى الوجود من علم الله وقد قذف الله هذا العلم وحيا فى قلبه حتى ما يقال عنها الآن الهندسة الوراثية كلها من عند الله وبعلمه.

و - المـــوت:

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[آل عمران : ١٤٥].

كل شيء فى كتاب فالحياة وما فيها من رزق وصحة وعافية وأزواج وأولاد.. كلها فى كتاب الله وأيضاً الموت وانتهاء الحياة فى كتاب الله فلم يخلق الله الناس عبثا وكل شيء فى الوجود هالك إلا وجهه سبحانه.

فجميع الكائنات إنسان أو دواب أو نبات الكل يتبع كلام الله ونظامه والكل فى كتاب. والكل يتبع نظام منحنى النمو.. فالإنسان يبدأ طفلاً.. فشاباً يافعاً.. ثم رجلاً.. ثم كهلاً.. ثم شيخاً.. حتى يهن العظم ويشتعل الرأس شيبا ثم الموت.. جميع مخلوقاته تتبع هذا النظام وليس الكائنات الحية فقط بل والأجرام السماوية وكذلك الحضارات والأقوام.. فأين الحضارة المصرية القديمة؟.. أين حضارات بابل واليونان والرومان والهند والصين والعرب.. كلها حضارات وأقوام حق عليها الموت فماتت.

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء:١٦، ١٧]

فلما كان لكل فرد أجل محدد لموته كانت أيضاً القرى ومجاميع البشرية لها أجلها وكل فى كتاب كموت القرى والمدن فى حالات الفيضانات والحرائق والزلازل والحروب والأعاصير فتدمر بالكامل ليس الإنسان فقط بل جميع الكائنات ولكل أجل كتاب.

﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[الحديد:٢٣].

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾[ق:٤].

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾[الحجر:٤].

﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾[الإسراء:٥٨].

وإذا جاء الأجل كما هو موجود فى الكتاب لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون تنزل ملائكة الله المسئولة عن قبض الأرواح فى الوقت والمكان المحدد فى كتابه.

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾[السجدة:١١].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[الأنبياء:٣٥].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[العنكبوت:٥٧].

كما لكل أجل كتاب أيضاً مكان الموت فى كتاب.

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾[النساء:٧٨].

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[ق:١٩].

كتب الله المنزلة:

عندما قبل آدم الأمانة وعصى آدم ربه وهبط من الجنة هو وزوجته والشيطان والملائكة الكرام الكتبة الحافظين فكان أول نبى ورسول للبشرية لذلك نجدأن المحادثة بين هابيل وقابيل وهما ولدا آدم كله إيمان بالله أن هناك بعث وأن هناك حساب.

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران: ٣٣]

قال هابيل لقابيل عندما أراد قابيل قتله:

﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٨، ٢٩].

وكان سيدنا إدريس أول من خط بالقلم وأول من لبس المخيط وهو جد سيدنا نوح عليه السلام أول كتاب ترك إلى الأرض للبشرية كانت صحف إبراهيم

﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ** ﴾[**الأعلى**:١٨، ١٩] .

وهى بضع صحائف وكانت كلها عبر مواعظ .

﴿ **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ** ﴾[٣٦، ٣٧] .

صحف موسى غير التوراة، وقد ورد أنه أعطى عشر صحف وكانت كلها عبر، قال أبو ذر : سألت رسول الله ﷺ عن صحف موسى ما كانت «قال كانت عبر كلها»

عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك!

عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها!

عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب!

عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل!!

التــوراة :

أول كتاب نزل من السماء شامل فيه نور وهدى كانت التوراة ونزلت على سيدنا موسى، وكانت فى ألواح .

﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ** ﴾[**الأعراف** : ١٤٥] .

﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾[**الأعراف** : ١٥٤] .

﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾[**المائدة** : ٤٤] .

والكتب التى تنزل على الأنبياء والرسول تنزل بلغة الأقوام التى نزلت لهم، ولما كان سيدنا موسى قد تربى فى مصر وإن بنى إسرائيل سكنوا مصر مئات السنين من سيدنا يوسف حتى سيدنا موسى وبالتالى كانت لغتهم المصرية القديمة وبالتالى فكانت الكتابة بالهيروغريفية، وعندما رفعت التوراة وحطم هيكل سليمان بواسطة بختنصر ومر عزير عليها وقال أنا يحيى هذه البلدة بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه بعد هذه المدة وأحيا الله سبحانه وتعالى عزير فأملى عليهم التوراة فكتبها اليهود باللغة الحديثة لهم وهى العبرية وقد حرفوا فى التوراة، والله أعلم.

الزبـــور:

بعد موت سيدنا موسى وهارون قتل داود جالوت وعندما كبر أعطاه الله النبوة والحكم وصنعة لبوس فكان عليه السلام حداد يصنع الدروع.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[النساء:١٦٣، ١٦٤].

قال القرطبى: الزبور كان مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هى حكم ومواعظ.

﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾[الإسراء:٥٥].

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران:٨٤]

﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾[الشعراء:١٩٦].

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥]

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[القمر:٥٢، ٥٣].

كل ما تفعله الأمم مذكور فى الكتب السماوية المنزلة كما أن كل صغيرة وكبيرة يفعلها الإنسان أو أمته فهو فى كتاب مسطور.

الإنجيل:

هو الكتاب الثانى بعد التوراة والذى نزل على سيدنا عيسى عليه السلام ونظرا لرفع الألواح بما فيها من نصوص التوراة وكذلك مواصلة اليهود فى التلاعب فى نصوص التوراة وتأويلها حسب أهوائهم ولذلك نرى فى القرآن العظيم أنه أنزل على سيدنا عيسى التوراة مرة أخرى نقية وهو ما يقال لها العهد القديم، وأنزل عليه أيضا الأنجيل.

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾[آل عمران:٤٨].

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة:٤٦].

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف:٦].

وهنا يجب أن ننوه أنه لم يكتب الإنجيل فى عهد سيدنا عيسى عليه السلام إنما كتبها بطرس الرسول بعد أن رفع الله سبحانه وتعالى سيدنا عيسى عليه السلام بثلثمائة عام فالأنجيل الذى بين يدى المسيحيين الآن ليس هو الأنجيل المنزل من السماء وكذلك التوراة أو العهد القديم كما يقولون.

القرآن العظيم:

القرآن العظيم هو آية الله فى الأرض بين البشر نوراً فى قلوب المسلمين والمؤمنين ومرسل رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً هدى ونور من رب رءوف رحيم.

وكما نزلت الكتب السماوية كما ذكرنا من قبل على بعض الأنبياء والرسل وهم بشراً وليسوا ملائكة ولهم الذرية والحياة البشرية، ولذلك نزل هذا الكتاب العظيم

على أفضل خلق الله أجمعين المرسل رحمة للعالمين وهو سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وقد وصفه الله سبحانه وتعالى فى القرآن العظيم :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[الأحزاب :٤٥، ٤٦] .

ويقول له ربه :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[الرعد :٣٨] .

﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[الرعد :٣٩] .

وقد وضح منزلة القرآن عند الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف :٤] .

وقد نزل به الروح الأمين إلى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ من مكانه المكنون فملأ الكون نوراً . . ونزل الروح الأمين بشمس القرآن على قلب أفضل خلق الله أجمعين فشع نور القرآن من قلبه إلى قلوب أصحابه فتناولوه إلى يوم الدين . . فالقرآن فى الصدور - أناجيلهم فى صدورهم - وهى صفات المسلمين فى التوراة .

ومن صفات القرآن أيضاً أنه قرآن مجيد، كريم، حكيم، فى اللوح المحفوظ .

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[البروج :٢١، ٢٢] .

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾[الواقعة :٧٧، ٧٨] .

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾[الواقعة :٧٥-٧٨] .

﴿ وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾[الطور :١-٣] .

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[النحل :١٠٢] .

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان :٣] .

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[القدر:١].

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت:٣].

﴿ الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[هود:١].

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..... ﴾[آل عمران:٣].

﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة:٧٩].

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف:٥٢].

﴿ الٓمٓ ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١، ٢].

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر:٢].

ومن المعروف لدى الناس كافة أن هذا الكتاب لم يغير فيه حرف واحد منذ أن أنزل على الرسول الكريم ﷺ وقد نزل فى آيات وليس فى سور وقد نزلت سور قليلة بكاملها وذلك خلال ثلاثة وعشرون عاماً وهى مدة البعثة المحمدية ثم جاء سيدنا جبريل عليه السلام وترتب بهذه الصورة التى نشاهدها وفى ترتيبها فاتحة الكتاب ثم البقرة.. حتى المعوذتين، وهذا الترتيب من عند الله سبحانه وليس وضع بشر وهو مخالف الترتيب النزول فسورة البقرة مثلاً هى أول سورة نزلت فى المدينة المنورة وترتيبها (٨٧) بينما سورة العلق وهى مكية وترتيب نزولها رقم (١) بينما سورة الفاتحة فترتيب نزولها رقم (٥) بينما هى فى المصحف رقم(١) كما جاءت فى المصحف العثمانى. وكان كبير كتاب الوحى زيد بن ثابت يقول كان الرسول ﷺ «ضعوا هذه الآية أو الآيات بين آية كذا وآية كذا من سورة كذا» حتى نزل الوحى الأمين وسمع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام القرآن على هذه الصورة ثلاثة مرات قبل أن يقبض إلى الرفيق الأعلى فعدد كلمات القرآن الكريم سبعة وسبعون ألف كلمة منظومة فى ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية موزعة فى ثلاثين جزءاً أو ستين حزباً ومائة وعشرون ربعاً بالإضافة إلى سورة الفاتحة.

علاقة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بالكتب السماوية الأخرى:

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾[آل عمران :٣، ٤] .

وهنا بين لنا الله سبحانه وتعالى أن هذه الكتب الثلاثة تسمى أيضاً الفرقان حيث إنها تفرق بين الوحدانية والشرك بالله بين العدل والظلم بين الإيمان والكفر .

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[المائدة :٤٣] .

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ . . . . . ﴾[الأعراف :١٥٧] .

﴿ . . . . . مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الصف :٦] .

الفرق بين القرآن والتوراة :

إن كلا الكتابين من عند الله سبحانه وتعالى وصفاتهما واحدة فهما نور وهدى إلا أن نور التوراة كانت فى الألواح لأن التوراة نزلت فى الألواح على سيدنا موسى وقد رفعت الألواح واختفى نور التوراة الحقيقى من الدنيا . أما القرآن العظيم نزل نوره مباشرة فى قلب الرسول ﷺ وشع نور القرآن من قلبه إلى قلوب أصحابه فنتبادل هذا النور إلى يوم الدين حيث قال سبحانه وتعالى وقوله الحق :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾[الأحزاب :٤٥، ٤٦] .

الساعة فى كتاب الله :

كل شىء هالك إلا وجهه . . والكل فى البرزخ إلى يوم الساعة يوم النشور . . ويجزم الملحدون والكافرون أنه لايوجد يوم حساب ولا يوم بعث وما هى إلا حياتهم الدنيا ومايهلكهم إلا الدهر .

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾[الجاثية :٢٤] .

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[الجاثية :٣٢] .

ويرد الله عليهم فى هيئة القسم أن الساعة آتية :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[سبأ :٣] .

ثم يسأل أهل الكتاب والمنافقون والكافرون عن ميعاد الساعة :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف :١٨٧] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾[النازعات :٤٢ -٤٤] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[لقمان :٣٤] .

سبحان الله لايظلم ربك أحداً فمن مات كافراً فى القرون الأولى يتساوى مع من مات قبل قيام الساعة بأيام وبذلك يتساوا فى عذاب القبر حيث كان يراودنى هذا السؤال هل يتساوى الناس فى عذاب القبر أن يعذب كافر أربعة آلاف سنة يعرض على النار فى غدواها ورواحها وآخر مات قبل يوم البعث وكان رد ربى شافياً ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾[النازعات :٤٤] صدق الله العظيم .

أسماء يوم الساعة:

يوم الدين	يوم التلاق	الآخرة	القارعة
يوم القيامة	يوم الجمع	الساعة	الصاخة
يوم الحسرة	يوم الوعيد	الميعاد	الغاشية
يوم البعث	يوم التغابن	الواقعة	الطامة الكبرى
يوم الفصل		الحاقة	

استيلام الكتب يوم القيامة:

تبين لنا مما سبق أننا لن نخلق سدى ولما كنا حملة الأمانة فكان لزاماً علينا أن نبعث يوم الحساب هل أدينا الأمانة أم لم نؤدها وفرطنا فيها ، وبالتالى كان التسجيل كل شيء فى حياتك فى كتابك حتى يكون حجة عليك عند الحساب، هذا الكتاب ليس للأفراد فقط ولكن أيضاً كتاب القرى والأقوام والمجتمعات فالإنسان لا يعيش منفرداً منعزلا عن العالم، والدين هو العلاقة بين الإنسان وربه وما حوله من ناس ومال وزرع ودواب فهل كان الفرد صالحاً أم فاسقاً وما حال قريته هل هى صالحة أم كانت تعمل الخبائث كقوم لوط أو لصوص كقوم مدين أم جبارين كقوم عاد وثمود وكأقوام التى نعايشها الآن فى القرن العشرين مثل أمريكا والصهيونية العالمية وما تقترفه من أعمال ولذلك يوجد أيضاً كتاب لكل أمة كأمة الإسلام وأمة اليهود والأمم المختلفة، وما يظلم ربك أحداً.

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾[النبأ:٢٩].

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[الأنبياء:١٠٤].

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[طه: ١٠٢].

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾[يس: ٥١].

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[يس: ٥٢-٥٤].

ووضع الكتاب وجئ بالشهداء:

﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾

[الزمر: ٦٩، ٧٠]

ووضع الميزان.

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾[الأنبياء: ٤٧].

﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾[الأعراف: ٨، ٩].

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

[الزلزلة: ٧، ٨]

﴿ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾

[الصافات: ٢٠، ٢١]

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾

[طه: ١٠٢-١٠٤]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[الروم: ٥٦].

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾

[يس: ٥٢]

العرض على الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾[الكهف: ٤٨].

فتنشر الصحف:

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾[التكوير: ١٠].

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴾

[الانشقاق: ٧-١١]

﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[الإسراء: ١٣، ١٤].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[آل عمران: ٢٥].

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[آل عمران: ٣٠].

﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[المؤمنون: ٦٢]

جدال المشركين أمام الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[ق: ٢١].

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[النحل: ١١١].

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[المجادلة: ١٨].

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾[الأنعام: ٢٣، ٢٤].

حساب الأمم:

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾
[الكهف: ٤٩]

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجاثية: ٢٨، ٢٩].

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[النحل: ٨٩].

﴿ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجاثية: ٢٩].

شهادة الأعضاء:

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[يس: ٦٥].

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[النور: ٢٤].

﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[فصلت: ٢٠-٢٢].

النتيجة:

أ- الأبرار:

﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[المطففين: ١٨-٢٦] .

ب- الفجار :

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾[المطففين: ٧-٩] .

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾

[المطففين: ١٥، ١٦]

الباب الخامس

اسماء السور فى القرآن العظيم

الباب الخامس

أسماء السور فى القرآن العظيم

بالنظر إلى أسماء السور فى القرآن العظيم نجدها مقسمة إلى مواضيع مختلفة كل مجموعة من السور تأخذ أسمائها موضوع معين وهذه المواضيع جميعهاً تدور حول الله سبحانه وتعالى وأنبياءه ورسوله الكريم محمد ﷺ والقرآن العظيم وتتحدث أسماء السور أيضاً عن آيات الله وقدرته كالمائدة التى نزلت على سيدنا عيسى والإسراء وخلافه ومخلوقات الله من إنس وجن وملائكة كالصافات والنازعات وكذلك عن الأرض والسماوات وما فيهما من الكهوف والشمس والقمر والنجوم والظواهر الطبيعية كالرياح مثل الذاريات والمرسلات، وكذلك الليل والفجر والضحى والعصر والجمعة والأقوام كالحجر وسبأ والروم وقريش والحيوانات كالأنعام والبقرة والعاديات والفيل والعنكبوت والحشرات كالنحل والنمل. . وعن النباتات كالتين.

وقد أخذت كلا من القيامة وأحداثها وأقوامها العديد من السور تصل ستة عشرة سورة تشمل الجاثية والواقعة والحشر والحاقة والقيامة والانشقاق والأعراف والزمر وخلافه.

أما عن الإنسان فقد ذكر فى خمس وعشرون سورة مقسمة إلى المؤمنين وصفاتهم والكافرين والأحزاب والمنافقين وكذلك الإنسان كخلقه مثل العلق والتكاثر والشعراء والهمزة والمطففين.

ولذلك فسوف نتعرض إلى هذه المواضيع فى مجاميعها حتى نصل إلى الصورة الكاملة على أسماء السور التى تتقدم سور القرآن العظيم ولذلك نجد أن هذه الأسماء لم توضع عشوائيا ولكن لها دلالتها. وسنتعرض كذلك للأسماء المختلفة للسورة الواحدة، وأسباب النزول لبعض السور فى القرآن العظيم.

لذلك سنورد أسماء سور القرآن العظيم فى المجاميع الآتية:

أولاً : الله عز وجل فى صفاته وأسمائه.

ثانياً: القرآن العظيم وما يحتويه.

ثالثاً : الأنبياء والرسل نوح، هود، يونس، يوسف، إبراهيم، محمد عليهم السلام.

رابعاً : صفات الرسول الكريم ﷺ كالمزمل والمدثر.

خامساً : المعجزات كالإسراء والمائدة.

سادساً : السماوات والأرض وما فيهما كالشمس والقمر والنجم والطور والكهف.

سابعاً : الزمن كالليل والفجر والضحى والعصر والجمعة.

ثامناً : مخلوقات الله سبحانه وتعالى الحية، كالملائكة والجان والإنسان.

تاسعاً : الحيوان والنبات.

عاشراً : القيامة أسماؤها وصفاتها وأقوامها وبعض مظاهرها.

أولاً : أسماء السور التى ذكر فيها اسم الجلالة :

هذه المجموعة من السور تشمل سور النور والملك والأعلى والرحمن وفاطر وغافر. فسورة النور هو نور الله سبحانه وتعالى وقد وصف الله نوره كمشكاة فيها مصباح والمصباح فى زجاجة والزجاجة كأنها كوكب درى بينما سورة الملك فالله سبحانه وتعالى مالك الملك له وحده وهو الله الأعلى فسبحان ربى الأعلى فى ملكوته وقدرته وصفاته وهو الرحمن الرحيم هذا الاسم الجميل الذى لم تبدأ قراءة سورة إلا بذكره وكذلك انفردت سورة بهذا الاسم الجليل وهى سورة الرحمن. بينما سورة فاطر تدل على أن الله سبحانه وتعالى فاطر السماوات والأرض وهو أيضاً سبحانه غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذى الطول فسبحان الله عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

١ - النور :

م	اسم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	النـور	٢٤	١٠٢	مدنية	٦٤

سميت بهذا الاسم لما فيها من صفات نور الله وإشعاعه على خلقه كوصفه سبحان الله نور السماوات والأرض وتشمل كذلك على التشريع والأحكام والآداب والفضائل الإنسانية. وقد ذكر فيها قصتى أم مهزول وهلال.

أ - روى أن امرأة (أم مهزول) كانت من البغايا فكانت تسافح الرجل بشرط أن تنفق عليه، وأراد رجل من المسلمين أن يتزوجها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله الآية:

﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾[النور: ٣].

ب- عن ابن عباس أنه قال أن رجلا اسمه هلال قذف امرأته عند النبى ﷺ واتهمها فى شريك ابن سمحاء. فقال النبى ﷺ له (البينة أو الحد فى ظهرك) فقال يا رسول الله: إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا هل ينطلق يلتمس البينة؟ والذى بعثك بالحق إنى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزلت الآية:

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[النور: ٦، ٧].

٢ - الملك:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الملك	٦٧	٧٧	مكية	٣٠

سميت الملك لأن الله سبحانه وتعالى بيده الملك وهو أيضاً مالك الملك يؤتى ملكه لمن يشاء.

وقد قال عنها ﷺ هى المانعة وهى المنجية من عذاب القبر، أخرجه الترمذى.

٣ - الأعلى:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الأعلى	٨٧	٨	مكية	١٩

سميت الأعلى لأن الذات العلية هى صفات الله جل وعلا. وصحف موسى المذكورة فى هذه السورة غير التوراة التى أنزلت عليه، وقد ورد أنه أعطى الله عشر صحف كانت كلها عبرا لسيدنا موسى، قد سئل رسول الله ﷺ عن صحف موسى فقال كانت عبرا كلها.

عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح.

عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك.

عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن عليها.

عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يتعب.

عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل.

٤ - الرحمن:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الرحمن	٥٥	٩٧	مدنية	٧٨

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، وعندما نزلت السورة قال رسول الله ﷺ لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن، وقد ذكر فيها:

عندما نزل قوله تعالى اسجدوا للرحمن: قال كفار مكة: وما الرحمن، فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن.

فقال تعالى: الرحمن الذى نكروه هو الذى علم القرآن فبدأ أعظمها نعمة وأعلاها رتبة وهو سنام الكتب السماوية.

وخلق الإنسان أن جعله الله سميعاً وبصيراً، والإنسان هو الجنس (ذكر وأنثى) وعلمه البيان هو أن الله سبحانه وتعالى قد ألهم الإنسان النطق وعلمه الأسماء كلها.

وهى أكبر سور القرآن التى ذكر فيها الجان مكثفاً حتى وصل إلى ذكر الجان حوالى ثلاثون مرة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

٥ - فاطر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	فاطر	٣٥	٤٣	مكية	٤٥

هو الله فاطر السموات والأرض (فاطر هو خالق) وأصل الفطر معناه انشق منه فهو خالق السماوات والأرض، وما فيهما وما بينهما فسبحان الله العلى العظيم.

٦ - غافر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	غافر	٤٠	٦٠	مكية	٨٥

هو الله غافر الذنب، وهى صفة من صفات الله الحسنى، وقد ذكرت فى أول السورة وقد كرر فى السورة مرات عديدة اسم الجلالة العزيز الغفار، وتسمى أيضاً سورة المؤمن وهى قصة مؤمن آل فرعون. (غافر معناها الستر أو المحو).

ثانياً: القرآن العظيم:

القرآن العظيم هو كتاب الله المنزل على رسوله محمد ﷺ وقد جاء ذكره بعد اسم الجلالة مباشرة والرحمن علم القرآن ثم خلق الإنسان، وهكذا ولذلك فمن ذكر القرآن العظيم مباشرة كالفرقان أو الحروف المقطعة مثل سورة ص، ق، وطه، ويس ما يحتويه من القصص وخلافه.

١ - الفاتحة :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الفاتحة	١	٥	مكية	٧

والفاتحة هى أول سورة فى القرآن من حيث الترتيب وليس من حيث النزول الفاتحة هى أيضاً تسمى أم الكتاب والسبع المثانى والشافية والكافية والأساس والحمد. وهى فى السور المفضلة فى القرآن حيث ذكر الله فضله على الرسول أن أعطاه السبع المثانى وهى الفاتحة والقرآن العظيم. كما أنها أساس الصلاة فلا صلاة بلا فاتحة.

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾[الحجر: ٨٧].

كما أنها لا تتبع أى جزء من أجزاء القرآن حيث يبدأ الجزء الأول بسورة البقرة.

٢ - الفرقان :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الفرقان	٢٥	٤٢	مكية	٧٧

وسميت الفرقان لأن الله تعالى ذكر فيها القرآن المجيد الذى أنزله على عبده محمد ﷺ والذى فرق به بين الحق والباطل والنور والظلام والكفر والإيمان ولذلك سميت بالفرقان، وقد شملت على سجدة بها اسم الجلالة الرحمن.

٣ - ص :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	ص	٣٨	٣٨	مكية	٨٨

وهى من سور الحروف المقطعة الفردية (ص) وهو أيضاً من حروف الهجاء للإشارة على إعجاز القرآن العظيم وهى كلمة نورانية لم يظهر منها إلا هذا الحرف

وهو (ص) لأن القرآن حروف من نور والله أعلم. وهى سورة من ثلاث سور فى القرآن كله الذى توافق تسلسل النزول مسلسل المصحف، وتعتبر الثلث الأول من القرآن ٣٨ ÷ ١١٤ (عدد سور المصحف) = $\frac{١}{٣}$ القرآن كما أنها تحتوى على سجدة.

٤ - ق :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	ق	٥٠	٣٤	مكية	٤٥

وهى حرف أيضاً من حروف الهجاء مثل (ص)، وهى أيضاً من سور الحروف المقطعة الفردية.

٥ - طه :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	طه	٢٠	٤٥	مكية	١٣٥

وهى من الحروف المقطعة الثنائية وهى كلمة قال عنها ابن عباس أنها تعنى (أيها الرجل) ويقال أيضاً عنها إنها اسم من أسماء الرسول الشريفة تطييباً لقلبه وتسليته عما يلاقيه من صدود وعناد ولكن بالدراسة ثبت أنها من الحروف المقطعة الثنائية.

٦ - يس :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	يس	٣٦	٤١	مكية	٨٣

وهى أيضاً من الحروف الثنائية المقطعة وهى من إعجاز القرآن العظيم. وقد قال رسول الله ﷺ عنها « أن لكل شىء قلب، وقلب القرآن يس، وودت أنها فى قلب كل إنسان من أمتى». صدق رسول الله ﷺ [أخرجه البزار].

٧ - القصص:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	القصص	٢٨	٤٩	مكية	٨٨

سميت القصص حيث ذكر فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام مفصلة وموضحة من حين ولادته حتى رسالته. وقد ذكر كثير من قصص أنبياء الله ورسله. وسنبدأ بالحروف المقطعة الثلاثية (طسم).

٨ - فصلت:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	فصلت	٤١	٦١	مكية	٥٤

وقد سميت فصلت لأن الله تعالى فصل فيها آيات خلق السموات والأرض بالتفصيل وترتيب خلقها وتبدأ بالحروف المقطعة (حم) كما أنها شملت أيضاً على سجدة.

٩ - البينة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٩	البينة	٩٨	١٠٠	مدنية	٨

البينة هى الحجة الواضحة وهى رسالة محمد ﷺ والمرسل من عند الله تعالى تسمى سورة: لم يكن.

ثالثاً: الأنبياء والرسل ومعجزاتهم:

وهم أفضل خلق الله أجمعين اصطفاهم الله بنزول الوحى عليهم ليكونوا شهداء على خلقه لينذروهم ويهدوهم وليبشروهم بالجنة ويحذروهم من النار. ولذلك فقد

ذكر الأنبياء والرسل والصالحين فى عشر سور من سور القرآن العظيم وهم سور الأنبياء نوح، هود، إبراهيم، يوسف، يونس، لقمان، آل عمران، مريم، وأخيراً محمد عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

١ - الأنبياء:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الأنبياء	٢١	٧٣	مكية	١١٢

وقد سميت كذلك لأن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها جملة من أنبياء الله الكرام فى استعراض سريع يطول أحياناً ويقصر أحياناً أخرى. وقد ذكر جهادهم وصبرهم وتضحيتهم وتفانيهم فى سبيل الدعوة فى سبيل الله.

٢ - نوح:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	نوح	٧١	٧١	مكية	٢٨

وقد أفرد الله لسيدنا نوح سورة باسمه حيث إنه أبو البشرية الثانى بعد آدم عليه السلام وذلك لجهاده وصبره وتضحيته فى سبيل تبليغ الدعوة، وهى إحدى سور القرآن التى توافق مسلسل المصحف مع تسلسل النزول وهو (٧١).

٣ - هود:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	هود	١١	٥٢	مكية	١٢٣

وهو اسم نبى الله هود تخليدا لجهوده فى الدعوة بعد سيدنا نوح مباشرة وقد أرسل إلى قوم عاد الجبارين وقد نزلت على الرسول ﷺ فى عام الحزن وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الر) وقد ذكر فى السورة أن:

ذكر القرطبى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الأخنس بن شريق كان رجلا حلو الكلام وحلو المنطق، يلقى الرسول ﷺ بما يحب، ويطوى له بقلبه ما يسوء فأنزل الله الآية الآتية:

﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[هود: ٥].

٤ - إبراهيم:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	إبراهيم	١٤	٧٢	مكية	٥٢

وهو رسول الله المرسل بعد سيدنا صالح وهو أيضاً أبو الأنبياء وسميت السورة باسمه تخليدا لمآثره فهو أبو الأنبياء وإمام الحنفاء خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الر).

٥ - يوسف:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	يوسف	١٢	٥٣	مكية	١١١

وهو ابن سيدنا يعقوب فأبوه نبى (يعقوب) وجده نبى (إسحاق) وأخو جده نبى ورسول(إسماعيل) وأبو جده نبى ورسول (إبراهيم) فهو منسب وقد ذكرت بعد سورة هود مباشرة. وقد نزلت بعد فقد الرسول ﷺ لزوجته الطاهرة خديجة وعمه أبو طالب وأشتد الأذى على الرسولﷺ وعلى المؤمنين حتى عرف بعام الحزن.

وسميت باسم يوسف على ما لاقاه عليه السلام من البلاء وضروب المحن والشدائد ومكائد إخوته ومن الآخرين والسجن وخلافه وهو من أشد الأنبياء والرسل ابتلاءً. وقد روى أن اليهود قد سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف عليه السلام

فنزلت هذه السورة لذلك، ويقال أيضاً لتسلية الرسول عما أصابه، وهى من السور القلائل التى نزلت كاملة على رسول الله ﷺ، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الر).

٦ - يونس:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	يونس	١٠	٥١	مكية	١٠٩

وهى قصة نبى الله يونس الذى سميت باسمه حيث رفع الله العذاب عن قومه حين آمنوا بالله وإن كاد يحل بهم البلاء والعذاب وهذا من الخصائص التى خص الله بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم.

وقد ذكر ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: لما بعث الله محمد ﷺ أنكره الكفار، وقالوا إن الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، أما وجد الله من يرسله إلا يتيم أبى طالب. فأنزل الله الآية الآتية:

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ** ﴾[يونس: ٧].

كما شملت أيضاً السورة آية من آيات الله خاصة لسيدنا يونس حيث التقمه الحوت فكان يسبح وهو فى بطنه حتى أكرمه الله وتاب عليه ولفظه الحوت فى العراء وغطى بشجرة من يقطين (القرع)، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الر).

٧ - سورة لقمان:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	لقمان	٣٤	٥٧	مكية	٣٤

لقمان رجل حكيم وليس رسولا ولا نبياً، وقد تضمنت السورة فضيلة الحكمة وسمو معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك والأمر بمكارم الأخلاق، والنهى عن القبائح والمنكرات، وذلك من إنسان حكيم وما تضمنته كذلك من الوصايا الثمينة التى انطق الله بها عبداً من عباده ليس برسول ولا نبى توصيه لابنه. وقد روى أن النفيس بن الحازق كان يشترى المغنيات، فلا يظفر بأحد يريد الإسلام إلا انطلق إليه بقنينة وغانية، فيقول لها أطعميه واسقيه خمراً وغنى له، ويقول هذا خير مما يدعوك إليه محمداً من الصلاة والصيام، وأن تقاتل بين يديه فأنزل الله الآية الآتية:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[لقمان: ٦] ، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الم).

٨- آل عمران:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	آل عمران	٣	٨٩	مدنية	٢٠٠

سميت بذلك لورود قصة الأسرة الفاضلة - أسرة آل عمران والد مريم أم عيسى عليه السلام، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الآلهية بولادة سيدتنا مريم البتول عيسى عليهما السلام ، وكذلك ميلاد سيدنا يحيى ابن زكريا من أم عجوز عاقر مماثل لجده الأكبر سيدنا إسحاق الذى ولد من أم عجوز عقيم، وكلها آيات من الله سبحانه وتعالى، وهى من السور التى تحتوى على حروف مقطعة ثلاثية (الم).

سبب النزول:

فقد جاء وفد من نجران وكانوا ستين راكباً فيهم أربعة عشر من أشرافهم فتكلم منهم ثلاثة. فتارة قالوا عيسى (هو الله) وتارة (ابن الله) وتارة (أنه ثالث ثلاثة) لقوله تعالى: (فعلنا وقلنا)، ولو كان واحدا لقال (فعلت وقلت)، فقال لهم رسول الله ﷺ:

ألستم تعلمون أن الله حى لايموت وأن عيسى يموت. قالوا بلى.

قال ألستم تعلمون أنه لا يكون ولداً إلا ويشبه أباه قالوا بلى.

قال ألستم تعلمون أن ربنا قائم على كل شىء يكلؤه ويحفظه ويرزقه فهل يملك عيسى شيئاً من ذلك. قالوا لا.

قال ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء فهل يعلم عيسى شيئاً من ذلك إلا ما علم. قالوا لا.

قال ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب، ولا يحدث الحدث، وإن عيسى كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث، قالوا بلى.

فقال رسول الله ﷺ فكيف يكون كما زعمتم.

فسكتوا وأبوا إلا الجحود فأنزل الله أخبارهم من أول السورة إلى نيف وثمانين آية [عن الفخر الرازى ومختصر ابن كثير].

٩ - مريم:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٩	مريم	١٩	٤٤	مكية	٩٨

وهى سورة تبدأ بالحروف المقطعة الخماسية (كهيعص).

سميت مريم: تخليدا لتلك المعجزة الباهرة فى خلق إنسان من أم بلا أب ثم إنطاق الله الوليد وهو طفل فى المهد واعطاؤه آيات كثيرة من إحياء الموتى وإشفاء المرضى، وخلافه بإذن الله وتخليداً لطهارة هذه الفتاة الصالحة البتول مريم من قول اليهود الشنيع والافتراء عليها. كما أنها تحتوى على سجدة وهى خاصة بجميع الأنبياء والرسل، كما أنها تشمل اسم الجلالة الرحمن عدد ستة عشرة مرة.

١٠- محمد:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٠	محمد	٤٧	٩٥	مدنية	٣٨

سميت بسورة محمد رسول الله ﷺ تخليداً للرسول وذكرا لصفاته الكريمة.

رابعاً: صفات الرسول ﷺ:

وقد شملت بعض أسماء السور من القرآن العظيم بعد صفات رسول الله ﷺ مثل سور المزمل والمدثر وعبس والشرح والتحريم وخلافه، يعتبر الرسول محمداً ﷺ أكثر الأنبياء والرسل ذكراً فى سور القرآن العظيم حيث ذكر فى خمس سور هى:

١- المزمل:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	المزمل	٧٣	٣	مكية	٢٠

سميت كذلك كصفة للرسول ﷺ فى تبتله وطاعته وقيامه الليل.

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ١، ٢].

٢- المدثر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	المدثر	٧٤	٤	مكية	٥٦

وهو نداء للرسول الكريم فى صفاته التى كان عليها وهو مدثرا فى ثيابه بعد نزول الوحى عليه.

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ١-٣].

وقد روى أنه عندما نزل قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[المدثر:٣٠] قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم إن أبى كبشة يعنى النبى محمد ﷺ يتوعدنا ويخوفنا بجهنم ويخبرنا أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الجمع العظيم، أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم!! فقال أبو الأسد الجمصى أنا أكفيكم منه سبعة عشر وأكفونى أنتم اثنين فأنزل الله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١].

٣ - عبس:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	عبس	٨٠	٢٤	مكية	٤٢

عبس وهو تقضب جبين الرسول عندما يغضب وكان سبب نزولها أنه روى أن النبى ﷺ كان مشغولاً مع صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام وكان يطمع فى إسلامهم رجاء أن يسلم أتباعهم. وبينما كان رسول الله ﷺ مشتغل بمن عنده من وجوه قريش، جاء إليه عبد الله بن مكتوم وهو أعمى، فقال يا رسول الله: علمنى مما علمك الله، وكرر ذلك وهو لا يعلم أن الرسول مشغول مع هؤلاء المشركين، فكره الرسول ﷺ قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه وقال فى نفسه: يقول هؤلاء إن أتباعه من العميان والسفلة والعبيد، فعبس وجهه وأقبل على القوم يكلمهم فأنزل الله تعالى الآية الآتية:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾[عبس:١].

٤ - الشرح :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الشرح	٩٤	١٢	مكية	٨

ألم نشرح لك صدرك، الذى نورناه وجعلناه فسيحاً، رحيباً، واسعاً، وكما شرح الله صدره. كذلك جعل شرعه فسيحاً سمحاً سهلا لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق. ومثل آخر هو شق صدر الرسول محمد ﷺ وهو صغير. وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى صحيح مسلم، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فى بادية بنى سعد فأخذه فصرعه وشق عن قلبه واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده إلى مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعنى مرضعته، فقالوا إن محمد قد قتل. وبعد مدة استقبلوه وهو منتقع اللون (أخرجه مسلم) قال أنس وكنت أرى أثر المخيط فى صدره (التسهيل لعلوم التنزيل).

٥ - التحريم :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	التحريم	٦٦	١٠٧	مدنية	١٢

وهى سورة تتعلق أخبارها ببيت النبوة ومن أسباب نزولها :

أ - روى أن النبى ﷺ كان يقسم بين نسائه، فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ فى زيارة أبويها فأذن لها. فلما خرجت أرسل إلى جاريته مارية القبطية فباشرها فى بيت حفصة فرجعت فوجدتها فى بيتها فغارت غيرة شديدة.

قالت: أدخلتها بيتى فى غيابى وعاشرتها على فراشى؟ وما أراك فعلت هذا إلا هوانى عليك فقال رسول الله ﷺ مسترضياً لها: إنى حرمتها على ولا تخبرى بذلك أحد، فلما خرج من عندها قرعت حفصة الجدار بينها وبين عائشة وكانتا

متصافيتين وأخبرتها بسر النبى ﷺ فغضب رسول الله وحلف ألا يدخل على نسائه شهراً واعتزلهن فأنزل الله الآية. . [تفسير الطبرى، وأخرجها الدارقطنى عن ابن عباس].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التحريم: ١].

ب - روى أن رسول الله ﷺ كان يدخل على زوجته زينب رضى الله عنها فشرب عندها عسلاً فاتفقت عائشة وحفصة على أن تقول كل واحدة إذا دنا منها (أكلت مغافير) وهو طعام حلو كريه الرائحة - فلما مر على حفصة قالت له ذلك. ثم دخل على عائشة فقالت له مثل ذلك، وكان رسول الله ﷺ لايحب أن توجد منه رائحة كريهة فقال عليه السلام: ولكنى شربت عسلاً عند زينب ولن أعود له وحلف فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ وهى الأصح من الرواية الأولى، وذكرت فى الصحيحين كما أنها أصح إسناداً من الرواية الأولى.

خامساً: المعجزات:

آيات الله سبحانه وتعالى كثيرة لا تحصى ولا تعد.

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩].

فكل ذرة فى الوجود فى كتابه المكنون آية ومعجزة، وهى كلمة منه أوجدها فى الوجود من عدم ولكن ما سنتناوله هنا المعجزات الخاصة برسله وأنبيائه وكلها خاصة لسيدنا محمد ﷺ مثل الإسراء، الدخان، الفتح، النصر، بينما آية واحدة وهى المائدة لسيدنا عيسى عليه السلام.

أ - معجزة سيدنا عيسى:

١ - المائدة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	المائدة	٥	١١٢	مدنية	١٢٠

سميت المائدة : لنزولها من السماء كطلب سيدنا المسيح عليه السلام من الله العزيز القدير أن ينزل عليهم مائدة من السماء حسب طلب الحواريون منه وتعتبر نزول هذه المائدة آية من عند الله تدل على صدق نبوته لتكون لهم عيداً.

ومن أسباب نزولها أيضاً روى عن ابن عباس: كان المشركون يحجون البيت ويهدون الهدايا ويعظمون الشعائر وينحرون، فأراد المسلمين أن يغيروا عليهم فنزلت الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[المائدة: ١، ٢].

ب- معجزة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

٢- الإسراء:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الإسراء	١٧	٥٠	مكية	١١١

سميت الإسراء: ذكراً لتلك المعجزة الباهرة التى خص بها نبيه الكريم محمدﷺ حيث أسرى بجسده وروحه من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، وتحتوى أيضاً على سجدة.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الإسراء: ١].

٣ - الدخان :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الدخان	٤٤	٦٤	مكية	٥٩

وهى آية من آيات الله لتخويف الكفار بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ وقد بعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون ثم نجاهم الله بعد ذلك ببركة دعاء النبى ﷺ وسبب نزولها فقد ذكر ابن مسعود: أن قريشاً لما استعصت على النبى ﷺ دعا عليهم بسنين كسنين يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى الآية.

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾[الدخان: ١٠].

فقيل يا رسول الله : استسقى لمضر فإنها هلكت، فاستسقى فسقوا فنزلت الآية:

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾[الدخان: ١٥].

فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله تعالى الآية:

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾[الدخان: ١٦].

٤ - الفتح :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الفتح	٤٨	١١١	مدنية	٢٩

بشر الرسول الكريم بالفتح المبين وهو إخبار بالغيب للرسول.

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[الفتح: ١].

٥ - النصر :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	النصر	١١٠	١١٤	مدنية	٣

سميت بسورة النصر، وسميت أيضاً سورة التوديع، وقد ذكرت بها أخبار فتح مكة قبل وقوعه، وهو يدل على صدق النبوة، والإخبار بالغيب أيضاً.

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر :١].

سبب النزول : حين نزلت هذه السورة قال رسول الله ﷺ لزوجته السيدة عائشة ما أراه إلا حضور أجلى، وقيل نزلت هذه السورة بمنى فى حجة الوداع.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[المائدة : ٣].

ثم نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣] فعاش بعدها النبى ﷺ ثمانين يوماً فقط، وروى الإمام البخارى عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال إنه من علمتم!! فدعانى ذات يوم وأدخلنى معهم - قال فما رأيت أنه دعانى إلا ليريهم - ما تقولون فى قوله تعالى، إذا جاء نصر الله والفتح، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا - وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لى: أكذا تقول يا ابن عباس؟ قلت لا.. قال فما تقول؟ قلت هو أجل الرسول ﷺ أعلمه إياه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فقال عمر والله ما أعلم منها إلا ما تقول.

سادساً : السماوات والأرض :

خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض من العدم، وقد خلق الله سبحانه وتعالى الأرض فى يومين ثم استوى إلى السماء وهى دخان فبناها سبع سماوات طباقا، وكانت ذات طرائق، حبك، معارج، بروج، وذات أقطار ثم خلق سراجاً وهاجاً، وقمراً منيراً، ثم فتق الأرض عن السموات ثم دحاها وطحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها وسخرت الرياح بأمره فحملت السحاب المسخر بين السماء والأرض. وأنزل من المعصرات ماء ثجاجاً ليخرج به حباً ونباتاً وجنات ألفافاً وجعل من كل زوج بهيج كريم وموزون ثم بث فيها من كل دابة وخلق السماوات والأرض فى ستة أيام لم يمسه لغوب أو تعب فسبحان الله العلى العظيم، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الله. . لذلك نجد أن اسماء سور القرآن العظيم تناولت أيضاً هذه المخلوقات. صفة السماء فكانت سور المعارج والبروج والنجم والطارق والشمس والقمر فسبحان الله وكانت الأرض ممثلة فى جبالها وهو جبل الطور حيث تجلى الله سبحانه وتعالى عليه وكان الكهف، وهو من مكونات الجبل، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الحديد فيه بأس شديد وكان البلد الحرام ممثلاً لجميع البلاد فى الدنيا. وهل يوجد بلد فى شرفه ومكانته عند الله مثل المسجد الحرام وكانت الدنيا ممثلة الأرض فى زخرفها فكانت سورة الزخرف، وقد أرسل الله سبحانه وتعالى ملائكته الخاصة بالرياح فى سورة المرسلات والذاريات وقدرة الله سبحانه وتعالى جمع الماء والنار فى سورة الرعد.

أ- السماوات.

١ - المعارج :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	المعارج	٧٠	٧٩	مكية	٤٤

وهى صفة من صفات السماء والمعارج تعنى المصاعد أو المدارج التى يرتقى بها الإنسان جمع معرج وهو المصعد والعروج هو الارتفاع إلى السماء ومنها معراج النبى ﷺ.

سبب النزول:

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النضر بن الحارث قال حين خوفهم رسول الله ﷺ من عذاب النار قال: اللهم إن كان هذا هو الحل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فأنزل الله سبحانه وتعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[المعارج: ١، ٢].

وقد أهلكه الله يوم بدر.

٢ - البروج:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	البروج	٨٥	٢٧	مكية	٢٢

هى صفة من صفات السماء وهى ذات المنازل الرفيعة وسميت المنازل بروجاً لظهورها وقد شبهت بالقصور لعلوها وارتفاعها لأنها منازل الكواكب السيارة.

٣ - النجم:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	النجم	٥٣	٢٣	مكية	٦٢

وهى آية من آيات الله العلمية حيث النجم وهو من خلق الله فى سماواته وقد أقسم بها كما أقسم بالنجوم المنقضة على الشياطين. كما أنها تحتوى على سجدة كما أن بها معجزة المعراج. كما ذكر فى سورة النحل النجم القطبى حين قال سبحانه.

﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[النحل: ١٦].

٤ - الطارق:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الطارق	٨٦	٣٦	مكية	١٧

وهو النجم الذى يظهر ليلاً ويختفى نهاراً وكل ما يجىء ليلا فهو طارق.

٥ - الشمس :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	الشمس	٩١	٢٦	مكية	١٥

الشمس هى خلق من مخلوقات الله فى سمائه وقد ذكرت كثيراً والشمس مصدر الطاقة لمعظم مخلوقاته ومصدر إنارة الكون والشمس ضرورية لنمو النباتات والحيوانات والإنسان والكائنات الدقيقة.

وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالشمس فى أكثر من موضع وكذلك الضوء الساطع الذى أنار الكون وبدد الظلام.

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[الشمس: ١].

٦ - القمر :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	القمر	٥٤	٣٧	مكية	٥٥

وهو المخلوق الثانى فى السماء الذى أقسم به الله سبحانه وتعالى والقمر إذا تلاها أما نحن بصدده فهو معجزة الرسول ﷺ وهى انشقاق القمر.

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

سبب النزول : قال كفار مكة للرسول ﷺ إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ووعدوه بالإيمان إن فعل، وكان ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوه، فانشق القمر نصف على جبل الصفا ونصفه الآخر على جبل قيقعان، حتى رأوا حراء بينهما فقالوا لقد سحرنا محمد، ثم قالوا إذا كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم!! فقال أبو جهل: اصبروا حتى يأتينا أهل البوادى فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح، وإلا فقد سحر محمد أعيننا، فجاءوا فأخبروا بانشقاق القمر، فقال أبو جهل والمشركون إن هذا إلا سحر مستمر.

ب- الأرض:

وتمثل هنا الأرض بالجبال مثل جبل الطور، والكهوف مثل الكهف، ومانزل على الأرض مثل الحديد والمدن مثل البلد والأحقاف.

١ - الطور:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الطور	٥٢	٧٦	مكية	٤٩

وهو من الرواس التى أرساها الله على الأرض حتى لا تميد بنا ولقد كان لجبل الطور منزلة خاصة على الأرض جميعها حيث كلم الله تعالى عليه سيدنا موسى عليه السلام ونال هذا الجبل من الأنوار والتجليات والفيوضات الإلهية ما جعل له مكاناً رفيعاً وبقعة مشرفة على سائر الجبال فى بقاع الأرض، ولذلك أقسم الله سبحانه وتعالى بجبل الطور وهو أحد الجبال فى شبه جزيرة سيناء بمصر.

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾[الطور: ١-٣].

٢ - الكهف:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الكهف	١٨	٦٩	مكية	١١٠

الكهف هو جزء غائر فى الجبل، وقد ذكر الكهف لما فيه من المعجزة الربانية فى جبل أهل الكهف حيث ناموا ثلاثمائة وتسع سنين وبها كثير من الآيات العلمية الدالة على صدق القرآن فسبحان الله العلى القدير.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝٢٥﴾[الكهف: ٢٥].

٣ - الحديد:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الحديد	٥٧	٩٤	مدنية	٢٩

سميت الحديد لسمو هذا المعدن عن بقية المعادن الأخرى حيث إنه المعدن الوحيد المذكور فى القرآن بأنه منزل كالجبال، وأنزلنا الحديد وهى آية علمية أيضاً حيث يوجد الحديد على سطح الأرض، وليس فى مناجم كبقية المعادن، كما له من الصفات المطلوبة فى السلم والحرب، وقد ربط الحديد بالدين فى الآية الكريمة الآتية:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[الحديد: ٢٥].

والدين أيضاً أساسى فى تغذية الإنسان حيث أن الطاقة فى الجسم تنقل عن طريق الحديد ليس هذا فحسب فالدم أساس تكوينه الهيموجلوبين وهو عبارة عن حديد مع مركبات أخرى.

قال ابن كثير إن معنى الآية أن الله جعل الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه، ولهذا أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة توحى إليه الآيات ويقارع الكافرين بالحجة والبرهان، فلما قامت الحجة على من خالف أمر الله، شرع الله الهجرة للمؤمنين وأمر المؤمنين بالقتال بالسيوف وضرب الرقاب، لهذا قال عليه الصلاة والسلام: « بعثت بالسيف بين يدى الساعة، وجعل رزقى تحت رمحى، وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى، ومن تشبه بقوم فهو منهم» صدق رسول الله ﷺ [أخرجه أحمد، وأبو داود].

٤ - البلد :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	البلد	٩٠	٣٥	مكية	٢٠

وهو البلد الحرام مكة المكرمة التى بها أول بيت وضع للناس وهى ممثلة لكل البلاد فى الأرض بل هى أشرفهم جميعاً ولذلك فقد أقسم الله سبحانه وتعالى بها.

﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾[البلد: ١].

٥ - **الأحقاف:**

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	الأحقاف	٤٦	٦٦	مكية	٣٥

وهم مساكن عاد الذين أهلكوا بريح صرير عاتية وقد أهلكهم الله لطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم فى الأحقاف من أرض اليمن، وهى من السور التى تحتوى على حروف مقطعة ثنائية (حم).

﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأحقاف: ٢١].

٦ - **الحجر:**

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	الحجر	١٥	٥٤	مكية	٩٩

نزلت بعد سورة يوسف وذكر فيها ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود فكانت ديارهم من الحجر بين المدينة والشام فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكونها وكأنهم مخلدون فى هذه الدنيا ولا يعتريهم موت أو فناء، فبينما هم آمنون جاءت صيحة العذاب فى وقت الصباح، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الر).

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾[الحجر: ٨٣].

سبب النزول : عن ابن عباس رضى الله عنه قال كانت امرأة تصلى خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن النساء، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون فى الصف الأول ليراها ويتأخر بعضهم حتى يكون فى الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت إبطه فأنزل الله.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾[الحجر: ٢٤].

٧ - الزخرف :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	الزخرف	٤٣	٦٣	مكية	٨٩

لما كانت الأرض هى سكن البشر وهى الأرض بما فيها من متاع زائل. والزخرف اللامع. الذى يخدع بها الغافلون مع أن الله سبحانه وتعالى قال إنها لا تساوى جناح بعوضة، لهذا يعطى الدنيا وزخرفها لمن أحبها أو لم يحبها ولكن يعطى الآخرة لمن أحبه الله سبحانه وتعالى وهم عباده الأخيار المتقين فالدنيا دار فناء أما الآخرة فدار بقاء، وهى من السور المحتوية على سور مقطعة ثنائية (حم).

جـ- ما بين السماء والأرض :

١ - المرسلات :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	المرسلات	٧٧	٣٣	مكية	٥٠

وهى الرياح حين تهب متتابعة تسمى المرسلات وهى المسئولة عن حمل بخار الماء إلى طبقات الجو العليا حيث تتكثف وتكون السحب، والحركة المستمرة للرياح المتتابعة تساعد على حمل السحب حيث تسقط الأمطار وتدب الحياة على الأرض. وتحرك الرياح المحملة بالسحب إلى ما يشاء الله حيث ينزل المطر ولولا هذه الرياح لتكثفت المياه فوق المحيطات وسقط المطر مكانه. ولولا هذه الرياح ما سقط مطر على الأرض وما كان هناك حياة من نبات ودواب.

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾[الرعد: ١٢].

٢ - الذاريات :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الذاريات	٥١	٦٧	مكية	٦٠

وهى الرياح تحمل الغبار وتذوره وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بهذا النوع من الرياح الذاريات ذرواً.

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾

[الذاريات :١-٣]

٣ - الرعد :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الرعد	١٣	٤٣	مدنية	٩٦

سميت بالرعد وهى ظاهرة كونية والتى تتجلى فيها قدرة الله وسلطانه فالماء جعله الله سبباً للحياة وأنزله بقدرته من السحاب وقد جمع الله بين الرحمة والعذاب فى السحاب، فهو يحمل المطر ويحمل الصواعق، وفى الماء الحياة، وفى الصواعق الفناء وقد جمع الله النقيضين فى جسد واحد، وهو السحاب، ومن أسرار قدرته فهذه السحب بها ماء ونار وبرق (ضوء) ورعد (صوت)، وهى من سور الحروف المقطعة الرباعية (المر) وتحتوى على سجدة ، ومما يذكر أنها لا تحتوى إلا على أخبار رسول الله ﷺ فقط .

سبب النزول:

عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً إلى جبار من جبابرة العرب فقال اذهب فادعوه لى فقال يا رسول الله إنه جبار عات.

قال: اذهب فادعوه لى فذهب إليه فقال يدعوك رسول الله ﷺ.

فقال: اخبرنى عن إله محمد.. أمن ذهب هو؟ أم من فضة أم من نحاس؟

فخرج إلى رسول الله فأخبره بخبر الرجل قال له ألم أخبرك إنه أعتى من ذلك. فقال ارجع إليه ثانية فادعه لى. فرجع إليه ذلك الكلام. فبينما هو يجادله إذا بعث الله عليه سحابة فوقعت منها صاعقة فذهب قحف رأسه فأنزل الله.

﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾[الرعد: ١٣].

سابعاً: الزمن:

وهى السنون والشهور والأيام وأفضل أيام الأسبوع هو يوم الجمعة وأفضل ليلة فى الوجود هى ليلة القدر كما أقسم الله سبحانه وتعالى بالليل والفجر والفلق والضحى والعصر، وقد ذكرت جميعها كأسماء سور فى القرآن العظيم.

١ - القدر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	القدر	٩٧	٢٥	مكية	٥

لعظمها وقدرها وشرفها فهى الليلة المباركة التى أنزل فيها القرآن فأنارت الدنيا بقبس نور القرآن العظيم.

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾[القدر: ١، ٢].

٢ - الجمعة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الجمعة	٦٢	١١٠	مدنية	١١

سميت الجمعة لبيان أحكام صلاة الجمعة التى فرضها الله على المؤمنين وهى أفضل أيام الأسبوع عند الله سبحانه وتعالى.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الجمعة: ٩].

٣ - الليل :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الليل	٩٢	٩	مكية	٢١

أقسم الله سبحانه وتعالى بالليل إذا غطى بظلمته الكون. روى أن بلالا رضى الله عنه كان عبداً مملوكاً عند أمية بن خلف وكان سيده يعذبه لإسلامه، ويخرجه إذا حميت الشمس ويطرحه على ظهره ببطن مكة ثم يأمر بالصخرة فتوضع على صدره ثم يقول له لاتزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد!! فيقول وهو فى تلك الحالة أحد أحد، فمر به أبو بكر الصديق وهم يصنعون به ذلك، فقال لأمية: ألا تتق الله فى هذا المسكين!! فقال له: أنت أفسدته على فانقذه مما ترى. فاشراه أبو بكر منه واعتقه فى سبيل الله، فقال المشركون: إنما اعتقه ليد كانت له عنده، فنزلت الآية:

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾[الليل: ١٩-٢١].

٤ - سورة الفجر (٨٩) :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الفجر	٨٩	١٠	مكية	٣٠

﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾
[الفجر: ١-٤]

أقسم الله عز وجل بضوء الفجر عند مطاردته ظلمة الليل.

٥ - الفلق :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	الفلـق	١١٣	٢٠	مكية	٥

الفلق : هو الصبح، غاسق : هو الليل، وقب: دخل بظلامه.

سبب نزول المعوذتين: وهى قصة لبيد بن الأعصم الذى سحر رسول الله ﷺ فى مشط ومشاطة وجف - قشر الطلع - طلعة ذكر، ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة، مغروز بالإبر فنزلت على الرسول ﷺ المعوذتان، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد نفسه خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشاط من عقال. لاحظ أن مجموع آيات المعوذتين هى إحدى عشرة آية، وهى مماثلة للإحدى عشرة عقدة.

٦ - الضحى :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	الضحى	٩٣	١١	مكية	١١

﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

[**الضحى :** ١-٣]

وهو وقت صدر النهار حتى ترتفع الشمس وقد أقسم الله تعالى بوقت الضحى.

٧ - العصر :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	العصر	١٠٣	١٣	مكية	٣

العصر هو الزمان الذى ينتهى فيه عمر الإنسان، العصر أيضاً هو وقت زوال الشمس، وهو وقت صلاة. وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بهذا الوقت أيضاً.

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[**العصر :** ١، ٢].

ثامناً : مخلوقات الله الحية :

وهم الملائكة والإنسان والجان والحيوان والنبات والكائنات الحية الدقيقة وكل من دب فيه الحياة. وقد مثلوا جميعاً فى أسماء القرآن العظيم وقد ذكرت الملائكة والجان والإنسان والأنعام والبقرة والخيل والفيل ومن الحشرات النمل والنحل والحيوانات اللافقارية العنكبوت. وكذلك النبات ممثلة فى التين. أما الإنسان فقد ذكر بتفصيل. وقد قسمنا الإنسان إلى خمسة أقسام المؤمنين وصفاتهم والنساء والكافرون ثم الإنسان بصفاته. وأخيراً الأقوام المكذبة لأنبيائهم.

(أ) الملائـكة :

وهى كائنات نورانية ذوات أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء، يقال أن سيدنا جبريل له ستمائة جناح، والله أعلم.

١ - الصافات :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الصافات	٣٧	٥٦	مكية	١٨٢

سميت بالصافات تذكيراً للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار الذين لا ينفكون عن عبادة الله سبحانه وتعالى ﴿ **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ** ﴾[الأنبياء:٢٠] مع بيان وظائفهم التى كلفوا بها. هذا وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بملائكته .

٢ - النازعات:

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	النازعـات	٧٩	٨١	مكية	٤٦

الملائكة التى تنزع الأرواح .

(ب) الجن :

وهو الخلق الآخر. وقد خلقه الله من مارج من نار، وهو اللون الأزرق من النار، ولذلك فهو نار ونور، وهو أحد الثقلين الإنسان والجان، ومن الجان المؤمنين ومنهم الكافرين وهم الشياطين.

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الجن	٧٢	٤٠	مكية	٢٨

سبب النزول : استماع نفر من الجن للقرآن وتأثرهم بما فيه من روعة البيان حتى آمنوا به فور سماعهم ودعوا قومهم إلى الإيمان.

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[الجن : ١].

هذا وقد ذكر الجن كثيراً فى سورة الرحمن أيضاً.

(جـ) الإنسان :

هو خليفة الله فى الأرض، وقد خلق سيدنا آدم من ماء وسلالة من طين لازب صلصال من حمأ مسنون كالفخار، فسبحان الله العلى القدير خلق الملائكة من نور والجان من نار والإنسان من سلالة من ماء وطين وتراب، وعناصر غذائية والماء عبارة عن الودق (قطرة الماء)، ورعد (صوت)، وبرق (ضوء)، وصواعق(نار).

﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[الرحمن : ١٤، ١٥].

١ - الإنسان :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الإنسان	٧٦	٩٨	مدنية	٣١

هو الجنس ذكر وأنثى .

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾[القيامة : ٣٦-٤٠] .

وهنا بين الله لنا أن النوع الذكر أو أنثى هو من منى الرجل ولادخل للنساء فى تحديد النوع .

٢ - القلم(٦٨) :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	القلم	٦٨	٢	مكية	٥٢

أقسم الله سبحانه وتعالى بأعز وسيلة أعطاها للإنسان وبفضله علمه القراءة والكتابة وهو ما يميز به الإنسان عن باقى مخلوقاته فما أعلى منزلة القراءة والكتابة فى الإسلام وحسبه شرفاً أن الله أقسم بالقلم تمجيداً لشأنه وشأن الكاتبين ورفعاً لمنزلة العلم والعلماء .

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾

[القلم : ١، ٢]

وهى ثان سورة نزلت على سيدنا محمد بعد اقرأ أوالعلق .

٣ - الناس :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الناس	١١٤	٢١	مكية	٦

وهو من أفضل خلق الله الذى سجدت له الملائكة وهو خليفة الله فى الأرض

وهى سورة تعتبر ثانى المعوذتين وهى الاستجارة برب الناس من أشد أعدائه إبليس وأعوانه من شياطين الجن والإنس.

٤ - العلق:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	العلق	٩٦	١	مكية	١٩

تسمى العلق وهو أحد أطوار الإنسان حيث يرى بالمجهر وتسمى أيضاً سورة اقرأ والعلق هو الدم الجامد وسميت علقاً لأنه تعلق بالرحم، وهى أول ما نزل من القرآن الكريم على الرسول ﷺ فى ليلة القدر وهى تحتوى أيضاً على سجدة.

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾[العلق: ١، ٢].

سبب النزول: روى أن أبا جهل قال لأصحابه يوماً: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ يريد هل يصلى ويسجد أمامكم. قالوا: نعم. فقال: واللات والعزى لئن رأيته يصلى كذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه فى التراب. فجاء يوماً فوجد رسول الله ﷺ يصلى. فأقبل يريد أن يطأ على رقبته فما فاجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه، فقيل له: مالك؟ فقال: إن بينى وبينه خندقاً من نار وهولا وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ :« لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا» صدق الرسول الله ﷺ [أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه].

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾[العلق: ٩، ١٠].

٥ - التكاثر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	التكاثر	١٠٢	١٦	مكية	٨

وهى النسل حيث تتحول النطفة إلى علقة والعلقة إلى مضغة والمضغة إلى عظام

ويكسو العظام لحماً فينشأ خلقاً آخر تبارك الله أحسن الخالقين، والتكاثر هى الزيادة فى العدد ولابد من وجود ذكر وأنثى سواء إنسان أو حيوان أو نبات أو أى كائن حى آخر، وكذلك يمكن أن يطلق على زيادة المال.

٦ - الشعراء:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	الشعراء	٢٦	٤٧	مكية	٢٢٧

سميت الشعراء لأن الله سبحانه وتعالى أخبر فيها صفات الشعراء، وذلك للرد على المشركين فى زعمهم أن محمداً شاعراً وأن ما جاء به من قبيل الشعر.

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ﴾[الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

٧ - المطففين:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	المطففين	٨٣	٨٦	مكية	٣٦

المطففين هم الذين ينقضون الكيل والميزان، والمطفف هو سارق فى الكيل والميزان بشىء يسير.

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[المطففين: ١، ٢].

سبب النزول : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ .. فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

٨ - الهمزة :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	الهمزة	١٠٤	٣٢	مكية	٩

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾[الهمزة: ١، ٢].

سبب النزول : كان الأخنس بن شريق كثير الوقيعة بين الناس يلمزهم ويعيبهم مقبلين ومدبرين. وهنا الحكم عام لأن العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب. الهمزة هو الهماز يغتاب الناس ويطعن فى أعراضهم، واللمزة هو اللماز الذى يعيب الناس وينال منهم بالحاجب والعين.

٩ - المسد :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٩	المسد	١١١	٦	مكية	٥

وهو حبل الليف وهو كثير الاستخدام لإنسان فى هذا العصر وتسمى أيضاً سورة اللهب.

سبب النزول :

(أ) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين صعد النبى ﷺ على الصفا ونادى يا بنى فهد، يا بنى عدى، لبطون من قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما الخبر. فاجتمعت قريش وجاء عمه أبو لهب فقالوا : ما وراءك، فقال ﷺ أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى، قالوا : نعم. ما جربنا عليك كذباً قط، قال: ﴿ .. إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ ﴾[سبأ]، فقال أبو لهب: تباً لك يا محمد سائر اليوم ألهذا جمعتنا. فأنزل الله الآية.

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾[المسد: ١، ٢].

(ب) عن طارق المحاربى قال: بينما أن بسوق ذى المجاز إذ أنا بشاب حديث السن يقول: أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا. وإذا برجل خلفه يرميه وقد أدمى ساقيه وعرقوبيه (مؤخر قدميه) ويقول أيها الناس إنه كذاب فلا تصدقوه، فقلت من هذا؟ فقالوا: هذا محمد يزعم أنه نبى وهذا عمه أبو لهب يزعم أنه كذاب. [القرطبى].

١٠ - الماعون:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٠	الماعون	١٠٧	١٧	مكية	٧

وهى تتبع أيضاً احتياجات الإنسان، والماعون كل ما فيه منفعة للناس كالفأس والدلو ويختلف باختلاف العصور واحتياجات الناس.

الإنسان والإيمان:

وبعد ذلك تقسم الناس كقبولهم النصح والإرشاد من الأنبياء والرسل إلى قسمين قسم كافر ومشرك ومنافق، وقسم المؤمنون الذين يؤمنون بما أنزل إلى الرسول وكذلك يؤمنون بملائكته وكتبه ورسله، وهذا القسم يقسم أيضاً إلى المؤمنين من الرجال والمؤمنين من النساء، ولو أن كلا منهما مشترك فى صفة الإيمان.

(أ) الكافرون والمشركون والمنافقون:

١ - الكافرون:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الكافرون	١٠٩	١٨	مكية	٦

وهو لا يحتاج شرح فالتسمية واضحة.

سبب النزول : دعا الكافرون رسول الله ﷺ إلى المهادنة وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين وتفصل هذا النزاع بين الفريقين الكافرين والرسول.

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[الكافرون: ١، ٢].

٢ - الأحزاب:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الأحزاب	٣٣	٩٠	مدنية	٧٣

سميت الأحزاب لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبنى قريظة وأوباش الأعراب واليهود المشركين على حرب المسلمين ولكن ردهم الله سبحانه وتعالى مدحورين.

أسباب النزول :

١ - روى أن رجلا من قريش يدعى جميل بن معمر كان لبيبا حافظاً ما يسمعه، فقالت قريش ما حفظ هذه إلا وهو له قلبين فى جوفه فأنزل الله الآية.

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾[الأحزاب: ٤].

أما ما أراه فى تفسير هذه الآية أن قلب الإنسان لا يجمع بين الإيمان والكفر لأن الله خلق لنا قلباً واحداً لعبادة إله واحد، ولا يوجد قلباً آخر للشرك به. فالقلب كالإناء كلما دخل جزء من الإيمان يخرج من القلب الكفر حتى يغمر القلب كله نور الإيمان، وكذلك فالقلب هو مكان العقل ﴿ أَلَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾[الحج: ٤٦].

٢ - روى أن النبى ﷺ لما أراد غزو تبوك أمر الناس بالتجهيز والخروج لها فقال أناس: نستأذن آباءنا وأمهاتنا، فأنزل الله هذه الآية:

﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾[الأحزاب: ٦].

٣ - المنافقين :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	المنافقين	٦٣	١٠٤	مدنية	١١

سميت بذلك حيث تحدثت بإسهاب عن النفاق والمنافقين .

سبب النزول : روى أن النبى ﷺ غزا (بنى المصطلق) فازدحم الناس على ماء فيه، وكان جهجاه بن سعيد أجير لعمر بن الخطاب، وسنان الجهنى حليف لعبد الله ابن سلول (رأس المنافقين) فلطم جهجاه سناناً فغضب سنانا وصرخ (يا للأنصار) وصرخ جهجاه (يا للمهاجرين) ، فقال عبد الله بن سلول أو قد فعلوها!!والله ما مثلنا ومثل هؤلاء (يعنى المهاجرين)، إلا كما قال الأولون سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل (يعنى الأعز نفسه والأذل رسول الله ﷺ وصحبه) ثم قال لقومه. إنما يقيم المهاجرين بالمدينة بسبب معونتكم وإنفاقكم عليهم، ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن بلدكم. فسمعه زيد بن أرقم - فأخبر بذلك رسول الله ﷺ وبلغ ذلك ابن سلول فحلف إنه ما قال من ذلك شيئاً وكذب زيدا. فنزلت الآية لتؤكد هذا الكلام.

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[المنافقون: ٨].

ب- المؤمنون:

أساس العقيدة الإيمان فى خلق الله وهو التوحيد بأن لا إله إلا الله ولذلك كانت سورة الإخلاص هى ثلث القرآن كما قال عنها رسول الله ﷺ.

[أخرجه الإمام أحمد والنسائى].

١ - الإخلاص:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الإخلاص	١١٢	٢٢	مكية	٤

هى الإخلاص لصفات الله جل جلاله الأحد الفرد الصمد والمقصود فى قضاء الحاجات والمنزه عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة وردت على النصارى قائلين بالتثليث وأنهم موحدين.

سبب النزول: روى أن بعض المشركين جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: صف لنا ربك، أمن ذهب هو، أم هو من فضة، أم من زبرجد، أم من ياقوت، فنزلت السورة:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

٢ - المؤمنون:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	المؤمنون	٢٣	٧٤	مكية	١١٨

بعد الإخلاص فى التوحيد يسمى الإنسان مؤمناً وذلك نزلت سورة بهذا الاسم تخليداً لجميع المؤمنين والإشادة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة.

سبب النزول: نزلت هذه السورة لتسلية الرسول ﷺ عما يلقاه من أذى المشركين فقد ذكر فيها قصص أنبياء الله ورسله (نوح، وهود، وموسى، ومريم، وعيسى) ثم تعرضت لكفار مكة.

٣ - السجدة :

م	اسم السورة	م. المصحف	م . النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	السجدة	٣٢	٧٥	مكية	٣٠

وهى من صفات المؤمنين والذين إذا سمعوا القرآن العظيم خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم، وهى من سور الحروف المقطعة التى تبدأ (ألم).

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[السجدة : ١٥].

٤ - الشورى :

م	اسم السورة	م. المصحف	م . النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الشورى	٤٢	٦٢	مكية	٥٣

وهى أيضاً من صفات المؤمنين وتنويها لمكانة الشورى فى الإسلام وتعليماً للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على منهج الشورى، وهى من السور التى تحتوى على حروف مقطعة (حم . عسق).

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[الشورى : ٣٨].

٥ - الصف :

م	اسم السورة	م. المصحف	م . النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	الصف	٦١	١٠٩	مدنية	١٤

وهى أيضاً من صفات المؤمنين عند صلاتهم وقتالهم وعند مجابهة أى مخاطر

حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون صفاً واحداً وخصوصاً فى القتال وتشبهاً بالملائكة الصافات ويكون المؤمنين صفاً واحداً كأنهم بنيان مرصوص.

سبب النزول : روى أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا أنفسنا!! فلما فرض الجهاد وكره بعضهم فأنزل الله الآيات الآتية:

﴿ **كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾[**الصف** : ٣].

٦- الأنفال:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	الأنفال	٨	٨٨	مدنية	٧٥

وهى خاصة أيضاً بالمؤمنين فى توزيع الغنائم وقد نزلت فى أعقاب غزوة بدر.

سبب النزول : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: من قتل قتيلاً فله كذا، وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فتسارعوا إلى القتل والغنائم فقال المشيخة للشبان أشركونا معكم فإننا كنا لكم ردأ ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فأبوا واختصموا إلى النبى ﷺ [عن الطبرى] نزلت الآية.

﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [**الأنفال** : ١].

فقسم الرسول ﷺ وسلم الغنائم بالسوية:

وقد روى أيضاً عن النبى ﷺ بأنه أخذ قبضة من تراب يوم بدر فرمى بها وجوه القوم وقد شاهت الوجوة فما بقى أحد من المشركين إلا أصاب عينيه ومنخريه تراب من تلك القبضة وولوا مدبرين . (التسهيل) ونزلت الآية.

﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[**الأنفال**: ١٧].

٧ - التوبة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٧	التوبة	٩	١١٣	مدنية	١٢٩

هى أيضاً من صفات المؤمنين ولها أربعة عشر اسماً: وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشورة والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لأن فيها التوبة على المؤمنين وهى تقشقش من النفاق أى تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين وتبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها وتفضحهم وتنكل بهم وتشردهم وتخزيهم وتدمدم عليهم، وهى السورة الوحيدة التى لم تبدأ «بسم الله الرحمن الرحيم».

سبب النزول: روى أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر العباس بن عبد المطلب وقد وبخ على بن أبى طالب عمه العباس لقتال ابن أخيه رسول الله ﷺ وسلم وقطيعة الرحم. فقال العباس مالكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا. فقال: وهل لكم محاسن! فقال: نعم. إنا لنعمر المسجد الحرام ونحمى الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى (الأسير) فنزلت الآية:

﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[التوبة: ١٧].

وهى أيضاً من آواخر ما نزل على رسول الله ﷺ فقد روى البخارى عن البراء بن عازب أن آخر سورة نزلت هى سورة براءة. فقال الحافظ ابن كثير أن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ عند مرجعه من غزوة تبوك وقد بعث على الحج فى هذه السنة سيدنا أبو بكر ليقيم للناس مناسكهم فلما قفل أتبعه بعلى بن أبى طالب ليكون مبلغاً عن رسول الله ﷺ بما فيها من الأحكام وقد نزلت فى السنة التاسعة من الهجرة وهى السنة التى خرج فيها رسول الله ﷺ لغزو الروم.

٨ - الحج :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	الحج	٢٢	١٠٣	مدنية	٧٨

سميت سورة الحج تخليداً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج بيت الله الحرام فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض واسمع نداؤه من فى الأصلاب والأرحام وأجابوا النداء لبيك اللهم لبيك، وتحتوى على أربعة وعشرين اسماً من أسماء الله الحسنى ومناسك الحج، وكذلك عدد ٣١ مرة إن الله . . كما تحتوى على آية ويوم عند ربك بألف سنة مما تعدون، والسورة الوحيدة فى القرآن التى تحتوى على سجدتين.

جـ- النساء :

١ - النساء :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	النساء	٤	٩٢	مدنية	١٧٦

سميت كذلك لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التى تتعلق بهن بدرجة لم توجد فى غيرها من السور لذلك سميت بسورة النساء الكبرى فى مقابلة سورة النساء الصغرى والتى عرفت فى القرآن بسورة الطلاق. أسباب النزول:

أ - عن عروة بن الزبير أنه سأل سيدتنا عائشة رضى الله عنها، عن الآية:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾
[النساء: ٣]

فقالت يا ابن أختى هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها تشاركه فى ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن ذلك إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن فى الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ فأنزل الله الآية. (أخرجه البخارى ومسلم).

وهى أيضاً فى حالة الحروب عندما يكون هناك أيتام كثيرة لموت الكثير من الرجال وبالتالى تكون الرخصة للرجال أن يتزوجوا من اليتامى مثنى وثلاث ورباع، والله أعلم.

ب- عن عروة بن حيان أن رجلاً من غطفان يقال له مرثد بن يزيد ولى مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله. (القرطبى).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[النساء: ١٠].

٢- الطلاق:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الطـــلاق	٦٥	٩٩	مدنية	١٢

وهى سورة النساء الصغرى وتسمى أيضاً سورة الطلاق حيث تناولت أحكام الطلاق.

أسباب النزول:

أ - روى البخارى أن عبدالله بن عمر طلق امرأته وهى حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ رسول الله ﷺ ثم قال: ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم قال تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فيطلقها طاهرة قبل أن يمسها، فتلك هى العدة التى أمر بها الله عز وجل(أخرجه البخارى ومسلم).

ب- روى عن أنس قال طلق رسول الله ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾[الطلاق: ١].

فقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة وهى من أزواجك ونسائك فى الجنة (مختصر تفسير ابن كثير).

جـ- وروى أنه لما نزل قوله تعالى:

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
[البقرة: ٢٢٨]

قال جماعة من الصحابة يا رسول الله فما عدة من لاقرء لها من صغر أو كبر (روح المعانى).

﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾
[الطلاق: ٤]

٣- المجادلة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	المجادلة	٥٨	١٠٥	مدنية	٢٢

المجادلة هى خولة بنت ثعلبة.

أسباب النزول:

أ- روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: تبارك الذى وسع سمعه الأصوات، ولقد جاءت المجادلة خولة بنت ثعلبة فكلمت رسول الله ﷺ وأنه فى

جانب البيت أسمع كلامها، ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها، وتقول يا رسول الله أبلى شبابى، ونثرت له بطنى، حتى كبر سنى وانقطع ولدى، وظاهر منى، اللهم إنى أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات.

ب- روى أن خولة بنت ثعلبة. امرأة أوس بن الصامت أراد زوجها مواقعتها يوماً فأبت. فغضب وظاهر منها، فأتت رسول الله ﷺ وقالت: إن أوس ظاهر منى بعد أن كبر سنى، ورق عظمى وإن لى منه صبية صغار وإن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلى جاعوا فما تر. فقال لها ما أراك إلا قد حرمت عليه. فقالت يارسول الله والله ما ذكر طلاقاً وهو أبو ولدى وأوجب الناس إلى فجعل الرسول يعيد قوله وما زالت تراجعه حتى نزلت الآية:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[المجادلة: ١].

٤ - الممتحنة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الممتحنة	٦٠	٩١	مدنية	١٣

امتحان المؤمنات المهاجرات وعدم ردهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن ثم حكم مبايعة المؤمنات النساء لرسول الله ﷺ.

سبب النزول: لما تجهز رسول الله ﷺ لفتح مكة، كتب حاطب بن بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بذلك وقال لهم إن رسول الله ﷺ يريد أن يغزوكم فخذوا حذركم ثم أرسل الكتاب مع ظعينة (امرأة مسافرة) فنزل الوحى على رسول الله ﷺ يخبره بذلك فبعث رسول الله ﷺ عليا والزبير والمقداد رضى الله عنهم وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (وهو مكان على بعد قليل من المدينة) فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتونى به.

فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجى الكتاب فقالت ما معى من كتاب، فقلنا لها لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها (ضفائر شعرها) فأتينا به النبى ﷺ فإذا به من حاطب بن بلتعة إلى أناس من مشركى مكة، فقال النبى ﷺ ما هذا يا حاطب؟ فقال : يارسول الله لا تعجل على إنى كنت امرءاً ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببت إذا فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتى وما فعلت ذلك كفراً وارتداداً عن دينى. فقال عمر دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق!! فقال عليه السلام: إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. (أخرجه الشيخان – القرطبى) ونزلت الآية:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾[المتحنة : ١].

٥ - الحجرات:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	الحجرات	٤٩	١٠٦	مدنية	١٨

وهى حرمة حجرات بيوت النبى ﷺ وهى الحجرات التى كانت تسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات ونزلت بعد المجادلة.

أسباب النزول :

١ - روى أن بعض الأعراب الجفاة جاءوا إلى حجرات أزواج النبى ﷺ فجعلوا ينادونه يا محمد أخرج إلينا يا محمد أخرج إلينا فأنزل الله هذه الآية:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾[الحجرات : ٤].

٢ - روى أن النبى ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى الحارث بن ضرار ليقبض ما كان عنده من الزكاة التى جمعها من قومه، فلما سار الوليد واقترب منهم خاف وفزع فرجع إلى الرسول ﷺ وقال له يا رسول الله إنهم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة. فهم بعض الصحابة بالخروج إليهم وقتالهم (مختصر ابن كثير) فأنزل الله الآية.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[الحجرات:٦].

٣ - عن أنس قال: قيل للنبى ﷺ لو أتيت عبدالله ابن أبى (هو رأس المنافقين) فانطلق إليه وركب حماراً وانطلق معه المسلمون يمشون فلما أتاه النبى ﷺ قال له - إليك عنى- فوالله قد آذانى نتن حمارك. فقال رجل من الأنصار، والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب للأنصارى آخرون من قومه وكانت معركة بالجريد والأيدى والنعال، ونزلت الآية [أخرجه الشيخان].

﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[الحجرات:٩].

د - الأقـــوام:

وقد مثل أسماء الأقوام فى أسماء سور القرآن العظيم وهى أقوام سبأ (عبدة النار) والروم (نصارى) وقريش (عبدة أصنام).

١ - سبأ:

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	سبــأ	٣٤	٥٨	مكية	٥٤

وهم ملوك اليمن وكان أهلها قمة فى الرخاء وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفروا بنعمة الله دمرهم الله بالسيل العرم.

٢ - الروم :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الـروم	٣٠	٨٤	مدنية	٦٠

(وهو إخبار بالغيب تدل على صدق النبوة) ، وهى من السور المحتوية على حروف مقطعة ثلاثية (الم).

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾

[الروم: ١-٣]

سبب النزول : كان بين فارس والروم حرب فغلبت الفرس الروم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه. فشق ذلك عليهم وفرح المشركون لأن أهل فارس كانوا مجوساً ولم يكن لهم كتاب بينما الروم أصحاب كتاب (نصارى) فقال المشركون لأصحاب الرسول ﷺ دينكم أهل الكتاب والروم أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا فى فارس على إخوانكم من الروم فلنظهرن عليكم. فقال أبو بكر ألا يقر الله أعينكم. فأنزل الله وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين. وبعد سبعة سنوات من المعركة غلبت الروم فارس وفرح المسلمون.

٣ - قريش :

م	اسـم السـورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	قريش	١٠٦	٢٩	مكية	٤

يذكر الله قريشاً ويمن عليهم بأن الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف هو الله ويأمرهم بأن يعبدوا رب هذا البيت الحرام الذى من أجله كرمهم.

تاسعاً: الحيوان والنبات:

وقد تمثلت الحيوانات والنباتات فى أسماء القرآن العظيم فى ثمان سور تعتبر من أكبر سور القرآن العظيم وهى ممثلة للمملكة الحيوانية كالفقاريات منها الأنعام والبقرة والخيل والفيل وكلها آكلات عشب واللافقاريات وهو العنكبوت والحشرات النافعة كالنحل والكانسة كالنمل فسبحان الله العلى القدير وقد مثل النبات بالتين وهى ثمرة طرية شديدة الحلاوة.

١ - الأنعام:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	الأنعام	٦	٥٥	مكية	١٦٥

نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة واحدة وحولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح وسميت بالأنعام لورود الآية الكريمة.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[الأنعام: ١٣٦].

والأنعام هى الحيوانات آكلة العشب المجترة مثل البقر والأبل والضأن والماعز.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾

[يس: ٧١-٧٣]

سبب النزول: روى أن مشركى مكة قالوا يا محمد والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وإنك رسوله فأنزل الله تعالى هذه الآية:

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[الأنعام: ٧].

لاحظ أن الكفار قد طلبوا من رسول الله ﷺ أربعة ملائكة فقط فأنزل الله لرسوله سبعون ألف ملك .

٢ - البقرة :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	* البقرة	٢	٨٧	مدنية	٢٨٦

وهى من السور التى تبدأ بالحروف المقطعة (الم) وهى أول ما نزلت من القرآن فى المدينة المنورة وهى أكبر سورة فى القرآن الكريم حسب عدد آياتها (٢٨٦ آية) .

وقد اختار الله سبحانه وتعالى البقرة دون غيرها من الحيوانات لأن فى علمه المسبق أن بنى إسرائيل وغيرهم، وكذلك المصريين القدماء قد عبدوا البقر فأراد الله سبحانه وتعالى أن يستذل إلههم الذى لم يعرف من القاتل وأمر به وبأخذ جزء منه، وبهذا الجزء البسيط عندما ضرب به الميت أحياه الله وأشار على من قتله، وهى آية من آيات الله وقدرته على إحياء الموتى ليس هذا فحسب فقد شملت سورة البقرة جميع حالات إحياء الموتى فى القرآن من الصاعقة حتى الموت لمدة مئة عام لعُزير. ليس هذا فحسب كما أحى الله موتى الإنسان ذكر أيضاً لنا إحياء الجماد وهى العصا مع سيدنا موسى وإحياء الطيور مع سيدنا إبراهيم وإحياء الحيوان فى الحمار مع عُزير، سبحان الله يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير .

٣ - العاديات :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	العاديات	١٠٠	١٤	مكية	١١

وهى خيل المجاهدين المسرعات فى الكر والفر وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بها .

٤ - الفيل :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الفيل	١٠٥	١٩	مكية	٥

هذا الحيوان الضخم الذى يعتبر أقوى حيوان خلقه الله على الأرض ومن المعجز حقاً أن أضعف جزء فى الإنسان وهو الخرطوم (الأنف) يعتبر أقوى جزء خلقه الله سبحانه وتعالى فى الفيل حيث يستعمله فى حمل الأشجار وهو ما لا يقدر عليه عشرات من الرجال بأيديهم، وعلى الرغم من قوته فإنه لم يستطع أن يقترب من الكعبة لهدمها، ويعتبر أيضاً من الأنعام فمنها ركوبهم وهى مذللة للإنسان.

٥ - العنكبوت :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	العنكبوت	٢٩	٨٥	مكية	٦١

سميت بذلك لأن الله سبحانه وتعالى ضرب بالعنكبوت مثلاً فى آية علمية فريدة حيث بين الله سبحانه وتعالى أن الذى يبنى بيت العنكبوت هى الأنثى وليس الذكر أو الاثنين معاً. وآية (لو كانوا يعلمون) فلا يعلم هذه الحقيقة العلمية السابقة إلا علماء فى علم الحيوان، كما أنها إحدى سور الحروف المقطعة التى تبدأ (الم).

سبب النزول :

عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال كنت رجلا باراً بأمى فلما أسلمت قالت ما هذا الدين الذى أحدثت يا سعد؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى. فيقال يا قاتل أمه. قلت لا تفعلى يا أماه فإنى لا أدع دينى هذا لشىء أبداً، قال فمكثت يوماً وليلة لا تأكل فأصبحت قد أجهدت ثم مكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل، فلما رأيت ذلك قلت تعلمين والله يا أماه لو كانت لك مائة نفس

فخرجت نفساً نفساً ما تركت دينى هذا لشىء أبداً، فإن شئت فكلى، وإن شئت فدعى. فلما رأت ذلك أكلت. فأنزل الله هذه الآية:

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[العنكبوت: ٨].

٦- النحل:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	النحل	١٦	٧٠	مكية	١٢٨

مملكة من ممالك الحشرات وهى حشرة نافعة وقد بينت السور إعجاز علمى مضاعف علم الحشرات وعلم النبات كما أنها تبين قدرة الله سبحانه وتعالى فى إنتاجها لعسل النحل من رحيق الأزهار أو من الثمرات كما إنها أيضاً تعمل على تلقيح النبات وبذلك تعمل على زيادة المحاصيل. كما شملت السورة أيضاً على سجدة.

سبب النزول: قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى:

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾[القمر: ١].

اقتربت الساعة فقال الكفار لبعضهم البعض إن محمداً يزعم أن القيامة قد اقتربت فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظر فلما امتدت الأيام قالوا يا محمد ما لم نر شيئاً من تخوفنا به فأنزل الله تعالى:

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النحل: ١].

٧- النمل:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	النمل	٢٧	٤٨	مكية	٩٣

تحتوى السورة على قصة النملة التى وعظت بنى جنسها ثم اعتذرت عن سيدنا سليمان وجنوده ففهم نبى الله كلامها وتبسم من قولها وهو يبين لنا أن هناك تخاطب بين الحشرات وهو ما ظهر أخيراً علم تخاطب الحشرات، وهو أيضاً من الآيات العلمية فى القرآن. كما أنها أيضاً من سور الحروف المقطعة (طس) كما اشتملت أيضاً على سجدة.

٨ - التين:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	التين	٩٥	٢٨	مكية	٨

وهو النبات الوحيد الممثل للمملكة النباتية وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالتين والزيتون وقد قال ابن عباس رضى الله عنه هو تينكم الذى تأكلون وزيتونكم الذى تعصرون وتخرجون منه الزيت.

عاشراً: القيامة ومظاهرها:

وهى يوم البعث وهو من أركان الإيمان ولها أسماء عديدة كالجاثية والواقعة والحشر والتغابن وقد وصلت عدد أسماء السور التى شملت على أسماء القيامة على عشر سور ومظاهرها ست سور. ومن مظاهر يوم القيامة

١ - التكوير:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١	التكوير	٨١	٧	مكية	٢٩

تكوير الشمس ومحى ضوءها وهى من بيان أهوال القيامة.

٢ - الانشقاق :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٢	الانشقاق	٨٤	٨٣	مكية	٢٥

هو انشقاق السماء وتصدعها لهول يوم القيامة .

٣ - الانفطار :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٣	الانفطار	**٨٢**	**٨٢**	مكية	١٩

هو انفطار السماء أى انشقت بأمر الله لنزول الملائكة. مسلسل النزول هو مسلسل المصحف، وهى ثالث سورة فى القرآن العظيم بعد سورة (ص) (٣٨)، وسورة نوح (٧١)، تأتى سورة الانفطار (٨٢) والثلاث سور تتوافق رقم نزولها مع رقم تسلسل المصحف .

٤ - الزلزلة :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٤	الزلزلة	٩٩	٩٣	مدنية	٨

هى حركة الأرض تحريكاً عنيفاً واضطرابها اضطراباً شديداً عند قيام الساعة، وهى الزلازل .

٥ - النبأ :

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٥	النبـــأ	٧٨	٨٠	مكية	٤٠

وهو الخبر الهام عن القيامة والبعث والنشور.

٦ - القيامة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٦	القيامة	٧٥	٣١	مكية	٤٠

وهو يوم القيامة لتحقيق وقوعها فهى حق قاطع وأمر واقع وكررت ما الحاقة للتفخيم بشأنها وتعظيم أمرها.

٨ - الواقعة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٨	الواقعة	٥٦	٤٦	مكية	٩٦

وهو يوم القيامة سميت الواقعة لتحقيق وقوعها، قال ابن عباس رضى الله عنهما الواقعة اسم من أسماء القيامة كالصاخة والآزفة والطامة.

٩ - الحشر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
٩	الحشر	٥٩	١٠١	مدنية	٢٤

الحشر هو الجمع وهى أيضاً اسم يوم القيامة يوم الحشر يوم جمع الناس ولذلك سميت سورة الحشر وقد سماها ابن عباس سورة بنى النضير وهى سورة الغزوات.

سبب النزول :

لما نقض اليهود (بنو النضير) العهد مع رسول الله ﷺ فقد أمر أصحابه بقطع نخيلهم وإحراقه إهانة لهم ورعباً لقلوبهم فقالوا: يا محمد ألست تزعم أنك نبى؟

وأنك تنهى عن الفساد؟ فما بالك تأمر بقطع الأشجار وتحريقها. فأنزل الله تعالى الآية:

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾[الحشر: ٥].

١٠- الغاشية:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٠	الغاشية	٨٨	٦٨	مكية	٢٦

اسم من أسماء يوم القيامة حيث تغشى الناس بأحوالها.

١١- القارعة:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١١	القارعة	١٠١	٣٠	مكية	١١

وهو اسم من أسماء يوم القيامة وأهوالها لأنها تقرع الخلائق بأهوالها وإفزاعها وأصل كلمة قرع هو الضرب بشدة وقوة.

١٢- التغابن:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٢	التغابن	٦٤	١٠٨	مدنية	١٨

من أسماء يوم القيامة لأنه يظهر فيه غبن الكافر لتركه الإيمان وغبن المؤمن بتقصيره فى الإحسان.

سبب النزول:

روى أن رجالاً من أهل مكة أرادوا أن يهاجروا إلى النبى ﷺ فمنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا صبرنا على إسلامكم ولا صبر لنا على فراقكم. فأطاعوهم وتركوا الهجرة فأنزل الله تعالى الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التغابن: ١٤].

١٣-الجاثية:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٣	الجاثية	٤٥	٦٥	مكية	٣٧

وهى من أسماء يوم القيامة وسميت الجاثية للأحوال التى يلقاها الناس يوم الحساب حيث تجثوا الخلائق من الفزع على الركب فى انتظار الحساب وترى كل أمة جاثية كما فى الآية:

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الجاثية: ٢٨].

١٤-الزمر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٤	الزمر	٣٩	٥٩	مكية	٧٥

وهى أيضاً اسم من أسماء يوم القيامة لأن الله ذكر فيها إن الأمم تأتى يوم القيامة زمراً أى جماعات. فزمرة السعداء من أهل الجنة وزمرة الأشقياء من أهل النار.

١٥ - الأعراف:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٥	الأعراف	٧	٣٩	مكية	٢٠٦

وهم الذين يقفون بين الجنة والنار حيث يوجد سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهليها. روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فتعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضى الله فيهم أمره، وهى من السور التى تبدأ بالحروف المقطعة (المص) وقد نزلت بعد سورة (ص) كما أنها تبع أيضاً سورة مريم (كهيعص) لاشتراكهم جميعاً فى حرف (ص)، كما أنها أول سورة فى القرآن تحتوى على سجدة.

١٦- الكوثر:

م	اسم السورة	م. المصحف	م. النزول	مكان النزول	عدد الآيات
١٦	الكوثر	١٠٨	١٥	مكية	٣

والكوثر نهر من أنهار الجنة. والكوثر أيضاً معناه الخير الكثير وقال ابن عباس رضى الله عنه هو المبالغة فى الكثر. وعن الكوثر أيضاً قال رسول الله ﷺ نهر وعدنيه ربى عز وجل فيه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد النجوم فينخلع العبد (أى ينتزع ويتقطع منهم) فأقول إنه من أمتى فيقال إنك لا تدرى ما أحدث بعدك. والصحيح وهو ما فسره رسول الله ﷺ، وقال: هو نهر فى الجنة قناة من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته من مسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً. صدق الرسول الكريم ﷺ، وفى البحر ما ذهب إليه ابن عباس إنه الخير الكثير جامع لأقوال

المفسرين. فقد أعطى الله سبحانه وتعالى للرسول الكريم ﷺ النبوة والكتاب والحكمة والعلم والشفاعة والحوض المورود والمقام المحمود وكثرة الأتباع والنصر على الأعداء وكثرة الفتوحات إلى غير ما هنالك من الخيرات.

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك الحافين حول عرشك وملائكتك المقربين والحمد لله رب العالمين.

المحتويات

محتويات الكتاب

الجزء الأول

وزارة الثقافة
الادارة المركزية للشئون الادبية و المسابقات
ادارة حقوق المؤلف

حافظة ايداع المستندات

ايصال استلام رقم: ٧٢١+٣١٥م تاريخ التسجيل: ٢٠٠١/٠٢/٠٤

رقـــم الطلــب: ٦٥٩

باســــــم: عبد الحافظ سلامه حامد

الجنسيـــــة: مصرى

العنـــوان: ١٩ ش جاد عبد الدقى

المحافظـــة: الجيزة

الحـــى : الدقى

الوكيـــل:

عنـوان الوكيــل:

نـوع المصـنف: مصنف مكتوب

عنـوان المصـنف: ومضات علمية من نور القرآن الكريم

الملخـــص: تفسير علمى مع تصنيف القرآن الكريم إلى موضوعات التى يشملها القرآن إلى الحروف المقطعه والامثال والأقسام والقصص وخلافه .

قائمة المستندات المودعـة

١- لطلـــب:

٢- نسختين من المصنف:

٣- التوكيـــل:

٤- تعهد باستيفاء المستندات الخاصة بالطلب :

الموظف المختص مدير الادارة

وزارة الثقافة
الإدارة المركزية للشئون الأدبية والمسابقات
إدارة حقوق المؤلف
صادر رقم ٤٥٩ التاريخ ٦ / ٢ / ٢٠٠١ التوقيع

رقـم الايـداع :
٢٠٠٣ / ١٧٩٩٢
الترقيم الدولى :
977 - 294 - 289 - 5

مطـــابـع آمـــــون

٤ الفيروز من ش إسماعيل أباظة
لاظوغلى - القاهرة
تليفون : ٧٩٤٤٥١٧ - ٧٩٤٤٣٥٦